الخميس 5 آب 2021
العدد 4406 السنة الخامسة عشرة
Jeudi 5 Août 2021 nº 4406 15ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

نحو تصعيد «مضبوط» بوجه طهران؟
14

الدوحة تُرضي رام الله: «سمسرة» مقابل أموال غزّة
15

أزمة «النهضة»: التضحية بالغنوشي خيار الضرورة؟
16

اعتداء جوّي إسرائيلي على الجنوب للمرة الأولى منذ 2006

العدوّ يتجاوز الخط الأحمر! [3]

القوّات تسطو على ذكرى انفجار المرفأ

- الدولة وإعادة الإعمار: المرفأ لم ينفجر
- التعويضات: صَرف 10 في المئة فقط

[4 ـ 7]

(هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

القوات تسطو على ذكرى انفجار المرفأ

كما كانَ متوقعاً، لم تسلَم الذكرى السنوية الأولى لتفجير مرفأ بيروت من محاولات بعض الجهات استغلالها وتوظيفها في إطار سياسي ــ فتنوي يستهدف حزب الله. وقد تصدّرت القوات اللبنانية مشهد «التشبيح» في عدد من المناطق، حيث حاولت افتعال الإشكالات عبر الاعتداء بالضرب على مجموعات مشاركة في الذكرى أو إطلاق شعارات تحريضية تحمّل الحزب وإيران مسؤولية الجريمة. وانضم إليها بعض القوى من فريق 14 آذار، بأسلوب يعيد إلى الذاكرة مرحلة ما بعد 2005

(هيثم الموسوي)

لا تتوقّف «القوات اللبنانية» عن ممارسة الانتهازية السياسية. هي نفسها التي سارعت بعد اندلاع انتفاضة «17 تشرين» إلى الاستقالة من حكومة الرئيس سعد الحريري وركوب موجة الانتفاضة واستغلالها خدمةً لأجندتها، عادت وتسلّلت أمس إلى المجموعات المشاركة في الذكرى السنوية الأولى لتفجير مرفأ بيروت. لم تغيّر القوات من عاداتها. يطغى طابع الميليشيا والتشبيح على كل محاولات «التمدّن». حاولت مراراً أن تكتسي ثوب المعارض في تقديم نفسها خارج الطبقة السياسية، وجهد رئيسها سمير جعجع لإظهار نفسه بعيداً عن موبقاتها. مِن تلّته في معراب، أراد أن يُحرِك بيادق «القوات» في شوارع بيروت، كما لو أنه في عداد المسعفين، المتضرّرين، الجرحى، ووكيل عن ضحايا سقطوا في ذلك اليوم المشؤوم. هو الذي خبر كيفية المتاجرة بالدم، ويعرف كيف يقطف ثمار الانهيار والتدهور لصرفها في حسابات انتخابية. إن مِن خلال تصويب سياسي يستهدف «العهد» وحزب الله أو من خلال افتعال إشكالات يستعيد من خلالها مشهد القوات بالبزّة الزيتية، من أجل شدّ العصب المسيحي وإعادة إعلاء منطق الميليشيات. ما فعلته القوات أمس وسابقاً، كانَ لزوم الحسابات الداخلية الضيقة. لكنه في الوقت ذاته، يحمل وظيفة أخرى مرتبطة بسياقات إقليمية ودولية. يُريد جعجع دوماً تقديم أوراق اعتماده إلى رعاته الخارجيين، ولا سيما المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية. وللنجاح في هذه المهمة والتقدّم على الآخرين، ليس له سوى إلباس حزب الله وإيران من خلفه جريمة المرفأ، من خلال خطف أي تحرك وتوظيفه في حرب المواجهة التي يقودها. وكانَ واضحاً أمس، اختراق محسوبين على القوات للمجموعات التي أتت من مناطق مختلفة وتجمعت بشكل مركزي قرب المرفأ. وقد تصدر مشهد الاعتداء على المشاركين في الذكرى، حيث تهجّم عدد من القواتيين على ناشطين بالقرب من تمثال المغترب بعدما طلب عدد من أهالي الضحايا رفع العلم اللبناني فقط. كما افتعلَ هؤلاء عدداً من الإشكالات في شوارع الجميزة ومار مخايل، وحاولوا قطع الطريق على ناشطين وبعض المجموعات، فيما حصل اشتباك بينهم وبين الحزب الشيوعي بالقرب من مخفر الجميزة، تدخّلت على إثره القوى الأمنية وأطلقت النار في الهواء، وقد نجم عن هذا الحادث ما يزيد على عشرة جرحى. وقد سمِع في المحيط دويّ رشقات نارية. وجرى التداول بفيديوات قيل فيها إن مصدر الطلقات هو مكاتب للقوات في المنطقة، فيما أظهرت فيديوات أخرى جنوداً من الجيش يطلقون النار في الهواء لتفريق المتعاركين. وبينما استعاد القواتيون شعاراتهم الميليشيوية والطائفية السابقة، انضمّت إلى القوات مجموعات أخرى من بقايا 14 آذار، وحملت شعارات سياسية ضد حزب الله وإيران للتحريض ضدهما وإلصاق تهمة جريمة المرفأ بهما.

وقد لاقت الرياض أدواتها في لبنان، وشاركت في الذكرى من خلال تصريحات فتنوية تحريضية ضد الحزب، إذ قال وزير خارجيتها فيصل بن فرحان أمس في تصريح لوكالة «رويترز» إن «إصرار حزب الله على فرض هيمنته سبب رئيسي لمشاكل لبنان»، وحثّ «السياسيين اللبنانيين على مواجهة سلوك الحزب».

ومنذ الصباح الباكر، كانت القوى الأمنية قد وضعت حواجز على مداخل بيروت من الكرنتينا الى ضبية والذوق، وأقامت حواجز تفتيش وصادرت أقنعة مخصصة لمواجهة الغاز المسيل للدموع. وبعض الظهر الى منتصف الليل تصاعدت وتيرة التحركات وحدّة المواجهات بين المتظاهرين والقوى الأمنية في محيط مبنى النهار ومجلس النواب، حيث جرت محاولات لاقتحامه.

من جهته، أكد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم أن «اتهام البعض للحزب في ملف انفجار مرفأ بيروت هو اتهام سياسي هدفه تشويه سمعته ومحاولة ضربه»، مشيراً إلى أن «عدم الإعلان عن نتائج التحقيق يفتح الباب أمام استغلال أي فرصة ممكنة لتحميل حزب الله المسؤولية». ودعا الشيخ قاسم المحقق العدلي في القضية القاضي طارق بيطار الى «إعلان نتائج التحقيق لتصويب البوصلة وحصول المتضررين على تعويضاتهم».

المؤتمر الدولي

وبالتزامن مع الذكرى السنوية الأولى لتفجير مرفأ بيروت، انطلقت أمس أعمال المؤتمر الدولي لمساعدة لبنان، والذي دعت إليه فرنسا بعد إعلان الأمم المتحدة عن حاجة لبنان إلى مبلغ قيمته 350 مليون دولار كمساعدات ملحّة لمواجهة الأزمة المعيشية التي يعيشها اللبنانيون. افتتح المؤتمر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي أكد أن «أزمة النظام السياسي، وأن الأولوية هي لتشكيل حكومة»، لافتاً إلى أن «الوضع يتدهور سريعاً. كما اعتبر ماكرون الذي أعلن عن «تقديم فرنسا مساعدات طارئة للبنان تتخطّى الـ 118 مليون دولار» أن «الشعب اللبناني يُمكن أن يعتمد على المجتمع الدولي، وأن فرنسا ستقدّم مساعدات بالـيورو، لدعم العائلات والقطاع التربوي والتلاميذ، بالإضافة إلى 500 ألف لقاح ضد فيروس كورونا». كما أعلن أن «فرنسا ستساهم في إعادة إعمار مرفأ بيروت».

وخلال المؤتمر، أكد ماكرون أنه «يجب تشكيل حكومة لبنانية وتطبيق خريطة الطريق التي وضعت قبل أكثر من عام». وتوجه الى القوى السياسية فقال «شكّلوا حكومة وأنهوا الإصلاحات المطلوبة لندعم لبنان بشكل أكبر، فلن يُصرف أي شيك على بياض للنظام السياسي القائم في لبنان»، كاشفاً أننا «تمكّنا من اتخاذ تدابير صارمة ضد الشخصيات المتورطة بالفساد وخلقنا نظام عقوبات خاصاً بلبنان». أما الرئيس الأميركي، جو بايدن، فأعلن عن «مساعدات إنسانية بقيمة 100 مليون دولار، تضاف إلى قرابة 560 مليون دولار قدمتها وأشنطن كمساعدات إنسانية خلال السنوات الماضية».

رئيس الجمهورية ميشال عون قال في كلمته إنه «بعد مُضيّ عام على فاجعة الرابع من آب 2020، لا تزال التداعيات المدمرة تنعكس على جميع المستويات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والتربوية». وشدد عون على أن «لبنان بحاجة الى كل مساعدة ومساندة من المجتمع الدولي بعد تحديد الاحتياجات والأولويات، وإلى مساعدات إنسانية واجتماعية وصحية شعبنا بأمسّ الحاجة إليها»، مشيراً إلى أن «إعادة التشغيل الكامل لمرفأ بيروت الشريان الحيوي للاقتصاد اللبناني هي ضرورة ملحّة». ولفت المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، السفير بسام راضي، إلى أن الرئيس

> **375 مليون دولار مساعدات دولية للبنان خلال 12 شهراً**

المصري عبد الفتاح السيسي وجّه رسالة إلى الشعب اللبناني خلال المؤتمر الدولي، أكد فيها أنّ لبنان لا يزال قادراً بعزيمة أبنائه على النهوض من الكبوة الحالية، والعودة مجدداً ليكون مزدهراً وفريداً كما نحبّ أن نراه. من جهته، شدد ملك الأردن عبد الله الثاني على أهمية المؤسسات اللبنانية والدعوة إلى الاستقرار فيها ودعم القوى الأمنية، ما يسمح بتأمين الحاجات للبنانيين في هذا الوضع الصعب. وأمل أن «تتمكن الدول من توحيد جهودها لإرسال رسالة إلى اللبنانيين أنهم في القلب والوجدان، وليسوا منسيّين في هذا الظرف العصيب».

أما الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، فحذّر من «مسار تنزلق فيه الأمور إلى ما هو أخطر وأشد وطأة على اللبنانيين والمنطقة بأسرها»، ملمّحاً إلى أن «تسييس المجتمع ذاته يوشك أن يتمزّق، وأن المؤسسات اللبنانية قد تنهار تحت وطأة هذا الجمود والشلل السياسي».

(الأخبار)

«كمين قواتي» في الجميزة

يوم 2 آب، حوّل حزب القوات ذكرى ضحايا انفجار المرفأ الى مهرجان انتخابي للرقص وإطلاق الشعارات الحزبية. كان الأمر بمنتهى الوضوح ولم يستح رئيس حزب القوات، سمير جعجع، من استغلال الركام وأوجاع الأهالي في معركته الانتخابية. وأمس، نزل القواتيون الى الشارع، كميليشيا هذه المرة، تعتدي بالضرب والسكاكين على كل من لا يعجبها كلامه. هكذا ببساطة، تعرّض أحد أهالي الضحايا للضرب من قبل شباب ينتمون الى القوات لأنه اعترض على العلم الحزبي. ولأن القوات لا تزال تحنّ الى أيام الحرب الأهلية والمناطق المفروزة سلفاً، اعتقدت أن منطقة الجميزة حكر عليها، وسار فيها مناصروها وهم يصرخون: «وحدها بتحمي الشرقية القوات اللبنانية». وعند مرور مسيرة دعت إليها لجنة أهالي ضحايا المرفأ، من قرب مركز القوات في الجميزة، جرى تبادل التلاسن بين شبان شيوعيين كانوا في المسيرة، وآخرين قواتيين كانوا في الجميزة، فهرع «قبضايات» القوات الى محاصرة أحد الشباب الشيوعيين، ويدعى مازن أبو زيد حيث انهالوا عليه بالضرب بالعصيّ والسكاكين على مرأى من القوى الأمنية التي لم تتدخل. على الأثر، أدخل أبو زيد الى مستشفى الجعيتاوي بعدما تعرّض لسكين في الرئة والكلية وقطع أحد شرايينه، بالإضافة الى نزف داخلي وكسور في الوجه. لم يتوقف الأمر هنا، بل تابع القواتيون هجمتهم على وسائل التواصل، فتغنّوا بالحادثة مبرّرينها بأنّ من يتعرّض للقوات «بيتكسّر»، و«من يدق الباب سيسمع الجواب».

من جانبه، أصدر الحزب الشيوعي بياناً أدان فيه «الكمين المدبّر والاعتداء الجبان الذي نفذته زمرة ميليشيوية من القوات اللبنانية ضد التظاهرة الشعبية التي دعت إليها لجنة أهالي ضحايا مرفأ بيروت بمناسبة 4 آب، والتي انطلقت من خليج السان جورج باتجاه المرفأ، بحجة مرورها في «منطقتهم» ـ شارع الجميزة ـ والذي ترافق أيضاً مع اعتداء آخر نفذته أيضاً هذه العصابة ضد أحد أهالي ضحايا المرفأ لرفضه رفع علم القوات في احتفال المرفأ». وحمّل الشيوعي القوات اللبنانية «المسؤولية الكاملة عن هذا الاعتداء الهمجي وما قد يترتّب عليه من نتائج، كما القوى الأمنية المسؤولية أيضاً، لجهة عدم تأمين الحماية للمتظاهرين».

من جهته، افتعل حزب الكتائب هو الآخر مشكلات مع بعض المتظاهرين، وقام بعض الكتائبيين بدفع متظاهرين بسبب إطلاقهم شعارات انتقدوا فيها «الكتائب»، معتبرين أنه من «أحزاب السلطة».

تقرير

اعتداء جوّي إسرائيلي على الجنوب للمرّة الأولى منذ 2006:

العدوّ يتجاوز الخطّ الأحمر!

في تطوّر خطير على المشهد الأمني في الجنوب، شنّت طائرات العدو الحربية غارتين فجر اليوم، على منطقة الدمشقية في خراج بلدة المحمودية (بين أقضية جزين ومرجعيون والنبطية). الغارتان استهدفتا منطقة غير مأهولة، وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إنها المنطقة التي أطلقت منها الصواريخ التي استهدفت محيط مستوطنة كريات شمونة، نهار أمس.

الناطق باسم جيش العدو أعلن أن «طائرات مقاتلة هاجمت مناطق في لبنان أطلقت منها صواريخ ظهر أمس على كريات شمونة، والبنى التحتية للإرهاب»، مهدّداً بأن «تستمر هجمات الجيش وستزداد في مواجهة المحاولات الإرهابية ضد إسرائيل».

ورغم أن العدو وضع غارتَي فجر اليوم في سياق الرد على صواريخ نهار أمس، وأن معلقين مقربين من المؤسسة الأمنية في تل أبيب تعمّدوا القول إن الغارتين لم تستهدفا مواقع لحزب الله وإنهما «رسالة»، إلا أن الاعتداء يتجاوز خطوطاً حمراء أرستها قواعد الاشتباك في الجنوب منذ نهاية حرب تموز ـ آب 2006. فللمرة الأولى، يستخدم العدو طائراته الحربية للإغارة على أراضٍ لبنانية، في عمق الجنوب، فيما كان سابقاً «يردّ» على أي إطلاق للصواريخ ـ سواء باتجاه مزارع شبعا أو نحو شمال فلسطين ـ بقصف مدفعي على مواقع «الحافة الأمامية».

المقاومة لم تقل كلمتها بعد. «الإعلام الحربي» اكتفى بنشر خبر عن الغارتين. المرة الأخيرة التي استخدم فيها العدو طائراته الحربية لقصف مواقع للمقاومة، كانت في شباط 2014، عندما أغارت طائرات حربية إسرائيلية على موقع لحزب الله عند الحدود اللبنانية ـ السورية، شرقي بلدة جنتا. ورغم أن الغارة استهدفت حينذاك نقطة «ملتبسة» لجهة كونها تقع في أراضٍ لبنانية أو سورية، إلا أن حزب الله أصدر بياناً أكّد فيه أن الغارة كانت على الأراضي اللبنانية، وسرعان ما نفّذت المقاومة عملية في مزارع شبعا، عدّتها رداً على محاولة العدو خرق قواعد الاشتباك.

ومنذ عام 2006، ثبّتت المقاومة معادلة ردع للعدو، وأجبرته على الانكفاء عن تنفيذ أي اعتداء أو عدوان على الأراضي اللبنانية. ومن غير المتوقع أن تسمح له بتجاوز هذه المعادلة، بصرف النظر عن أسلوب إعادة تثبيت الردع، في حال شخّصت غارتي أمس في إطار سعي «إسرائيل» إلى الإخلال بميزان الردع الشديد الدقة.

نهاراً، كان جيش العدو قد أطلق عدة دفعات من القذائف في مناطق مفتوحة بالقرب من الحدود مع فلسطين المحتلة، في أعقاب سقوط صاروخي كاتيوشا في منطقة مستوطنة كريات شمونة، بعد نحو أسبوعين على إطلاق صاروخين باتجاه الجليل الغربي. حاولت بذلك قيادة العدو أن تجمع بين توجيه رسالة تؤكد من خلالها أنها لن تقف مكتوفة الأيدي لدى تعرّض مستوطناتها للصواريخ في شمال فلسطين المحتلة، وبين الحرص الشديد على تجنّب أي انزلاق يدفع حزب الله للردّ، من خلال تجنّب المناطق المأهولة. وفي السياق نفسه أتت رسالة العدو عبر الناطق باسم جيش الاحتلال باللغة العربية،

> **موقع «والّا»: على الأجهزة الأمنية أن تدرس ما إذا كان حزب الله يحرّك أدوات لعبة الشطرنج**

المقدم أفيخاي ادرعي، أنه «بصرف النظر عن هوية مطلقي الصواريخ، إلا أن العنوان واضح. الحكومة اللبنانية مسؤولة بشكل كامل عن أي نيران تُطلق من أراضيها. وهي لا تسيطر على نشاط المنظمات لكن إسرائيل لن تسمح بخرق سيادتها لأي سبب كان».

في المقابل، علّق المعلق العسكري في صحيفة يديعوت أحرونوت يوسي يهوشع، على الدفعات المتتالية التي أطلقها جيش العدو في فترات متفاوتة، بالقول إنه «لا أهمية لهذا الرد كون القذائف سقطت في مناطق مفتوحة وأن الهدف منها إعلامي». في إشارة منه إلى أن رئيس حكومة العدو، نفتالي بينت، يريد القول بأنه وجّه ضربات متعددة رداً على الصواريخ لكن من دون أي تأثير جدي على أرض الواقع. هذا وكانت صفارات الإنذار قد دوّت ظهر أمس، في مدينة كريات شمونة وبلدتي كفار غلعادي وتل حي، القريبة من الحدود اللبنانية. وطلب جيش الاحتلال من السكان البقاء في أماكن أمنة.

وكانت المعلومات عن سقوط الصواريخ تلقّاها رئيس الوزراء نفتالي بينت ووزير الأمن بني غانتس خلال جلسة نقاش في الكنيست، واتفقا على إدارة الحادثة. ثم لدى خروج بينت من الجلسة قال رداً على سؤال أن «كل شيء جيد»، وأن «ما يجري تحت السيطرة». في أعقاب ذلك، أجرى غانتس تقدير وضع بمشاركة رئيس الأركان أفيف كوخافي، وبمشاركة رئيس الشعبة السياسية الأمنية، زهار بلطي، ورئيس شعبة العمليات اللواء عوديد بسيوك، ورئيس شعبة الاستخبارات (أمان) اللواء تامير هايمن. وخلص في النهاية إلى ضرورة توجيه رسالة شديدة إلى اليونيفيل.

وبحسب ما أورد موقع «والّا» العبري، فإن «الأجهزة الأمنية تقدّر بأن فصائل فلسطينية هي المسؤولة عن إطلاق الصواريخ مع غضّ نظر من قبل حزب الله». المفهوم نفسه تكرر قبل أسبوعين حول إطلاق صاروخين باتجاه الجليل الغربي، حيث أعلنت وسائل إعلام العدو أن أجهزته الأمنية قدّرت في حينه أيضاً، أن فصائل فلسطينية تقف وراء هذه العملية، وأن حزب الله لا علاقة له بالحادثة.

ولقي الردّ الإسرائيلي النهاريّ انتقاداً من بعض الإعلاميين الإسرائيليين، إذ اعتبر موقع «والّا» العبري أنه «لا معنى لهوية من أطلق الصواريخ، فهذه الحادثة هي الثانية خلال أسبوعين، والخامسة خلال شهرين ونصف شهر، بالرغم من أن الوضع مع قطاع غزة هادئ». ولفت الموقع إلى «حالة الردع المتبادل بين إسرائيل وحزب الله لكن في الأسابيع الأخيرة أخذت الصورة تتغيّر بسرعة». وحذّر من أن يكون «تغيّر شيء ما لدى حزب الله رغم أنها أشارت إلى مسؤولية تنظيمات فلسطينية عن العملية». وعمد الموقع إلى فتح دائرة الاحتمالات لتفسير ما جرى، فاعتبر أن هوية من أطلق الصواريخ ليست مهمة، مضيفاً أن «استمرار إطلاق الصواريخ يفرض على الأجهزة الأمنية أن تدرس بعمق ما إن كان حزب الله يحرك أدوات لعبة الشطرنج، انطلاقاً من الوضع الذي يعاني منه لبنان وربما أيضاً لأسباب أخرى».

وتوقف الموقع أيضاً عندما سمّاه «الوضع المعقّد، حيث يواجه المستوى السياسي (الإسرائيلي) أزمات قاسية، ويسعى لعدم الانجرار إلى مواجهة داخلية في لبنان وفي مواجهة المجتمع الدولي، وفي الوقت نفسه يفرض التحدي السياسي والأمني عليه أن يركز حملته مع الدول الغربية على إيران».

تقرير

القاضي علي إبراهيم يواصل ابتزاز أصحاب المستوعبات

يواصل النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم «ترهيب» أصحاب المستوعبات التي كانت متروكة في المرفأ، بعضها يحتوي على مواد «خطرة»، وبعضها الآخر لا يمتّ للخطورة بصلة، عبر استدعائهم منذ ثلاثة أشهر بواسطة الشرطة القضائية الى مركزها في بيروت، حيث جرى التعامل معهم بطريقة مهينة وهُدّدوا بالسجن وتم إصدار منع سفر بحقهم (راجع «الأخبار»: https://al-akhbar.com/Politics/305871). النائب العام المالي قرّر، من دون وجه حقّ، معاملة بعض المواطنين كمجرمين وسوقهم الى مركز التحرّي واحتجازهم وإجبارهم على توقيع تعهد بدفع ثمن ترحيل هذه المواد وإتلافها (هي نفسها المستوعبات التي تولّت مسألة ترحيلها الشركة الألمانية combi lift مقابل مليونَي دولار). هؤلاء أنفسهم كانوا قد تبلّغوا قبل سنوات بإتلاف مستوعباتهم وبيع محتوياتها في المزاد العلني، ولديهم مستندات تؤكّد ذلك، لكن لا يكترث لها القاضي علي إبراهيم. والأخير لا يعترف باللبرة اللبنانية، بل يريد كامل المستحقات بالدولار الفريش أو بواسطة شيك مصرفي مصروف لمصلحة النيابة العامة المالية التي يرأسها وليس الى الدولة اللبنانية، وبلا أي تحقيق أو حكم قضائي يلزمهم بذلك (راجع «الأخبار»: https://al-akhbar.com/Politics/306271). أحد الذين اقتيدوا الى «مركز التعذيب» بلغت مستحقاته كما جرى إبلاغه، مليوناً ونصف مليون دولار! وإذا ما تم جمع مستحقات صاحب المستوعب مع المبالغ المقدّرة على الباقين، يتبين أن المبلغ يفوق المليونَي دولار التي تطالب بها الشركة الألمانية. فالى من يذهب هذا الفائض؟ ومن يحاسب إبراهيم الذي يبتزّ «مواطنين عُزّلاً»؟ ومن كلّف إبراهيم بالدرجة الأولى بأخذ حقّ الدولة اللبنانية أو إدارة المرفأ؟ أخيراً، الشرطة القضائية اتصلت مجدّداً بأصحاب المستوعبات على ما يقول هؤلاء، وطلبت منهم الحضور الى مركزها في بيروت، اليوم، للتوقيع على تعهد بالدفع ضمن مهلة معينة تحت طائلة السجن. يحدث ذلك فيما لم يجد أحد في الدولة اللبنانية نفسه معنياً بالتدخل لتصويب الملف ومنع ابتزاز وترهيب مواطنين بقوة عناصر الشرطة!

(الأخبار)

على الغلاف | ذكرى 4 آب

لم تجتمع اللجنة المكلّفة بحماية المناطق المنكوبة ودعم إعادة إعمارها سوى مرة واحدة ليتسلّم الجيش بعدها زمام الامور وحده (مروان بو حيدر)

الدولة وإعادة الإعمار: المرفأ لم ينفجر!

365 يوماً على فاجعة 4 آب، كان يمكن خلالها بناء مدينة أخرى وتسميتها بيروت. لكنّ تنصّل الدولة من مسؤوليّاتها معطوفة على قرار دولي بإغلاق «الحنفية» عن قوى السلطة والاستثمار بالجمعيات والهيئات، أدّيا الى معاقبة شعب بكامله ومنع عودة المهجّرين قسراً من المناطق المنكوبة والتي لا تزال كما تركت عشيّة الانفجار. تعهّد الجيش حصر كل المهام المتعلقة بإعادة الإعمار بغرفة الطوارئ الخاصة به وعمل كمنسّق بين الجمعيات، مطلقاً أيديها لتفعل ما تريد من دون رقابة أو إشراف وتوجيه. الحصيلة: 1,6 مليار دولار تلقّتها الجمعيات والهيئات والمنظمات لإعادة إعمار بيروت، لم يرَ منها الاهالي سوى الفتات ومساعدات عينيّة عبارة عن كمامات وأدوات تنظيف ومواد معقّمة... والكثير من السندويشات. الدولة تتصرّف كما لو أن انفجار المرفأ لم يقع!

رلى إبراهيم

السؤال الأبرز الذي يفترض أن يُطرح بعد مرور عام على انفجار 4 آب في مرفأ بيروت هو: «وينتي الدولة»؟ غالباً ما كان يتردّد هذا السؤال في كل مرة يُخالَف فيها القانون أو يتم توثيق فساد ما أو يتهرب قاتل وسارق وسياسي من العقاب بغطاء من أجهزة الدولة وممثليها. لكن، منذ 4 آب 2020، انكفأت كل مؤسسات الدولة وأجهزتها وإداراتها إلى حد الاختفاء، ثمة ما يفوق المتوقع، حتى من سلطة قضت سنواتها الأربعين تبني دويلاتها ومحمياتها على هامش الدولة ومؤسساتها. كيف لتفجير بهذا الحجم يُعدّ واحداً من أكبر الانفجارات غير النووية في التاريخ، ألا يقابل بخطة شاملة ومتينة تضمن إعادة إعمار ما تهدّم وإعادة المهجّرين قسراً الى بيوتهم؟ ولماذا لم تعمد الدولة الى رفع الردم والأنقاض من المرفأ حتى اليوم؟ التبرير الأساسي للجيش الذي يتولى إدارة عملية الإعمار، كما لوزارة الأشغال العامة وإدارة المرفأ هو عدم توفر الأموال اللازمة للقيام بهذه الأعمال. وتلك كذبة يُراد منها الإبقاء على الدمار والركام، لإبقاء أبواب التسوّل من الخارج مفتوحة، كما لتحقيق مكاسب سياسية لبعض الجهات والقوى فوق الركام. فالدولة اللبنانية وجيشها لا يملكان، ولو رقماً تقريبياً لقيمة الأضرار اللاحقة بالمرفأ والمناطق المجاورة، ولم يقم أي جهاز رسمي بإجراء أي مسح شامل وحقيقي على الأرض. لا يحدث ذلك إلا في البلاد التي تحكمها مافيات، حيث يتغلّب منطق الربح والمصالح الشخصية وحيث يفرض حُكّام المال أجنداتهم وأجندات مُشغّليهم. إذ لا يتعلّق الأمر بفقدان الطاقات البشرية أو القدرات التقنية، جُلّ ما في الأمر أن ثمة قراراً موافقاً عليه بالإجماع بإبقاء ما تهدّم تحت الركام، وهناك من يستخدم الصورة القاتمة والأوجاع في معاركه الانتخابية.

> **تتعهّد «الجهات الدولية» تضخيم حجم الأضرار في غياب أيّ مسح رسمي وأيّ رقم ولو تقريبي للخسائر**

تضخيم الأرقام لمنع الإعمار

في موازاة ذلك، عمد «المجتمع الدولي» في محطات عدة الى تضخيم أرقام إعادة الإعمار لإبقاء مفتاح بيروت في جيبه ورهنها بقرار سياسي وبالشروط التي يفرضها. فسبق لمصرف «غولدمان ساكس» أن حدد تكلفة عملية إعادة إعمار المرفأ وحده، بين 3 مليارات و5 مليارات دولار، بينما قدّرت خطة «إطار الإصلاح والتعافي وإعادة الإعمار للبنان» المعدّة من البنك الدولي والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، إعادة إعمار مرفأ بيروت ومحيطه والمواقع الأثرية والتراثية، كما تقديم دعم لـ 5 آلاف مؤسسة صغيرة، بـ 2,5 مليار دولار. الأرقام المضخمة تكذبها جهات غير رسمية عمدت الى إجراء مسح أولي للأضرار في المرفأ والمناطق المنكوبة، بحيث قدّرت مصادر نقابة المقاولين في لبنان كلفة إعادة إعمار المرفأ بقيمة تراوح ما بين 400 و500 مليون دولار كحدّ أقصى. ومن خلال تقارير المدارس والمستشفيات وغرفة الطوارئ الخاصة بالجيش وغيرها، جرى تقسيم التكاليف كما يأتي: 300 مليار ليرة لإعمار ما نسبته 90% من المنازل. 237 مليار ليرة للمدارس والجامعات، 500 مليار ليرة للمستشفيات و500 مليار ليرة للمؤسسات التجارية. الأرقام هذه لا تشمل الأبنية المتصدّعة والتي تحتاج الى إعادة بناء بالكامل (قدرت غرفة الطوارئ التي يديرها الجيش من داخل مبنى بلدية بيروت عدد المباني التي تعرضت لأضرار هيكلية وتمثل خطر انهيار كُلّي بـ 25 مبنى، أو جزئي بـ 62 مبنى). أي ما يقارب مجموعه 1500 مليار ليرة لبنانية، وهو المبلغ الذي ورد في القانون 194 المتعلق بإعادة إعمار ومعالجة تداعيات انفجار مرفأ بيروت. إلا أن هذا المبلغ لم يصرف سوى جزء زهيد لامس 150 مليار ليرة وزعها الجيش كتعويضات على الأهالي. هنا أيضاً، ما من جواب حول عدم استكمال التعويضات المطلوبة لإنجاز الجزء الكبير من العودة وإعادة الإعمار. فضلاً عن أن اللجنة التي تشكلت لمتابعة هذا الموضوع بموجب القانون 2020/194 والتي يرأسها ممثل عن قيادة الجيش وتضم ممثلين عن وزارة الدفاع والداخلية والأشغال العامة والمالية والثقافة بالإضافة الى المديرية العامة للتنظيم المدني والشؤون العقارية والهيئة العليا للإغاثة ومجلس الإنماء والإعمار ونقابة المهندسين في بيروت ومحافظ مدينة بيروت وبلديتها والمؤسسة العامة للإسكان، ويدخل كل ما يخص تخمين كلفة إعادة الإعمار والترميم وتقدير التعويضات والمسح الشامل للأضرار ضمن مهامها، لم تعقد سوى اجتماع شكلي للقيام بمهامها التي لم تنجزها قط. فرئيس اللجنة لم يَدعُ الى أي اجتماع آخر، رغم أن مهلة إنهاء المهام حُدّدت بثلاثة أشهر من تاريخ تشكيل اللجنة. ما حصل فعلياً هو حصر كل ما يتعلق بالمناطق المنكوبة بغرفة الطوارئ التي يديرها الجيش، وذلك يقود الى السؤال عما إذا كان الأمر متعمداً حتى يبقى القرار الفعلي على الأرض منوطاً بالمؤسسة العسكرية التي أعلنت دول الغرب مراراً أنها لا تثق سوى بها. هكذا، اقتصر العمل اليومي على التنسيق القائم بين غرفة الجيش والجمعيات وسط تكتّم حول الأعمال المنجزة من قبل الأخيرة، وهي المنظمات الوحيدة المستقطبة لأموال ومساعدات خارجية. فقد رفضت الغرفة أكثر من مرة إطلاع «الأخبار» على أسماء الجمعيات العاملة في المناطق المنكوبة وعددها والمهام التي تنفذها تحت إطار «الحفاظ على الخصوصية»، ونفت أن يكون لديها أي معلومة تتعلق بحجم المساعدات المالية للجمعيات، باستثناء الأرقام التي تصرّح عنها الأخيرة بنفسها. كذلك سبق لرئيس الغرفة السابق العميد سامي الحويك أن قال لـ«الأخبار» إن الغرفة تنشر على الموقع الخاص بالانفجار أسماء الجمعيات التي توافق على نشر اسمها، وهي اليوم، بحسب ما هو منشور على موقع الغرفة، 95 جمعية، علماً بأن لا قدرة للجيش على إجبار الجمعيات على التعاون معه، بل ينتظر المكاتون في الغرفة حجّ الجمعيات إليه. في وقت كان يفترض أن يكون نشر أسماء الجمعيات والهيئات المدنية بديهياً كما الأعمال والمبالغ التي تصرفها طالما أن لا لبس في عملها، ولأنها تعيب على السلطة عدم الشفافية في صرف القروض والهبات. لا بل تولّت هذه الجهات إطلاق حملات ممنهجة لمنع وصول أي مبالغ من البنك الدولي أو سواه الى السلطة تحت هذا العنوان بالذات؛ وهنا ثمة مسؤولية أساسية على وزارة الداخلية التي تخضع الجمعيات لرقابتها ولا يمكنها العمل إلا برخصة من الوزارة، كما يفترض عليها اطلاعها على ميزانيتها؛ وذلك لم يحصل أيضاً.

الجيش يأمر الجمعيّات

اكتفاء الجيش بالقيام بدور المنسّق بين الجمعيات والأهالي، رغم تكليفه بمهمة إعادة الإعمار وإطلاق يديه، خلق العديد من المشكلات وساهم في تعزيز اللامساواة والعمل السياسي الانتخابي لمصالح لا تمتّ للإنسانية بصلة. فقد وثّقت بعض الجمعيات عدة مخالفات في هذا الصدد، من المتضررين الذين تلقّوا زيارات، ولم يحصلوا على أي مساعدة وممّن رُمّمت منازلهم بشكل عشوائي ليسقط بعدها ما تمّ ترميمه بفترة وجيزة، وغيرهم ممّن تلقّوا وعوداً بتعويضات على عدة أشهر، فتم تزويدهم بدفعة واحدة فقط. وهو ما وثّقته أيضاً منظمة «هيومن رايتس ووتش» في بيان نشر في أيلول 2020 عن «جمعيات ومؤسسات تنتحل صفات جمعيات أهلية واسماء جمعيات مجتمع مدني تستغل وجع الناس لتنفيذ أهداف خاصة أخرى كالاحتيال والسرقة». ولا يرتبط ذلك حصراً بجمعيات «وهمية»، كما أشارت المنظمة، بل ينسحب أيضاً على تلك التي فرضت نفسها أمراً واقعاً تحت عنوان «إنساني»، علماً بأن هذه الجمعيات والهيئات حصلت على مبالغ خيالية. فقد أشار تقرير حديث صادر عن «مرصد الأزمة» التابع للجامعة الأميركية في بيروت، مبني على بيانات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، حصول لبنان خلال العام الماضي (2020) على 1,6 مليار دولار مُنِحَ جُلّها عبر الهيئات الإنسانية والمنظمات غير الحكومية بزيادة قدرها نصف مليار دولار عن الرقم المسجل عام 2019. وبذلك، احتلّ لبنان المرتبة الثالثة عالمياً من ناحية تلقّي التمويل والمساعدات الإنسانية الدولية، بعد سوريا واليمن. 1,6 مليار دولار كانت تكفي لإعادة المناطق المنكوبة ومرفأ بيروت، بأفضل مما كانت عليه قبل الانفجار. لكن سوء إدارة هذا الملف، وترك الجمعيات تسرح وتمرح من دون رقابة أو إشراف ومن دون إجبارها على اعتماد خطة معيّنة بمهل معيّنة طالما أن لا خبرة لها في هذا المجال، ساهم في تبديد المبلغ ومنع إعادة إعمار المنازل التي تهدمت حتى تتحقق عودة الأهالي. أضف إلى ذلك أن «المجتمع الدولي»، حليف قوى السلطة، استفاق اليوم على فساد الأخيرة، فقرّر وضع كل مساعداته في سلّة الجمعيات، لكن بعد مرور عام على الانفجار، لا تزال بيروت منطقة منكوبة كما كانت عليه بعيد 4 آب 2020. والأسوأ من ذلك، أن المليار ونصف مليار دولار ستضاف الى 10 مليارات سابقة سبق أن دُفعت جزئياً للجهات نفسها من دون أن يتم رصد أي وجهة لاستخدامها. فيما الخاسر الأكبر ليس سوى منكوبي بيروت الذين فُجعوا بالانفجار ويموتون يومياً نتيجة غياب أي خطة لدعمهم والتعويض عليهم. فجُلّ ما حصلوا عليه سوى الفتات ومساعدات عينية عبارة عن كمامات وأدوات تنظيف ومواد معقّمة... والكثير من السندويشات!

بعد عام على كارثة الرابع من آب، لا يزال أكثر من 18 ألف شخص مبعدين قسراً عن منازلهم بسبب نقص التعويضات التي لم يُصرف منها إلا 10 في المئة. لأن الأموال المخصصة للتعويضات قليلة، أعطى الجيش الذي يتولى توزيعها الأولوية للتعويض على الوحدات السكنية المصابة بأضرار «متوسطة» أو «دون المتوسطة»، على أن يكون التعويض للوحدات المدمرة في «مراحل مُقبلة»... يبدو أنها ليست قريبة

10 في المئة من قيمة التعويضات فقط صُرفت:
الدفع للمحظوظين ولـ«من حضر»!

هديل فرفور

من أصل 1500 مليار ليرة نصّ عليها قانون حماية المناطق المتضررة من تفجير المرفأ (القانون 2020/194)، حوّلت «الهيئة العليا للإغاثة» إلى الجيش اللبناني 150 مليار ليرة فقط أنهى توزيعها في آذار الماضي. هذه الأموال التي لا تتجاوز نسبتها 10 في المئة من إجمالي التعويضات المستحقة لمتضررين واجهوا الموت وخسروا أماكن سكنهم وأرزاقهم، وُزّعت بشكل «غامض» و«غير مفهوم»، بحسب بعضهم، على «محظوظين»، فيما لا يزال كثيرون ينتظرون، ويشكون غياب المعايير الواضحة في توزيع مساعدات لم تعد تكفي اليوم لتغيير «مسكة باب» أو حتى «حنفية». فيما بدا جلياً حجم الفوضى التي حكمت إدارة الملف وغياب التنسيق بين الجمعيات وعناصر الجيش الذين لجأوا إلى إجراء مسوحات ميدانية أكثر من مرة في بعض الأحيان.

المساعدات المالية التي وُزّعت عبر الجيش ركزت على دفع تعويضات لإعادة إصلاح الأبواب والنوافذ وأعمال الصيانة الخارجية، «أما عمليات التبليط والدهان وتغيير الأثاث وغيرها فبقيت في أيدي عشرات الجمعيات التي استلمت أعمال إعادة تأهيل بعض الشقق»، على حدّ تعبير حمزة، أحد سكان منطقة الكرنتينا، مُشيراً إلى «وساطات» كان نتيجتها أن «بعض الأبنية أنفقت عليها بعض الجمعيات ملايين الدولارات فيما لم يُصرف على الحيّ الذي نقيم فيه، مثلاً، أكثر من 200 ألف دولار».

بعض المتضررين أكدوا، أيضاً، أن التعويضات دُفعت لـ «من حضر»، بعدما اشترط الجيش أن يتواجد أصحاب المنازل المتضررة فيها أثناء توزيع المساعدات وإجراء المسح، ما حرم كثيرين من حقهم لعدم إمكان تواجدهم في المنازل المتصدعة أو بسبب إصاباتهم أو انشغالهم في دفن أقربائهم!

أما المفارقة الكبرى فتكمن في إعطاء أولوية التعويض للوحدات السكنية المصنفة ضمن فئة «متوسطة الأضرار» و«دون المتوسطة»، باعتراف الجيش الذي عقد مطلع آذار الماضي مؤتمراً صحافياً أعلن فيه أن «الشقق السكنية التي تحتاج إلى أموال طائلة لترميمها ستُترك إلى مراحل ثانية».

حتى الآن، لم يحن وقت تلك «المراحل الثانية»، وتوقفت التعويضات عند عتبة الـ150 مليار ليرة التي لم توزع على كل المتضررين. عنى ذلك استمرار تهجير أكثر من مئة ألف شخص تركوا منازلهم المدمرة قسراً. ورغم غياب أي إحصاءات دقيقة ورسمية لعدد العائلات التي هجرت منازلها، يقدّر مخاتير الأحياء المتضررة أن نحو 25 في المئة من السكان هُجّروا من منازلهم بعد الانفجار، 15 في المئة منهم تمكنوا من العودة، ولا يزال 10 في المئة خارج منازلهم لعدم حصولهم على تعويضات. وبالاستناد إلى الأرقام التقديرية التي خلص إليها المسح الميداني الذي أجراه الجيش اللبناني وتُفيد بأن أضراراً مادية لحقت بأكثر من 62 ألف وحدة سكنية، فإن التقديرات تقود حكماً إلى أن سكان نحو 6200 وحدة لم يعودوا إلى منازلهم، أي أن 18 ألف شخص على الأقل (بمعدل ثلاثة أشخاص لكل وحدة سكنية) لا يزالون مُبعدين قسراً عن بيوتهم بسبب غياب التعويضات.

المحامية يمنى مخلوف، وهي من القاطنات في محيط المرفأ، لفتت إلى أن القانون «لم يلحظ آلية تمويل واضحة تضمن بشكل صريح حق المتضررين من التعويض»، فقد «قيل للسكان هذه دفعة أولى والباقي عندما الله يفرجها في حين قد يفضل السكان أن يقال لهم بشكل واضح حجم التعويض النهائي مهما كان زهيداً ليبنوا على الشيء مقتضاه»، مُشيرةً إلى أن مجمل عملية التعويض «لم تلحظ صوت السكان ورغبتهم في العودة السريعة إلى منازلهم بشكل آمن». وشددت على ضرورة إنشاء صندوق للتعويضات بشكل واضح، «إثباتاً على نية تدفيع المرتكبين بعد انتهاء التحقيقات تلك التعويضات. هذا يجب أن يكون محط ضغط ومطالبة كي لا تموت القضية وتصبح شأناً خاصاً بالمتضررين فقط».

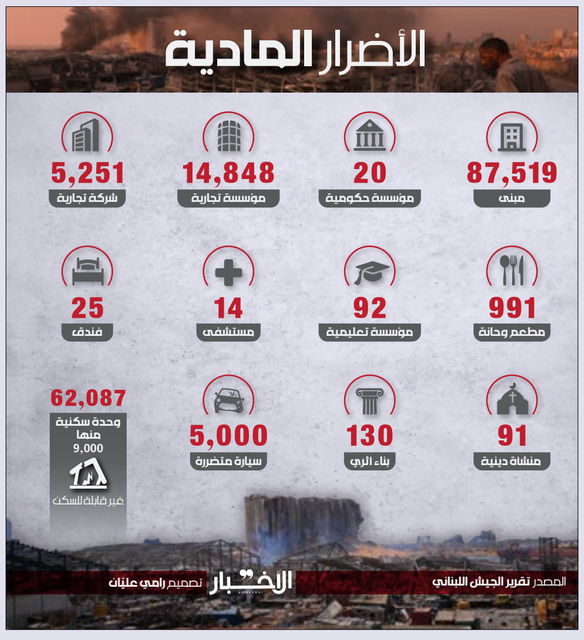

على الغلاف | ذكرى 4 آب

الاستعراض البصريّ يطغى على الشاشات

زينب حاوي

على مهل، تحضّرت القنوات اللبنانية أمس لمواكبة الذكرى الأولى على تفجير المرفأ قبل عام. بدت الساعات الأولى من الصباح كأيّ يوم عادي، مع اختلاف أنّ الشاشات بدأت ببثّ مجموعة كليبات وأغنيات تحاكي المناسبة. «اليوم الكبير» الذي خُصّر له قبل أيام قليلة على هذه الشاشات، وعُمل على التحشيد له شعبياً وميدانياً، وأعلن كيوم حداد وطني، تعاطت معه بعض القنوات اللبنانية، على أنه حدث من خارج رحم المأساة التي ألمّت بالآف الشهداء والجرحى والمعوقين، فطغت لغة الاستعراض البصري على ما عداه، أكان في الأمكنة التي نُقل منها البث المباشر أو من خلال أزياء المحاورين/ات. زادت عليها مجموعة من «الأنشطة»، ولا سيما الحزبية منها، وعلى رأسها «القوات» اللبنانية التي وضعت ثقلها في المناسبة، والصقت جدارية حملت أسماء وصور الشهداء، إلى جانب تعهّدها تغطية الأرض جانب المرفأ بأكياس سوداء عادة ما تُخصص لنقل الموتى إلى المستشفيات، وترداد المناصرين: «هول مش أكياس هول ناس، كان في ناس بتموت فيهن».

دخول «القوات» على خط مناسبة وطنية أعلنت عن نبذها للأحزاب وضرورة محاسبة المرتكبين، لم تزفه قنوات «كلن يعني كلن»، أي مشكلة. راحت تنقل أنشطته وكلمة النائب القواتي أنطوان حبشي (الجديد، و mtv). كذلك، كان لافتاً نقل كل من lbci وmtv، لكلمة رئيس حزب «الكتائب» سامي الجميل، بعدما ادّعت إحداهما، أي «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، بأنها اتخذت قراراً منذ عام بوقف نقل تصاريح وخطابات السياسيين، وإذ بها تحلل في هذا الأمر كلام الجميل، وتُقصي خطاب ميشال عون أمس عن شاشتها، ولأشهر كثيرة تغيّب خطابات السيد حسن نصرالله! أما mtv، فقد راحت تبثّ بروباغندا حزبية للكتائب وتكرر الشعارات التي رفعتها في هذا اليوم «جايي الحساب» و«لأنو قتلونا»، في وقت تدعي فيه محاربة ما تسميه «المنظومة السياسية» التي يبدو أن «الكتائب» خارجها!

الاستعراض البصري تجلّى أيضاً في التنافس بين «حسناوات» القنوات في ارتداء «تيشرتات» تحمل شعارات المحطات في ذكرى تفجير المرفأ (انظر الكادر في الصفحة المقابلة). مشهديات يضاف إليها، كيفية تظهير إخراج البث التلفزيوني بعدما استوطنت القنوات داخل حرم المرفأ. بث تعمّدت فيه الأخيرة التي نقلت من أرض المرفأ، تصوير الركام المتراكم هناك، وأهراءات القمح، على طريقة الاستعراض البصري بعدما تحوّل المشهد الكارثي إلى ديكورات لهذه القنوات. كذلك حوّلت البرامج الصباحية مسار سيرها إلى المرفأ (الجديد وlbci) ، وبدأت تستقبل ذوي الشهداء، وأفراداً من فوج الإطفاء والدفاع المدني، وأيضاً اختصاصيين نفسيين. وكان لافتاً هنا، وضع «الجديد» موسيقى مؤثرة تزامناً مع شهادات أهالي الضحايا، أعادت تذكيرنا بمقابلة سعد الحريري على شاشتها قبل أسابيع بعد دمجها الموسيقى مع كلام الحريري السياسي عن اغتيال والده سعياً نحو شحذ العواطف. بعدها راحت كل قناة تقسم شاشتها إلى نوافذ مختلفة من أماكن متعددة شكّلت محطات تحرك أهالي الضحايا والمحامين وباقي المشاركين في المسيرات الشعبية نحو المرفأ. لاحقاً بدأت القنوات بإطلاق شعاراتها في المناسبة، فوضعت «الجديد» لائحة أسماء الشهداء على يسار شاشتها تحت عنوان «ما تنسوهم»، وكان لافتاً ما دوّنته nbn، على يمين شاشتها، عن قضية رفع الحصانات عن الشخصيات الأمنية والسياسية التي استدعاها المحقق العدلي طارق بيطار، فأطلقت شعار «#لا_حصانات_الا_دماء_الشهداء»، بما أن هذه القضية مرتبطة بشكل وثيق بالرئاسة الثانية. وركّزت «المنار» في تغطيتها المتقطّعة خلال النهار لهذه الذكرى، على طرح قضايا التعويضات والمساعدات للمناطق

> أخطاء مهنية بالجملة سجلتها LBCI أمس في تغطيتها النهارية

المنكوبة جراء التفجير. كذلك، كرّرت مراراً السؤال حول غياب الكشف عن التقرير التقني لتفجير المرفأ، الذي من شأن الإفراج عنه أن يوقف «استغلال» هذه الكارثة. وفي رسائلها الميدانية من المرفأ، كرّرت مسألة ضرورة مقارعة الاستثمار بالدماء، ونقل كلام أهالي الضحايا بأنهم لن يسمحوا بهذا الاستغلال. قناة lbci، التي نقلت من المرفأ أيضاً، وعلى مقربة من أهراءات القمح، كرّرت مراراً على شاشتها، شعار «المجرم مجهول». ومع ضخّها في الأيام السابقة قصصاً عن شهداء المرفأ، ضمن برمجة «كل يوم 4 آب» في زخم عاطفي غير مسبوق، كانت في المقابل، تُركّب أخطاء مهنية بالجملة أمس، مع توجه فريقها إلى أحد المدافن التي يتواجد فيها جثمان العنصر في الدفاع المدني الخاص الشهيد ثروت حطيط، ووقوف الكاميرا فوق الضريح واستصراح زوجته عما حدث معه في ذاك النهار وأدى إلى استشهاده. تعمّدت المحطة إشعار هواتف اللبنانيين بضرورة مشاهدة المقابلة! كذلك، توجّهت المحطة إلى «مستشفى بحنس» المتواجدة فيه المصابة لارا الحايك التي ترقد في غيبوبة منذ التفجير المشؤوم. هنا، صوّرت المحطة الحايك وتتبّعت الرسائل المنثورة من أصدقائها حولها في السرير، من دون أي اعتبار لخصوصية المصابة ولخروج صورتها وحالتها الصحية على الهواء مباشرة، وهي التي لا تملك أي قرار بالموافقة أو عدمه على الظهور التلفزيوني. تزامناً، حوّل الحدث الجنوني الأنظار قليلاً عن ذكرى تفجير المرفأ، مع سلسلة الاعتداءات الإسرائيلية التي طاولت الأراضي الجنوبية بعد سقوط قذائف صاروخية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. حدث حجبته القنوات (lbci، mtv) ما خلا «الجديد» التي نقلت ما يحدث في الجنوب، عبر رسائل مباشرة.

عن النت

استحال الركام المتراكم في مرفأ بيروت ديكورا للقنوات التلفزيونية

تلت ريما زاهد اوّل من امس مقدّمة نشرة أخبار «ام تي في» باللغة العربية.

عشيّة اليوم الكبير... «استغلال» عوائل الشهداء

أيّام من الحشد والضخّ الإعلاميَين سبقت الذكرى السنوية الأولى على تفجير المرفأ. «فلشت» وسائل الإعلام المحلية المشهدية الدمويّة التي خلّفها تفجير المرفأ (انظر الكادر في الصفحة المقابلة). مشهديات يضاف إليها، كيفية تظهير إخراج البث التلفزيوني بعدما استوطنت القنوات داخل حرم المرفأ. بث تعمّدت فيه الأخيرة التي نقلت من أرض المرفأ، تصوير الركام المتراكم هناك، وأهراءات القمح، على طريقة الاستعراض البصري بعدما تحوّل المشهد الكارثي إلى ديكورات لهذه القنوات. كذلك حوّلت البرامج الصباحية مسار سيرها إلى المرفأ (الجديد وlbci) ، وبدأت تستقبل ذوي الشهداء، وأفراداً من فوج الإطفاء والدفاع المدني، وأيضاً اختصاصيين نفسيين. وكان لافتاً هنا، وضع «الجديد» موسيقى مؤثرة تزامناً مع شهادات أهالي الضحايا، أعادت تذكيرنا بمقابلة سعد الحريري على شاشتها قبل أسابيع بعد دمجها الموسيقى مع كلام الحريري السياسي عن اغتيال والده سعياً نحو شحذ العواطف. بعدها راحت كل قناة تقسم شاشتها إلى نوافذ مختلفة من أماكن متعددة شكّلت محطات تحرك أهالي الضحايا والمحامين وباقي المشاركين في المسيرات الشعبية نحو المرفأ. لاحقاً بدأت القنوات بإطلاق شعاراتها في المناسبة، فوضعت «الجديد» لائحة أسماء الشهداء على يسار شاشتها تحت عنوان «ما تنسوهم»، وكان لافتاً ما دوّنته nbn، على يمين شاشتها، عن قضية رفع الحصانات عن الشخصيات الأمنية والسياسية التي استدعاها المحقق العدلي طارق بيطار، فأطلقت شعار «#لا_حصانات_الا_دماء_الشهداء»، بما أن هذه القضية مرتبطة بشكل وثيق بالرئاسة الثانية. وركّزت «المنار» في تغطيتها المتقطّعة خلال النهار لهذه الذكرى، على طرح قضايا التعويضات والمساعدات للمناطق

> أخطاء مهنية بالجملة سجلتها LBCI أمس في تغطيتها النهارية

المنكوبة جراء التفجير. كذلك، كرّرت مراراً السؤال حول غياب الكشف عن التقرير التقني لتفجير المرفأ، الذي من شأن الإفراج عنه أن يوقف «استغلال» هذه الكارثة. وفي رسائلها الميدانية من المرفأ، كرّرت مسألة ضرورة مقارعة الاستثمار بالدماء، ونقل كلام أهالي الضحايا بأنهم لن يسمحوا بهذا الاستغلال. قناة lbci، التي نقلت من المرفأ أيضاً، وعلى مقربة من أهراءات القمح، كرّرت مراراً على شاشتها، شعار «المجرم مجهول». ومع ضخّها في الأيام السابقة قصصاً عن شهداء المرفأ، ضمن برمجة «كل يوم 4 آب» في زخم عاطفي غير مسبوق، كانت في المقابل، تُركّب أخطاء مهنية بالجملة أمس، مع توجه فريقها إلى أحد المدافن التي يتواجد فيها جثمان العنصر في الدفاع المدني الخاص الشهيد ثروت حطيط، ووقوف الكاميرا فوق الضريح واستصراح زوجته عما حدث معه في ذاك النهار وأدى إلى استشهاده. تعمّدت المحطة إشعار هواتف اللبنانيين بضرورة مشاهدة المقابلة! كذلك، توجّهت المحطة إلى «مستشفى بحنس» المتواجدة فيه المصابة لارا الحايك التي ترقد في غيبوبة منذ التفجير المشؤوم. هنا، صوّرت المحطة الحايك وتتبّعت الرسائل المنثورة من أصدقائها حولها في السرير، من دون أي اعتبار لخصوصية المصابة ولخروج صورتها وحالتها الصحية على الهواء مباشرة، وهي التي لا تملك أي قرار بالموافقة أو عدمه على الظهور التلفزيوني. تزامناً، حوّل الحدث الجنوني الأنظار قليلاً عن ذكرى تفجير المرفأ، مع سلسلة الاعتداءات الإسرائيلية التي طاولت الأراضي الجنوبية بعد سقوط قذائف صاروخية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. حدث حجبته القنوات (lbci، mtv) ما خلا «الجديد» التي نقلت ما يحدث في الجنوب، عبر رسائل مباشرة.

زاهد بأن «الكلمة لنا» أي لعوائل الشهداء، وبأنها تتحدث باسم 219 شهيداً، عدا المصابين، وراحت تقرأ ما كتب لها من بيانات سياسية، إذ قالت: «أصابع الاتهام توجّهها إلى الجمهورية ورئيسها، إلى البرلمان ورئيسه، وإلى جميع الأحزاب»، ودعت الناس إلى الاحتشاد يوم الرابع من آب، و«احتلال الوزارات»، و«القصور وأوكار» السياسيين، في سبيل «إحقاق الحق». في نهاية الاستهلالية، وجّهت تحية إلى القاضي طارق البيطار، وختمت بالقول: «نتوجّه إلى المجتمع العربي، والدّولي... أكيد رح يطلعو أحسن منكم». وللتوجه إلى المجتمع الدولي بشكل «أفضل»، شاهدنا، تلاوة النص عينه، بالإنكليزية على لسان عصام عطا شقيق الشهيد عبده عطا، وبالفرنسية تولّت قراءته سيسيل روكز شقيقة جوزيف روكز. هكذا، مرة جديدة، «يستعمل» الإعلام عوائل الشهداء ويدخلهم في لعبته المسيّسة، ساعياً نحو شحذ العواطف، واستخدامها بالتالي لتمرير رسائله السياسية وتصفية الحسابات. قناة «المرّ» التي اختلفت أول من أمس، عن زملائها في نشرة أخبارها، سعت بالتوازي إلى التّحشيد ودعوة الناس إلى العودة إلى الشارع، واستغلال هذه المناسبة، إلى جانب، ممارستها التضليل الإعلامي من خلال تقرير إخباري، يتحدث عن المسار القضائي الذي سلكته قضية تفجير المرفأ، من القاضي فادي صوان وصولاً إلى القاضي طارق البيطار. تقرير صوّب على «حزب الله» وأمينه العام السيد حسن نصر الله، إذ اتّهمه بـ«تطيير» القاضي صوّان، عندما عبّر نصر

> تمرير الرسالة السياسية وتصفية الحسابات

الله في خطاب سابق عن «ارتياب» جرّاء استدعاءات صوان. واستكملت المحطة، هذا الإتهام، بربطه بخطاب آخر لنصر الله، يحذّر فيه من «التّوظيف السياسي»، على خلفية الأسماء التي استدعاها المحقّق العدلي، واتّهمت المحطّة الأمين العام لـ«حزب الله» بـ «محاولة كفّ يد» القاضي البيطار. اللافت هنا، عدم سؤالها عن أسباب دخول سعد الحريري ـ بعد خروجه من السلطة ـ في لعبة الاستقطاب السياسي، ومطالبته بتعديل الدّستور لرفع الحصانات عن الشّخصيات الأمنيّة والسياسية المستدعاة، ولا رؤية أنّ ما عبّر عنه نصر الله يعدّ مشروعاً في سياق ما خرج من تسريبات حول التحقيق القضائي. من جهتها، لم تكن «الجديد» أقل استغلالاً للمأساة. إذ صوّبت أمس، بشراسة على رئاسة الجمهورية، وأوردت في نشرة أخبارها المسائية بأنّ عون سيطلّ على اللبنانيين و«يدلي بدلوه من عنير بعيدا»، في ربط مباشر بتفجير المرفأ والتذكير بـ«عنير رقم 12» الذي احتوى على دمار مدينة بيروت. في هذا السياق، كان لافتاً كذلك، امتناع lbci، عن نقل كلمة عون المسائية الموجهة إلى اللبنانيين، في خروج واضح عن باقي المحطات التي التزمت جميعها ببثّ الكلمة، المخصصة على وجه التحديد لعوائل شهداء تفجير المرفأ. بعد انتهاء الخطاب، قرّرت المحطة إعادة بثّه على الهواء، ضمن مقاطع مولّفة، كأنها أرادت إجراء رقابة مسبقة عليه.

طيلة الأيّام الماضية، كان بعض وسائل الإعلام اللبنانية يغرق المشاهدين في قصص مؤثرة عن عوائل الشهداء وعن الناجين من التفجير العظيم، فيما سارت قنوات أخرى، بمنطق آخر، مع الانقسام العامودي السياسي الحاد في البلاد، واستخدام قضية المرفأ لتصفية الحسابات بين الأحزاب. برزت في هذا الخصوص، otv، التي تصرّفت بطريقة دفاعيّة، وظهر ذلك في أدبيّاتها المستخدمة، وتحذيرها من محاولة استغلال قضية المرفأ لتحقيق مآرب سياسية. هكذا لفتت القناة البرتقاليّة، إلى المتاجرة «بدماء الشهداء» الحاصلة في هذا الملف، وراحت تستعرض مواقف كل من «حركة أمل»، و«التيار الوطني الحرّ»، وضمناً «حزب الله» في ما خصّ رفع الحصانات، والتأكيد على أنها بيد رئيس المجلس النيابي، وأن باقي ما يحصل لا يعدو كونه استثماراً سياسياً في هذه القضية وبيندرج ضمن «الشعبوية»، ومحاولة «حرف الأنظار». وعادت وأكدت على الأمر من خلال ما أوردته في مقدمة نشرة أخبارها أول من أمس، من دعوة إلى «فضح كل شخصية سياسية تستغل الألم»، وإلى كشف «كل حزب أو تيار يتاجر بالدم».

زينب...

مقدمات نشرات الأخبار: انقسام متجدّد

كما حلّت لغة الاستعراض البصري على التغطية النهارية للقنوات المحلية في ذكرى السنوية لتفجير المرفأ، كذلك خيّمت مساء على استديوات النشرات الإخبارية. وضعت هذه القنوات ثقلها في هذا المجال. برزت هنا «الجديد» التي غيّرت ديكور استديو الأخبار، وتم تقديم وتلاوة الاستهلالية وقوفاً هذه المرة، بدل الجلوس خلف الطاولة، والاستعانة بشخصين يقومان بقراءة المقدمة بدل المذيع الواحد. إذ شاهدنا كل من جورج صليبي ودانيا أحمد يتناوبان على هذه المهمة، فيما عمدت mtv بدورها إلى إفراد شاشة ضخمة متحركة ظهرت خلف المذيعين، تحوي صور شهداء مرفأ بيروت. وفي المضمون، انقسمت مجدداً الشاشات، لا سيما في الشق المتعلق بركوب الأحزاب وتحديداً «الكتائب» و«القوات» موجة الغاضبين في الشارع. في هذا الإطار، أعادت «المنار» التصويب في هذه الذكرى، على ما أسمته «المتاجرة السياسية بالدم»، وتسلق الأحزاب لهذه الذكرى. كذلك فعلت otv، في مقدمة نشرة أخبارها، التي وجهت فيها الاتهام إلى هذه الأحزاب التي تسعى إلى الاستثمار السياسي والانتخابي. وفضّلت lbci لعبة استثارة العواطف، من خلال بثها مقدمة نشرة أخبار عاطفية في الدرجة الأولى تحدثت عن عوائل الشهداء وفقدانهم فلذات أكبادهم. مقدمة تلاها بسام أبو زيد باللهجة العامية، على غرار ما تفعله المحطة في مناسبات مماثلة، وكان لافتاً ما أشارت إليه المحطة من تسلق الأحزاب عينها «ثورة 17 تشرين» كما تفعل اليوم في إشارة واضحة إلى «القوات». أما mtv، فقد كررت خطاباتها السابقة بضرورة محاكمة «المنظومة الفاسدة»، واعتبرت أنّ المؤتمرات الدولية التي عقدت خارج لبنان وجهت «صفعة إلى تلك المنظومة»!

«كرنفال» القمصان

مع استذكار اللبنانيين لتفجير المرفأ قبل عام، بدا يوم أمس أشبه بكرنفال على الطريقة اللبنانية، في كل ما حوته الشهديّات، حول وداخل المرفأ البيروتي. وطبعاً هذه السمة الاستعراضية لم تغب عن الشاشات اللبنانية التي توزعت تغطيتها بين المرفأ والأستديوات. فكان لافتاً أمس، تنافس الـ «تيشرتات» إن صحّ التعبير بين مذيعي ومذيعات القنوات اللبنانية. إذ ظهر طاقم lbci، خلال تغطية الذكرى الأولى لتفجير المرفأ، مرتدياً «تيشرت» سوداء، مكتوباً عليها عبارة «كل يوم 4 آب» على غرار ما عنونته المحطة لتغطيتها للحدث قبل أسبوع. وعلى otv، التي وضعت أسفل يسار شاشتها عبارة «العدالة لبيروت» مع صورة لتمثال «الحرية» في «ساحة الشهداء»، عاد وظهر الشعار على «تيشرت» مقدمة برنامج «حوار اليوم» جويل بو يونس. وسرعان ما انتقلت هذه «الظاهرة» إلى ربوع mtv، التي ظهرت على شاكلة «تي شيرت» سوداء، أيضاً، ارتدتها نبيلة عواد (الصورة)، وكتب عليها بالإنكليزية «Beirut 4 August 2020». هكذا، تبارت المحطات ومعها المذيعات في ما بينها، في ذكرى التفجير الأليم، على استعراض الـ «تيشرتات» وتظهير شعاراتها، ضمن لعبة المنافسة، وضرب بعرض الحائط المعاني الإنسانية العميقة التي تجسّدها الذكرى.

قضية اليوم

تعاقد المعلمين مع «أونروا»: تلاعب وسمسرة ومحسوبيات

شكوك كثيرة أحاطت بالتقييم الدوري الذي تجريه وكالة «أونروا» لتجديد عقود المعلمين الذين تتعاقد معهم. الوكالة لم تعتمد علامة الامتحان الخطي، كما يُفترض، معياراً أساسياً لاختيار الفائزين في التقييم الدوري، ففتحت الباب أمام المحسوبيات والتلاعب بعدما قررت أن مقابلة من خمس دقائق تحسم النتيجة النهائية.

فاتن الحاج

التجربة نفسها تتكرر كل عامين عندما يخضع المعلمون المثبتون والمتعاقدون اليوميون في مدارس وكالة الأمم المتحدة للغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) لتقييم يحدد استمرارهم مع الوكالة أو الاستغناء عن خدماتهم. التقييم الدوري ينقسم إلى امتحان خطي ومقابلة شفهية ويحصل، بحسب مصادر المعلمين، وسط إضاعة المعايير لاحتساب علامة النجاح واختيار الفائزين «دوامة» الاختبار التي تهدف إلى تجديد عقود المعلمين وليس تثبيتهم باتت بالنسبة إليهم آلية عقيمة تهدد استقرارهم الوظيفي ولا ترفع من مستوى التعليم في مدارس الوكالة.

هذا العام، لم يكن الاختبار الخطي، الذي يحدد عادة المستوى الأكاديمي والتخصصي لحاملي الإجازات

> **تؤكد مصادر المعلمين أن اللجنة التي تجري مقابلات غير جديرة بالتقييم**

> **يتمّ الالتفاف على القوانين ولا سيّما لجهة إخفاء علامة الامتحان وكأنّها سرّ من أسرار الآلهة**

الجامعية، المعيار الحاسم في احتساب العلامة، أو هذا على الأقل ما فهمه المعلمون القلقون على وظيفتهم من رسالة أرسلها أحد الموظفين المعنيين لبعض المتحنين حين قال إن «المقابلة هي المفصل وأن الامتحان هو وسيلة للوصول إلى المقابلة، على أن يتم اللجوء إلى معايير أخرى في حال كانت علامة المقابلة متساوية». النتائج لم تصدر بعد، لكن الوقائع المتتالية منذ إجراء الامتحان الخطي كانت كافية لنزع الشكوك لدى المعلمين لجهة فتح التقييم على لعبة المحسوبيات، وفق ما أفادت إحدى المعلمات، إذ إن عدد الفائزين في الامتحان الخطي الذين اتصلت بهم دائرة التعليم للمشاركة في المقابلة الشفهية كان في البداية 20 معلماً فقط في كل مادة وتبعاً للمحافظة. «إلا أن تدخلات بعض الأحزاب اللبنانية (باعتبار أن 30 في المئة من التوظيف في الأونروا يذهب إلى اللبنانيين)، والفصائل الفلسطينية واتحاد الموظفين فرضت أن يسمح بالمشاركة في المقابلة لكل من نال علامة 50 من 100 وما فوق. علماً بأن الوكالة أبلغت هؤلاء في وقت سابق أنهم غير مؤهلين للخضوع للمقابلة». وبحسب المعلمة، تمارس إدارة الوكالة ترهيباً ضد المعلمين كي لا يخرجوا تفاصيل ما يحصل للعلن، علماً بأن المسألة ليست فردية والمتضررين كثر.

(أرشيف ـ مروان طحطح)

بحسب مصادر المتحنين، نسفت إدارة الوكالة كل المعايير خارج المقابلة، فلا اعتبار للشهادة ولا للخبرة لسنوات طويلة في مدارس خاصة ورسمية وفي مدارس الوكالة نفسها، ولا مراعاة لامتلاك القدرة على ضبط الصف ولا للدورات والتدريب المستمر الذي يخضع له المعلمون أثناء التعليم. «وحدها مصيدة الدقائق الخمس ستقرر مصيرهم وتفقدهم أمانهم الوظيفي في ظل الضائقة الاقتصادية والمعيشية الخانقة، علماً بأن غرفة المقابلة غير مجهزة بالوسائل المناسبة، واللجنة غير جديرة بالتقييم». المفارقة، بحسب المصادر، أن الوكالة تراعي الامتحان الخطي في إعطاء المنح ما يطرح علامات استفهام بشأن الكيل بمكيالين.

وفق المصادر، قد يحالف الحظ استاذاً خضع لتدريب بسيط على «مسرحية» المقابلة من التدريبات التي تجريها الأحزاب عشية الاستحقاق ويخيب أمل آخرين اختبروا لسنوات كل أنواع التعليم لمجرد حدوث أمر خلال المقابلة يكون خارجاً عن ارادتهم. «اللافت أنه لا يتم إبلاغ المعلم بعلامته في الامتحان الخطي ما يفتح الباب على كثير من التلاعب والسمسرة».

ما يثير ريبة المعلمين هو أن هذا «الخرق» التربوي الفاضح يعني لبنان فقط دون بقية الأقطار الأربعة الأخرى حيث تعمل الوكالة (غزة والضفة الغربية وسوريا والأردن). «فهناك تخصص 60 في المئة من العلامة للامتحان الخطي و40 في المئة للمقابلة»، بعض المتضررين قالوا انهم سيعترضون لدى السفارات والدولة المانحة ويطالبون بمقابلات من متخصصين تربويين في الأردن.

عضو اللجنة القطاعية لاتحاد المعلمين الفلسطينيين، ماهر طوبة، قال إن «الاتحاد فوجئ بإغفال الامتحان الخطي واقتصار التقييم على المقابلة، وهذا معيار مرفوض بالنسبة إلينا وسيكون على طاولة اجتماعاتنا المقبلة، لكننا لم نفتح حرباً فوراً لكوننا علمنا بالأمر في وقت متأخر ولو اعترضنا كنا سنؤخر الامتحانات، نظراً للبيروقراطية الموجودة في معاملات الوكالة، ما سيؤدي إلى إرباك في العام الدراسي المقبل نتيجة النقص في أعداد المعلمين».

وعن استدعاء جميع الناجحين وليس فقط العشرين الأوائل، قال إن هذا «مطلب الاتحاد تحقيقاً للعدالة بين المرشحين، إذ قد يصادف مثلاً حلول أحد المرشحين في المرتبة الـ23 في إحدى المواد في إحدى المحافظات وعلاماته أعلى من مرشح آخر حلّ في المرتبة 18 في المادة نفسها في محافظة أخرى». وعما إذا كان هناك عن تدخل حزبي في هذا الإطار، نفى طوبة أي تدخلات من أي نوع «فالاعتبار كان نقابياً بحتاً». وأوضح أن أي مرشح يستطيع أن يطلب علامته في الامتحان الخطي، مشيراً إلى أن الوكالة لا تنشر النتائج حفاظاً على خصوصية المتحنين ومنعاً لأي تمييز قد يحدث بينهم.

مصدر في اتحاد موظفي الأونروا وعضو في اللائحة المعارضة لاتحاد المعلمين أكد «أننا تبنّينا قضية المتحنين لجهة أهمية احتساب الامتحان الخطي، ورفعنا رسالة إلى المفوض العام للأونروا نطالب فيها برفع الظلم عنهم وعدم تمييع الشفافية، وأن يكون هناك حد أدنى من المعيارية كما كان يحدث سابقاً، وقد وعدنا بتشكيل لجنة تحقيق تدرس الحالات بشكل فردي، وننتظر الإيفاء بهذا الوعد كي لا تحدث سابقة خطيرة تضرب صدقية إدارة الوكالة». وانتقد «الالتفاف على القوانين، لاسيما لجهة إخفاء علامة الامتحان كأنها سر من أسرار الآلهة». وتحت عنوان «كيف ننهي مهزلة التعيينات؟»، دعا الرئيس السابق لاتحاد موظفي الأونروا أحمد أبو ودو إلى أن يكون الاختبار الخطي مقياساً حاسماً بحيث تحتسب العلامة بنسبة 60 في المئة، واعتماد معدل العلامات لحملة الشهادات الجامعية كمعيار آخر بحيث يدعى إلى المقابلات ذوو المعدلات الأعلى والمتفوقون منهم، وأن تتشكل لجنة المقابلة من كفاءات متخصصة وبعيدة عن الشبهة ومدربة ومختبرة في مجال إجراء المقابلات، وأن تعطى لحملة الشهادات العليا كالماجستير والدكتوراه مزايا وأفضلية ودرجات إضافية تحتسب في التقييم النهائي، وأن تكون نتائج الاختبارات علنية ولوائح التعيينات دائمة ويتم تجديدها بعد تعيين جميع الناجحين والمسجلين عليها.

«الأخبار» تواصلت مع إدارة الوكالة عبر مكتبها الإعلامي وأرسلت إليه أسئلة المرشحين من دون أن تلقى جواباً لا سيما لجهة غياب المعايير والأعداد المطلوبة، وعن حقيقة خفض المعدل إرضاء للمحسوبيات وأسباب عدم كشف علامات الامتحان الخطي وتغييب الوسائل في غرفة المقابلات.

مقالة

عزيزنا العميل

نجيب نصرالله

عزيزنا العميل XAF80303LI

بلغني، بناءً على الطلب، بالتسلسل، كما من مصادر متقاطعة مسؤولة عنكم، وذات صدقيّة مهنية، تقييم أولي، تضمّن إشارات غير إيجابية لناحية النتائج العامة، وسجّلت عليك أنك لم تعد بالنشاط الذي كنت عليه. وحين راجعت، بالتسلسل أيضاً، المعنيين المكلّفين بالتواصل معك، ومع أقرانك المبثوثين في العواصم، في دوائر القرار السياسي والأمني والعسكري، ومنظمات «المجتمع المدني»، ومالكي الصحف والمجلات، والإعلام الإلكتروني وقنوات البث التلفزيوني والإذاعي... وبعضهم ممن يلتقونك، دورياً، هنا في واشنطن أو هناك في بيروت، باريس، لندن، لارنكا، اسطنبول، الدوحة، دبي، الرباط، القاهرة... أكّدوا على دقّة التقييم وحرفيّته، وأضافوا إلى التراجع، غير المفهوم، في النشاط وجودة المهام المنفّذة، ملاحظة أقلقتني كثيراً، وهي أن المعلومات والتحليلات المكلف بتوفيرها لم تعد بالجودة السابقة، بل تبيّن أن بعضها يخالف الواقع ولا أساس له بالمرة، أي مفبرك، فحزب الله، مثلاً، يزداد قوة وحضوراً وتأثيراً، وتواصله العسكري والأمني مع فلسطين ومقاوميها يتعزّز. وهذا مما يقلقنا ومعنا أصدقاؤنا في إسرائيل وسلالات النفط والغاز، ويتعارض مع مصالح بلادنا العليا.

طبعاً، سأنني الأمر كثيراً واستغربته، وأرجعته إلى طارئ صحي أو اجتماعي ألمّ بك أو بأحدٍ من عائلتك. لكن عند المراجعة ومن ثم التدقيق في سجل «مساهماتك» لاحظت أن ما أسماه التقييم تراجعاً هو في الحقيقة أقرب إلى التدهور منه إلى التراجع، وكدت أغضب، وأتوجّه بمعاقبتك، وحرمانك من بعض المزايا، لولا أن أرشيفك الخاص مثقل بالخدمات الطيبة، ولو أنها لا ترقى، حتى اللحظة، ولا تتناسب مع ما نغدقه عليك، أو نوفّره لك ولعائلتك من أعطيات وامتيازات رفعتك من الحضيض الاجتماعي الذي كنت فيه، ملبساً ومأكلاً. ولولا كرمنا المستمر هذا لهويت من أعلى الدرج إلى حيث كنت، جزءاً من قاعٍ القديم الذي قد يشتاق إليك إن لم تبادر، من فورك، إلى إصلاح الأمر.

سأتجاهل جزئية المعلومات والتحليلات المغبركة، وأؤجل البحث فيها إلى وقت لاحق، إذ أن ما يهمني، الآن وهنا، هو النشاطية، واستمرار تدفق المعلومات، وتسميم الوعي، خصوصاً أنه وبحسب تقاريرنا الميدانية لا مخاطر أمنية تحيط بعملك، أو بحركتك البتة، بل أن هشاشة البلد وقوة نفوذنا وتغلغله في شرايينه الحيوية، فضلاً عن رصيدنا التاريخي الثابت في البيئات السياسية والاجتماعية والثقافية واستمالتنا لهم بالترغيب وبالترهيب، تجعلنا في غاية الاطمئنان. وعلى ما تعلم فإن نُخبكم هي الأقل وطنية في العالم، وعروضهم للخدمة والبيع والشراء تفوق طلباتنا بأشواط وأشواط وهذا أمر طيّب ويصبّ في صالحنا جميعاً.

من هنا، فإن تذرعك بالمخاطر على ما حاولت الإيحاء به في أكثر من جلسة مع مشغّليك المباشرين لا وجود له بالمرة، وبرسم علامة استفهام حول مدى إخلاصك لنا، إلا إذا كان هناك ما تخفيه، وأرجو ألا يكون الأمر كذلك، لا لخطورته عليك وعلى عملك فحسب بل وعلى مجمل العلاقة التي تربطنا، وهي من البداية إلى النهاية علاقة عمل، ولها قوانينها الصارمة.

أحسب أن السبب في تراجع نشاطك احتمال أن تكون محبطاً جراء الفشل الذريع الذي منيت به خطط حربنا على سوريا، وتمكن النظام وحلفائه من الصمود واستعادة المبادرة والقضاء على تشكيلاتنا التابعة من «جيش حرّ» و«داعش» و«نصرة»... إلى آخر المسميات الكاريكاتورية، لكن أعلم أن دمار البنيان وخراب الإنسان الذي أصاب سوريا كان جزءاً محورياً من الخطط وفيه ما يعوض الفشل غير المتوقع. ثم أن حربنا على تلك البلاد لم تتوقف بعد، فضلاً عن أن استثمارنا في الأكراد وشرائهم يعد بالكثير. كما لا يجب أن يغيب عنك نجاحنا المشهود في تدمير ليبيا وتهشيم مصر وقبلها تحطيم العراق. ثم عليك أن تطمئن إلى أن سوريا هذه التي طالما أقلقتنا وخربت علينا كثيراً لإصرار قادتها على معاكسة رغباتنا، وتحدّيها، يستحيل عليها أن تنهض قبل عقود. أو ربما كان صمود أهل اليمن هو الذي أحبطك ونال من عزيمتك التي يشهد لها رسلنا، وبسببها ارتقيت بأسرع من زملائك. أو قد تكون قلقاً وخائفاً، كحال مستحاثات السلالات الحاكمة في الخليج في السعودية وقطر والإمارات الذين يعيشون كابوساً متصلاً يجعل أسنانهم تصطك وسيقانهم ترتجف جراء مباشرتنا مفاوضة الإيرانيين. أو قد تكون فلسطين ونجاح مقاومة أهل غزة هي السبب في فتور همّتك وتراجع نشاطك. إذا كان الأمر كذلك، والأرجح أنه كذلك، لكونه الموضوع الأساس في عقل أهل المنطقة وقلبها، وإصرارهم على استرجاعها لا يوازيه إصرار، فثق أن الأمر لن يطول قبل أن نبدّد أحلامهم التي ما كانت لتتجدد لولا حسن نصرالله ورفاقه الذين أتعبونا كثيراً واستعصوا على الإغراءات والتهديدات الكثيرة التي وجّهناها لهم، فالجماعة على قدر لافت من الصلابة والثقة والعزم، ولم يسبق لنا أن واجهنا عدواً بهذه الصفات إلا في فيتنام وكوبا وأنحاء أخرى يفوتني تذكّرها. ومع ذلك فالأكيد أننا سنعالج الأمر، وها قد بدأنا من خلال الاعتماد على جماعتنا في السعودية والإمارات وقطر ومصر، وما التطبيع المتسارع إلا أحد هذه الخطوات التي لا بد أن تعجّل في نهاية، أو أقله إضعاف هذه القوة الغريبة العجيبة والعصية على الفهم.

ما يهمنا هو ألا تشغل نفسك بما يتجاوز ما أنت مكلف به، فكّر بدورك وبالمهام المطلوبة منك وأترك الباقي لنا. أما إذا كانت القضية هي خوفك من احتمال النبذ الاجتماعي، وهذا ما استبعده بشدة لا لشيء إلا لمعرفتنا بك، ومعرفتنا بجرأتك على كسر الثوابت الوطنية والقومية وتجاوز المبادئ الإنسانية وتجاهل القيم وازدرائك الشجاع للأخلاق.

ثم أننا عهدناك لا تستحي، والمثل يقول: «إن لم تستح...»، وأنت لا تستحي ولا تعرف الحياء، من أصله فلا تتردد أبداً، وتابع العمل على المهام الموكلة إليك: اكتب، وقّع، ارسم، انحت، صمّم، لحّن، ارقص، غنّ... افعل ما شئت ولا تهتم بأن يصدقك أحد. ففي ذلك مضيعة للوقت والمال. نعم المال. وهل هناك ما هو أهم من المال، فهو القوة التي تدكّ الحصون وتخترق الدفاعات وتفتح القريحة وتحرّض

> **لا تنس التصويب الدائم على حزب الله المسؤول عن الانهيار والعربي وكل مآسي الارض**

الخيال وتكتب الكلمة وتنظم القصيدة وتصنع المقال وترسم اللوحة وتطبع الكتاب. المال هو كل شيء، فاهتم بالحصول عليه، ولا تتوقف عند الكيفية. المال ونقطة على السطر. فالمال يشتري المنزل والسيارة وبطاقات السفر، ويشتري، أيضاً، الضمير والأخلاق والقيم ويصنع السعادة... إلخ. لا تهتم بكل ما يقال، واعلم أن ما تسمعه من أحاديث الوطنية والقومية هي محض هراء، وأوهام لا أساس لها من الصحة، واعلم أن نلسون مانديلا وغسان كنفاني وتشي غيفارا وسلفادور الليندي وجورج حبش ووديع حدّاد وعماد مغنية وإبراهيم هنانو وباسل الأعرج وغيرهم مجانين أضاعوا حياتهم في ما لا طائل منه. المال وتدفقه هو الأساس. انظر ودقّق، واسأل نفسك: لو أن «المفكر العربي» فكّر قليلاً هل كان وصل إلى هذا الذي وصله؟ انظر إلى فؤاد عجمي وكنعان مكيّة وغيرهما... عليك بالتعلم من هؤلاء والسير على خطاهم. المهم أن تؤكد لمشغليك جدارتك واستعدادك اليومي لتنفيذ ما يراد منك تنفيذه وكفى.

المهم هو أن ترضي حسابك في المصرف وتلبي حاجته إلى النمو وليكن هذا النمو متسارعاً وبلا إبطاء، ومدخلك إلى هذا هو الاستمرار في العمل والتفاني فيه، فمن يعلم ربما جاء يوم استغنينا فيه عنك وعن خدماتك، وحينها لن يكون بمقدوري مساعدتك. إن حفاظك على موقعك وتقدمك هي مرهون بتفانيك. انظر إلى رجالات ونساء الصف الأول في بلدك وتعلم منهم كيفية الطاعة ومعنى الولاء. انظر إلى أقرانك من الكتبة والمثقفين والباحثين وحشد السياسيين والناشطين والفنانين الذين لا يشغلهم شاغل عن خدمتنا وحتى تلبية رغباتنا المضمرة. فكر بالإقامة الذهبية وما تعنيه من مكاسب. المهم للإنسان أن يربح العالم ويخسر نفسه. نعم، هذا هو الصواب وكل ما هو معاكس لا معنى له ولا قيمة. أم أنك تريد أن تتغابى وتفعل مثلما فعل مؤخراً الرياضي الجزائري فتحي نورين؟ فهذا الأحمق ما زال يردد الكلام الخشبي الذي أكل عليه الدهر وشرب. نحن في عالم حقيقي لا معنى فيه للعدالة والضمير والأخلاق والإنسانية وباقي المثل المشتقة أو المتصلة. الخلاص في أن تبقى قريباً من أصحاب المال والسلطة وليكن من بعدك الطوفان، وليقولوا عنك سافل ومنحط وعديم الأخلاق بل وخائن للإنسان. ليقولوا ما شاؤوا. المهم أن تبتعد عن الفقر ولو كلفك ذلك عار العالم. المهم أن تتقدم وتنجح في إثبات أنك جدير بثقتنا، لذلك دع عنك الأفكار المسبقة والنمطية، فأنت بداية ونهاية، ومن حيث تعي أو لا تعي، ترفع لواء الحرية المقدس وأحد مقاتليها، وهذا فخر يسعى إليه غير عميل في غير بلد وبقعة من العالم.

آمل أن تساهم الهدية المالية السخية المرفقة في تبديد هواجسك وتحفيز رغباتك وتجديد نشاطك، ومعاودة استئناف التعاون بالوتيرة التي عهدناها منك، وإننا على ثقة مطلقة بموت ضميرك واحتقارك للمبادئ، ولهذه الأسباب وغيرها فتحنا لك الأبواب وعلقنا عليك الآمال. فابق على ما أنت عليه من صفات وخصال فهي الجالبة للمال والجاه، وثق أننا سنجعلك قريباً تُحقّق حلمك بالتكريس الثقافي الذي ترنو إليه، وبالمنصب الوزاري الذي حدثتنا عنه، بعدما سبق وحقّقنا حلمك النيابي وحصّناك بجعلك ناطقاً بإسم الشعب. ولا تنسَ أنني من الذين وقفوا قربك وغفروا لك آثام ماضيك اليساري البائس، وساعدوك في التخلص منه و«الولادة من جديد». فكنت الصحافي والكاتب والمسرحي والشاعر والأديب والأكاديمي والنائب المحصّن وغداً الوزير المقرر، وربما ما هو أعلى، فالعرف الطائفي المعمول به عندكم يسمح بتصعيدك إلى الموقع الأول أو الثاني أو الثالث... لكنني لا أستطيع التغاضي عن أي تقصير. تابع تخصّصك في الكتابة والهجوم على سوريا وإيران ولا تنسَ التصويب الدائم والمتكرر، كما تفعل اليوم، على حزب الله، وركز على نغمة أنه المسؤول عن الانهيار اللبناني والمسبّب الوحيد له، وكذلك الانهيار العربي وكل مآسي الأرض. كما لا تنسَ، وأنت لا تنسى، أن تزيّن أهمية الحياد وترنيمة الإزدهار الذي سيليه، على نحو ما فعلت وتفعل في أكثر من مقال أو بحث أو كتاب أو محاضرة أو خطاب أو إطلالة تلفزيونية.

هامش: على ذمة الترجمة الدقيقة لتصريحاتك وكفاءة مترجمي الوكالة في واشنطن، اسمح لي بالتعبير عن إعجابي بما تكتب أو تقول، وأسجل لك، في الشكل، براعة الصوغ وفن الاختصار وسيولة العبارة. أما في المضمون فأجدك تشخصن الصراع، وفي أحيان كثيرة لا تُحسن فهم ما تكتب عنه، فتقع في محظور البغبغائية والتكرار. كما أسجل أنك، في أحيان، لا تملك ما يُقال أو يُكتب فتغرق في تدبيج ترهات لا قيمة لها. كما ويخيلني تجاهلك الفاقع لقضايا لا يجدر بمن هو في موقعك أن يتجاهلها. عهدنا بك أنك أرقى من الآخرين وعليك أن تبقى كذلك، بعيداً عن «بوقية» الشتيمة والإسفاف. وأختم بتهنئتك على ديوانك الجديد، وثنائي على مسرحيتك الأخيرة، وافتتاني بسينماك وإعجابي بلوحاتك... طبعاً أفهم أن ثقل المهام وتعقيدات الصراع تجعلك تبدو في أحيان كثيرة أبلهاً وعرضة للتهكم، لكن لا عليك، المهم هو الاستمرار في بث السموم، والتركيز على مسؤولية حزب الله وقبله جمال عبد الناصر وكل من تجرأ على مقارعتنا، عن التخلف العربي، والإشادة المرة تلو المرة بحضارة الغرب وديمقراطيته ولو أن ذلك لم يعد بالسهولة السابقة، فتسريبات ويكيليكس، وانكشاف ارتكاباتنا في سوريا وقبلها العراق ومن بعدها اليمن وليبيا ترك أثره الواضح على صورتنا وجاذبية هذه الصورة، لكن لا بأس، فرهاننا هو على كي الوعي، وهو ما نفعله عبر إعلامنا وأفلامنا وصحافيينا وعسكرنا ورجال سياستنا...

يبقى أن أوصيك ومن خلالك باقي العملاء الأعزاء بالتركيز على جبه هذه الحملات وتسخيف تلك الوقائع. كما من المهم التركيز على مسألة تفريغ انتصارات «حزب الله» وتسخيفها، في كل أن وكل حين. فهذا الخصم العنيد والماكر يقضّ مضاجع أصدقائنا في إسرائيل، وأنت خير العالمين بوريدية ما يجمعنا بهذه الواحة المستقرة.

يبقى أن أقول إن اعتمادنا عليكم كبير فأنتم أعيننا وأيدينا وخنجرنا وسيفنا ومسددنا وقنبلتنا وطائرتنا وصاروخنا وعبوتنا الناسفة. واطمئن إلى المستقبل، وفي حال وقوع الأسوأ فطائراتنا جاهزة لتحميلكم على نحو ما نفعل اليوم بزملائكم الأفغان.

امض إلى الأمام ولا تخف، فأنت تعمل لصالح الدولة الأعظم في العالم.

بانتظار الأفعال لا الأقوال. وللبحث صلة وصلة...

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدر الحسنوك: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ للتلفاكس: 01759500 / 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

مع سبق الإصرار... اليمن لم يحتضن تجربة بني إسـرائيل

أحمد الدبش *

بدءاً، أودّ الإشارة إلى أن هذه المقالة بمثابة استكمال لمقالي السابق «عودة عن خطأ استكمال المبكرة: لم يحتضن اليمن ملوك بني إسرائيل» («الأخبار»، 25 حزيران/ يونيو 2021)، لإثبات الأخطاء الهائلة التي احتواها بنائي التاريخي لنقل المسرح الجغرافي لـ«بني إسرائيل» إلى اليمن، وأعود لأؤكد حقيقة علمية، أنه بعد مرور أكثر من قرن ونيف على التنقيب الأثري الذي لم يترك شبراً أو حجراً من أرض فلسطين دون قلبها، لم يعثر على أثر واحد يربط «الكتاب المقدس» بها، وأي ادّعاء بغير ذلك هو غير صحيح على الإطلاق وتزوير للحقائق.
في نيتي أن أقدم في هذه المقالة توضيحاً لما ارتكبناه من أخطاء بحق تاريخ اليمن.

المنهج اللغوي

في محاولتي «الطفولية» لنقل المسرح الجغرافي «المُتخيل» للكتاب المقدس إلى اليمن، عمدت إلى حشد الكثير من الأسماء الجغرافية الواردة في كتب الجغرافيين والرحّالة العرب، والتي تتشابه مع الأسماء الواردة في «الكتاب المقدس» وشروحه، لإثبات أن هنا كان المسرح الجغرافي، ليس هذا، فحسب، بل استخدمت طرق «القلب والإبدال للحروف»، في حالة الفشل في العثور على الاسم، أو العجز في إجراء المطابقة بين المسميات.

انتهاك الجغرافيا اليمنية

في مؤلفي «كنعان وملوك بني إسرائيل» (دمشق، خطوات، 2005)، وجّهت اتهاماً إلى كل من أستاذ اللاهوت الأميركي إدوارد روبنسون، والقس الألماني المتحدث بالعربية إيلي سميث، والاتهام هنا، هو، خلال بحثهما (1838م) عن المواقع التي وردت في «الكتاب المقدس»، في رحلة دامت ثلاثة أشهر، «اهتدى روبنسون وسميث إلى العشرات من المواقع الكتابية التي كانت مغلّفة ومتناثرة في أرجاء المسرح القديم للبلاد، وقد وصفا التحولات اللغوية التي أفضت، باعتقادهما، إلى قلب أسماء الأماكن العبرية القديمة إلى أسماء عربية حديثة. فقد زوّر روبنسون عشرات المواقع القديمة بمساعدة سميث الذي وضع أثناء عمله مبشّراً قائمة بالأسماء العربية لقرى فلسطين. فقرية (عناتا)، لم تكن في ما يبدو، إلا (عنتوت) الكتابية، مسقط رأس النبي إرميا؛ و(جباع) كانت هي (جبعة) إحدى مدن بنيامين؛ و(مخماس) بدت مناسبة تماماً لساحة معركة شاؤل في (مخماس)؛ و(بيتن) كانت (بيت إيل) محطة توقف إبراهيم وموقع حلم يعقوب الشهير؛ وممّا لا شك فيه أن (الجب) كانت هي (جبعون) الكتابية حيث قام يوشع بتجميد الشمس في مكانها». وقرية السموع كانت اشتموع؛ والجش هي التسمية العربية للاسم العبري جوش هالاف.

على الرغم من النقد اللاذع الذي وجّهته إلى روبنسون وسميث، إلا أنني سرت على خطاهما، ولكن في اتجاه اليمن، وبحثت عن المواقع المذكورة في «الكتاب المقدس»، عن قناعة «طفولية» بأن الأسماء المذكورة في «الكتاب المقدس» وشروحه، تتضمن أصداء في أسماء المواقع اليمنية. وبدأت بنشر الأسماء التوراتية طولاً وعرضاً، وانتهكت الجغرافيا اليمنية، بمنهج أقل ما يقال عنه إنه يتسم بالتعسف.
اعتمدنا على الذاكرة الجمعية اليمنية، كمحور أساسي للبحث عن الموقع وإسقاط الاسم «التوراتي» عليه، وكذلك على الفولكلور وغيره.

الأدلة الأثرية

كان لعلم الآثار أهمية كبرى في نفي الحدث «التوراتي» عن فلسطين، وأما في اليمن فكان بلا أهمية تُذكر في إثبات نفس الحدث، كان الغرض الأساسي هو التأكيد على وجود مواقع «الكتاب المقدس» معتمداً على نهج خطر، أشرت إليه سلفاً، ولم نتقيد بالوصف الوارد في «الكتاب المقدس» للمكان، ولا بالمسافات والاتجاهات، لم نلاحظ، أيضاً، أن أسماء الأماكن لا تظل ثابتة عبر العصور، وفي أحوال كثيرة تتغيّر الأسماء.
كانت المعضلة الرئيسية التي واجهتنا، ولم نستطع التغلب عليها، عندما نجد موقعاً ما يتشابه اسمه مع موقع في «الكتاب المقدس»، ولكنّ المكتشفات الأثرية تشير إلى أن الموقع حديث نسبياً، وما يزيد الأمر صعوبة أننا لم نبذل عناء للكشف عما ورد عن هذا الموقع في السجلات التاريخية والأدلة الأثرية بدقة، عبر طرح سؤال علمي، وهو، هل هناك أدلة أركيولوجية تشير إلى أن الموقع متزامن مع الموقع المذكور في «الكتاب المقدس» أم لا؟ هل تم اكتشاف بناء قديم يعود إلى نفس الفترة الزمنية؟ وهل عُثر على نقوش تذكر هذا الموقع بنفس الاسم المذكور في «الكتاب المقدس»، ويتزامن مع الحدث «التوراتي»؟
علاوةً على ذلك، استعنّا بالنقوش المسندية لإثبات أن اليمن احتضن تجربة بني إسرائيل، ولكنها جميعها نقوش متأخرة غير متزامنة مع الحدث «التوراتي»، ولا تُعتبر دليلاً على أن اليمن احتضن تجربة بني إسرائيل.
كانت اهتماماتنا محددة بشدة، فقد كرّسنا أنفسنا لرسم جغرافية «الكتاب المقدس» في اليمن، وبخاصة بعد أن افترضنا مسبقاً صحة «الكتاب المقدس»، وخطأ جغرافية الحدث.
لكن في السنوات الأخيرة، بدأت هذه الفرضية ـ من وجهة نظري ـ تتداعى تدريجياً؛

> على خطى لروبنسون وسميث، عن قناعة «طفولية» بأن الأسماء المذكورة في «الكتاب المقدس» وشروحه، تتضمن أصداء في أسماء المواقع اليمنية

فالبسمة الرئيسية، في الخطاب «التوراتي»، هي الصمت المُطبق للسِّجل الآثاري، ما يوحي بأننا نتعامل مع ماضٍ مُختَرَع لم يُعثر له على أثر حتى الآن.
في خضمّ كل ما سبق، أطرح التحدي العلمي التالي على كل من يزعم أن «اليمن احتضن تجربة بني إسرائيل»: أين النقوش العبرية من العصر الحديدي؟ لماذا لم يترك لنا أيّ من الملوك الأربعين، الذين تسلسلوا منذ شاول إلى صدقيا، أثراً يذكر فيه اسمه؟ أين أسماء المدن التوراتية في نقوش اليمن؟ أين المدوّنات الكتابية والبقايا الأثرية التي تشير إلى أن بني إسرائيل وُجدوا في اليمن؟
باختصار، لن أكون شريكاً في ترميم الرواية «التوراتية»، التي حطّمتها مجرفة الأثري، بالبحث لها عن جغرافية «متخيلة»، ولن أقبل باختراع تاريخ يمني على مقاس التوراة، خلافاً لما تبوح بها السجلات الأثرية، فاليوم يجب أن يتوقف «الكتاب المقدس» عن تغذية تاريخنا، وعلينا الخروج من بوتقة «الكتاب المقدس» باعتباره تاريخاً. فكما قال عالم الآثار «الإسرائيلي»، أستاذ قسم الآثار وحضارة الشرق القديم في جامعة تل أبيب البروفيسور، زئيف هرتسوغ، «التوراة: لا إثباتات على الأرض».

* كاتب وباحث فلسطيني

أحمد الدبش يُنقذ ما يمكن إنقاذه في البحث التاريـخيّ

حسام أبو النصر *

كتب الباحث أحمد الدبش بعد سنوات طويلة في العمل البحثي في التاريخ القديم، مقالة مهمة بعنوان «عودة عن خطأ السنوات المبكرة: لم يحتضن اليمن ملوك بني إسرائيل» («الأخبار»، 25 حزيران/ يونيو 2021)، يعترف فيها بشكل صريح وواضح أن كتبه الأولى جاءت بمغالطات تبين سقوطها أمام الأدلة العلمية، فيقول: «فلم يكن اليمن المسرح الجغرافي لإبراهيم، ولم يشهد خروج موسى وجماعته، ولم يتم تدمير مدنه على يد يوشع بن نون، ولم تحتضن الجغرافية اليمنية أياً من ملوك بني إسرائيل، ولا يوجد دليل أثري يشير صراحةً، أو ضمنياً، إلى وجود المملكة الداوديّة . السليمانيّة، ولم تذكر النقوش اليمنية أحداث «الكتاب المقدس»، ولا توجد نقوش متزامنة مع الأحداث «المُتخيلة» التي وردت في «الكتاب المقدس»».
ثمّة حقيقة مهمة، تكمن في أنّ قرناً من البحوث الأثريّة المكثّفة؛ لم يتمكن من تقديم البُرهان على أن أحداث «الكتاب المقدس»، وقعت سواء في فلسطين أو في خارجها، وأي ادعاء بغير ذلك «غير صحيح على الإطلاق وتزوير للحقائق».
ومن خلال علاقتي بالدبش منذ أكثر من عقد، كان رأيي واضحاً بهذا الخصوص وخلافي معه برفضي القاطع للفكرة، وتجادلنا كثيراً، وكان ردي أن لا دلائل مادية على كل هذا الضجيج، ورغم عدم وجود أي تواصل بيني وبين فاضل الربيعي، إلا أنني ناقشته في ندوة له كانت عبر الفيديو كونفرنس في مؤسسة طباق وكنت واضحاً معه أن لا دلائل في كل ما تقوله، وسألته خمسة أسئلة تضمنت ماهية الدلائل المادية حول الجغرافية التوراتية ووجودها في اليمن، وهل تشابه الأسماء والمدن والأماكن كاف لإسقاط نظرية كاملة عليها؟!، ولم يجب على ذلك، والأهم من ذلك عملية تأويل النقوش وقراءتها كل حسب رؤيته ونظرته ما خلق حالة لغط وجدل أرهقت القارئ العربي، بل شكّكت في كل تاريخنا بسبب مثل هذه النظريات غير الواقعية، وأدخلت الكتّاب والنقاد في حالة زوبعة كان الأولى أن يستثمروها في ملء المكتبة العربية بنواقص التاريخ وسد الثغرات بدلاً من هذه الجدليات العقيمة التي كانت هدفاً لكثير منهم، ليس فقط الربيعي ويوسف زيدان وغيرهما، الذين دخلوا على خط كتابة التاريخ، وأصبح كل شيء مباحاً في الطرح، وأصبح كل شيء يناقش وبعد ذلك نبحث عن الدليل وليس العكس أن نكتب التاريخ وفق الدليل المتاح، وكنت أؤكد دائماً أن ليس الهدف من وراء نفي الوجود اليهودي في فلسطين أن يعني وجودهم في اليمن أو أي جغرافيا تاريخية أخرى، بالعكس حتى الرواية التوراتية التي يتم تداولها عن وجودهم في بعض جغرافية فلسطين، تتنافى مع وجودهم الآن في يافا وحيفا وعكا وغيرها من مدن الساحل التي لم تكن مسرحاً لوجودهم التوراتي.
الدبش الذي أعرفه منذ عشر سنوات تقريباً في أول لقاء لنا حين دعاني المؤرخ عبد القادر ياسين لحضور محاضرة للدبش في ورشة التحرير في شارع عدلي، رأيت فيه من اللحظة الأولى

> نظرية وجود الممالك الاسرائيلية في اليمن مغلوطة، وعلينا إعادة تصحيح الإنحراف التاريخي كي لا يتشكل جيل كامل يعتمد نظريات غير مثبتة

من حدائق صنعاء (رود وادينغتون - بريطانيا)

العنفوان والغيرة العلمية لحجم التزوير الذي يتعرّض له تاريخنا وقد يكون هذا الدافع الرئيس الذي جعل منه في ما بعد باحثاً مهماً في التاريخ القديم الذي يعاني من شحّ الإمكانات وندرة المؤرخين، وقلة المصادر، التي دفعت إلى حصول لغط كبير لدى الكثير وجعلت الدخلاء على علم التاريخ يعبثون به، خارج الدلائل الأثرية، والمخطوطات الحجرية، فيما أصبح الشارع العربي لا يحتمل مثل هذه النظريات التي أرهقته، وأدخلته في دوامة شكّكت في كل تاريخنا، تحت ذريعة مواجهة الرواية الإسرائيلية، ورغم تحذيري من الوقوع في مثل هذه الأخطاء والانزلاق نحو جدليات غير مثبتة، إلا أن اعتراف الدبش، لا يقلل من أهمية أعماله التي تتعلق بالتاريخ القديم، منها «معذرة آدم ليست أول البشر»، «يهودية الدولة الحنين إلى الأساطير» وصدر له أخيراً «القدس التاريخ الحقيقي»، و«فلسطين في العقل الأميركي 1492-1948م»، فيما يشكل اعترافه إعادة تصحيح لمسار كتابة التاريخ في شكله الصحيح، وشكّل ضربة لأصحاب النظريات الوهمية، وهذا ما أثار زوبعة، تطلّبت مني على الأقل إبداء الرأي كي لا نترك الساحة حبيسة التجاذبات التاريخية وتحويلها إلى مواقف شخصية، تضرّ بمصلحة كتابة التاريخ، وهذا الاعتراف هو أساس الموضوعية التي ينشأ عليها أي باحث، ويصوّب المنهجية الخاطئة التي قد تكون اتّبعت في وقت ما، أدت إلى نتائج غير صحيحة، بل إنني أعتبر أن فكرتي كانت صحيحة بأن هذه النظرية (اليمن وبني اسرائيل) ووجود الممالك الإسرائيلية هناك، ثبت عدم صحتها، وأن السنوات الطويلة التي استغرقت في مناقشة هذه الجدلية بل واستنساخ باحثين من أجل هذا الموضوع أثبتت فشلها، فأصبح الأهم الآن هو البحث عن من حملوا هذه الأفكار المغلوطة، وإعادة تصحيح الانحراف التاريخي لديهم، كي لا يتشكّل جيل كامل يناقش نظريات غير مثبتة، وقد يختلف علم التاريخ عن باقي العلوم، حيث إنه علم غير قابل للتجريب والتجارب، فهو ليس كمياء أو فيزياء، ولا يحتمل نجاح التجربة أو فشلها، بل هو علم قائم على الدليل منذ اللحظة الأولى، ومساحة تفسير ظواهره متاحة إلى حد ما، وإلى مدى معين، إذا زاد عن حده يصبح تاويلاً وتهويلاً، وإذا بني على التأويل ندخل في اتجاه خارج سياق التاريخ.
لذلك دائماً ما أقول وجبت إعادة كتابة التاريخ لا إعادة قراءته، فإعادة قراءته قد تعني إعادة تأويله، والتاريخ يُفترض أن يُكتب لمرة واحدة، لأن الدليل لا يحتمل الشك فيه، وإعادة كتابته لأنه لم يُكتب بشكله الصحيح المتكامل، وهذا يعني أن هناك حقائق في كتابة التاريخ، ولكن ليست كاملة، وهذا ما يجعل هناك ثغرات تفتح مجالاً للدخلاء على العلم لسدّها على حساب الحقيقة، خاصة من قبل الروائيين الذين يعتقدون للحظة ما أنهم أصبحوا مؤرّخين، وهنا تكمن المعضلة.

* مؤرخ فلسطيني

وأعدوا لهم ما استطعتم...

حسن خليل *

يشهد التاريخ المتداوَل للبشرية بأنّ العنف هو أحد أهم السلوكيات التي تلجأ إليها السلطات أو الجماعات أو المكوّنات الاجتماعية حين تشعر بانسداد أفقها السياسي أو مسارها اليومي. لقد أصبح ذلك التقليد المتوارَث جاهزاً عندما تدعو الحاجة إليه، أو حين تستنفره القوى المأزومة. لبنان بتاريخه القديم والحديث لم يشذّ عن ذلك المسار؛ فالمكتوب من ذلك التاريخ يدلّ على أن البحث عن السند والعضد كان من يوميات أمراء الجبل وزعماء مله. وذلك الإرث تتابع واستدام مع استجلاب كل العالم لكي يكون الفيصل أو الحامي أو المحتل... سيان ما كانت وظيفته؛ المهم هو تأمين المراد من وجوده، بغضّ النظر عن الثمن المدفوع أو النتائج المترتّبة. وها هو التاريخ المنظور لمنظومة سياسية متحكّمة، لم تتردّد يوماً في استجلاب من تريد كي يعبث في ملاعب التناقضات السياسية والاستثمار بها.
فالنظام السياسي يعيش اليوم مأزق التكوين، وهو المأزق المتأتي من الطبيعة التكوينية له، والمعمول به منذ مئة عام، والوظيفة المطلوبة منه والمرتكزة إلى الأدوار المرسومة لمكوناته. المعاندة المكشوفة اليوم لأربابه وحالة الإنكار السائدة تجعل التنبؤ بمآلات الأحداث صعبة، فدوماً يفاجئون بتصرفات غير متوقّعة. بلد أودت به مجموعة مصالح، اشتركت في تكوينها خلطة عجائبية بين متناقضين وخارج، جمعتهم جنّة السلطة ومرتكزاتها القائمة على الاستفادة والزبائنية، وعدّتها المستندة إلى الاستتباع للخارج. لقد أصبح البقاء في الحكم قضية حياة أو موت لتلك القوى. تستأثر بالمواقع بأسنانها ولا تفرّط بذرّة تنازل مهما كان ثمن معاندتها. لقد أوصلت البلد إلى القاع المظلم والدرك الأسفل في سلم احترام الحياة البشرية. مواطن يستجدي لقمة العيش وحبّة الدواء والصحة والأمن والمحروقات والعلم والكرامة... كما غده المجهول المصير. لقد أذلّوه حدّ الاستباحة لكلّ مقومات الحياة الطبيعية، ومع ذلك يضعونه اليوم على مقصلة الفرز المقيت، المذهبي والمناطقي والاجتماعي، يشربون نخب إذلاله في طوابير الذلّ وعلى أبواب الأفران وأمام المستشفيات، غير آبهين بكرامة إنسانية فتكوا بها منذ أن أغرقوا البلد بالمديونية والارتهان والاستزلام.
ألم يبقَ أمامهم إلّا القتل والفتن المتنقلة والتوتير كي يدافعوا بها عن حصنهم المتهاوي؟ ألم يبقَ أمام منظومتهم أفقٌ يسند حالتهم المتهالكة وخطابهم المجوج والمتوارث. صفرُ الوجوه كالحون، يغطون الشاشات، أدوار تُلعب، وخارج يدفع الأموال، ووسائل إعلام تصرف موظفيها أو تقطر عليهم بالمستحقّ عليها من رواتب، بينما تصرف ملايين الدولارات على تبيض وجوه أزلام المنظومة وصبيانها، وهم ينظّرون للخارج ويدعون دببه إلى كرومهم، مع العلم بأنه موجود فيها ومقيم بيننا منذ حين، وها هم سفراؤه وقناصله يجوبون الطرقات والمدن والأرياف، ويحضرون الأفراح والأتراح والمناسبات الاجتماعية والولائم، لا حاجز يصدّهم ولا بروتوكول أو أصول ترعاهم. نعم، لقد وصلت الأمور إلى حدّ التعرية التامّة لهذه المنظومة، البائنة عورتها دوماً، والتي لا تخجل من ذلك.
هل فعلاً، لم يبقَ أمامكم إلّا القتل والتوتير كي تستمرّوا وتجدّدوا لأنفسكم في جنة المال الحرام المكدس في بنوككم وفي الجيوب؛ هو مال حرام مسروق من جيب الشعب اللبناني ومدخراته. ماذا أنتم فاعلون؟ هل الحرب هي من سيخرجكم من أزمتكم؟ هو التاريخ اللبناني يشهد بذلك وفي محطّات كثيرة، حين كان سفك الدماء، من غير سبب، مخرجاً لأزمة نظامكم المتهالك كما عادته. لقد تهافتت كل سياساتكم وسلوكياتكم والتي أضحت اليوم موضع اتّهام لمثولكم أمام العدالة. هل استثارة الاقتتال الأهلي هو أرنبكم السحري الاحتياطي كي تبعدوا عنكم كأس المحاسبة الآتي حتماً ومن الشعب اللبناني؟ ربما ستنجحون في إلجام اندفاعة هنا أو هناك، أو في إلهاء موضعيّ إلى حين، لكن ما تفعلونه لن يُجيّر إلّا في جردة الحساب المفتوحة معكم ومع من يحرّضكم من خارج مأزوم في كل الجبهات، يفتّش عن منافذ للخروج ولو تحت جنح حجج واهية وفي ظلام دامس.
إلى المنظومة نقول: لقد كُشفت عوراتكم على الملأ، فلا يمكنكم تغطية ما فعلتم. تدمير البلد وإغراقه مجدداً في التوتير الأمني لن يصبّ في مصلحتكم بل سيرتدّ مزيداً من التمسك بضرورة رحيلكم، ولن تكون دماء الشعب اللبناني مجدداً المخرج لأزمتكم. اليوم الاستثمار في غير رحيلكم لن يكون مجدياً. الحل هو بكسر حلقة المكابرة والإنكار التي تعيشون في داخلها. الحل ليس معكم بل من دونكم.
إلى من يتحدثون بالحرص الدائم على وحدة الوطن نقول: خيار لبنان لن يكون إلّا خيار المواجهة، وبكافة الوسائل، إذا اقتضى الأمر، وهذا ليس مستجداً بل انطلق مع مرحلة التأسيس، أي من حوالى مئة عام ولّما يزل على انطلاقته ورَخمها. نعم، لقد ابتُليت منطقتنا بآفة الصهيونية المرتكزة إلى إرث دموي ومدعومة من أعتى إمبريالية في التاريخ. المقاومة بالسلاح كانت الردّ الوحيد والذي أغلق كل بوابات المساومة أو الاستسلام، وهذا مكتوب بالدم على مسافة تلك المئوية ومساحتها. النظم السياسية المزروعة في منطقتنا لم تأتِ إلّا لإدامة ذلك الاحتلال الوافد، والقبول به. لن تكون المقاومة إلّا من خلال فكر ثوري، يرفض الواقع بتبعيّته وتخلّفه، ويعمل على بناء بديل وطني يستطيع تثبيت الانتصار والاستفادة منه في فرض معادلات تحصّنه من جانب، وتُعطي الأفق الحقيقي لبناء الدول الوطنية الديمقراطية القائمة على تلازم معركتَي التحرير والتغيير من جانب آخر. الباب المخلوع، والذي من خلاله تعصف بلبنان رياح التدخلات، هو النظام السياسي القائم، بمنظومته ووظيفته. حماية المقاومة هي حصراً، مشروع وطني رافض للواقع السائد ومنحاز إلى مصالح الشعب اللبناني وخاصة فقراءه وذوي الدخل المحدود، ورفض الهيمنة والاستتباع لأيّ كان... هنا العلة وهي واضحة، وأيّ معالجة من خارجها ليست إلّا استدامة لمنطق الارتهان والانحياز إلى أصحاب رأس المال... فالوجهة واضحة وبائنة فلماذا عدم الإقدام؟

* **عضو المكتب السياسي مسؤول العلاقات السياسية في الحزب الشيوعي اللبناني**

الكرة المعولمة

سوق المهاجمين الأوروبيين... «زحمة يا دنيا زحمة»

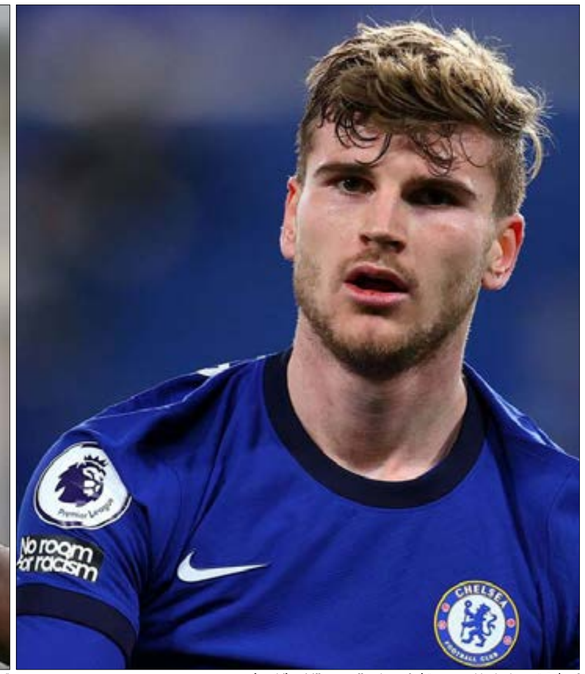

لم يثبت تيمو فيرنير نفسه مع تشيلسي في الموسم الأخير (أ ف ب).

قدّم تشيلسي عرضاً كبيراً للوكاكو تجاوز 100 مليون يورو (أ ف ب)

لم تعرف سوق الانتقالات الصيفية النشاط الذي اعتادته في السنوات الماضية بسبب تداعيات فيروس كورونا على ميزانيّات الأندية. ما كان لافتاً، توفّر العديد من مهاجمي النخبة على التوقيع على عقودٍ جديدة، وهو ما سوف تستغلّه بعض الفرق التي لم تتأثر كثيراً بالفيروس المستشري

حسين فحص

غيّر كورونا الكثير في عالم كرة القدم، حيث أسهم الفيروس المستجدّ في إفلاس العديد من الأندية مقابل تعزيز القدرة الشرائية لأندية أخرى. وفي ظلّ الهوّة الكبيرة في قدرة الاستقدام، وجدت بعض الإدارات نفسها مجبرة على بيع نجوم الفريق للحفاظ على استقرار الميزانية، الأمر الذي استغلّته إدارات أندية أخرى بفعل قدرتها الشرائية المتينة.

افتُتحت سوق الانتقالات الصيفية قبل بضعة أسابيع. ورغم عدم نشاط أغلب الفرق كما جرت العادة قبل انتشار الفيروس، كان لافتاً نشاط سوق المهاجمين، حيث يشهد هذا الصيف على توفر العديد من رؤوس الحربة المتاحين للبيع.

سرق تشيلسي الأضواء في الأسابيع القليلة الماضية بعد أن أبدى رغبته الواضحة في استقدام مهاجم «سوبر» يعزّز من خلاله المنظومة. ظهر جلياً عدم ثبات مستوى مهاجم الفريق الأساسي تيمو فيرنر في الموسم الماضي، حيث عانى المهاجم الألماني من صعوبات كبيرة في ترجمة كمّ هائل من الفرص إلى أهداف. رغم معاناة الخط الأمامي للفريق، تمكّن البلوز من التّتويج ببطولة دوري أبطال أوروبا، وهو ما زاد الضّغط على الإدارة خلال سوق الانتقالات الحاليّة. لم يتأثر النادي بأزمة كورونا كبقيّة الأندية نظراً لعدم صرفه في سوقَي الانتقالات اللتين سبقتا الصّيف الماضي إثر عقوبةٍ من «الفيفا». ومع استقرار ميزانيّة النّادي وزيادة عائداته بفعل التّتويج في البطولة الأوروبية الأهم على صعيد الفرق، إضافةً لتحقيق إيرادات بقيمة 60 مليون يورو تقريباً جرّاء بيع لاعبَين «ثانويَين» خلال الصّيف الحالي، أصبح تشيلسي قادراً على استقدام أيّ لاعب يريده في حال دفع المبلغ الملائم، وفي الإطار نفسه، أصبح أيّ نادٍ يطلب مبلغاً كبيراً جرّاء بيع مهاجمه للبلوز، مستغلّاً وضع تشيلسي الجيّد مالياً وحاجة الفريق الماسّة لرأس حربة.

شكّل المهاجم النروجي إرلينغ هالاند هدفاً أساسيّاً لتشيلسي هذا الصيف، حيث رغبت إدارة البلوز دفع مبلغ ضخم لإغراء دورتموند بخاصّة أنّ اللّاعب سيكون متاحاً للانتقال مقابل 65 مليون يورو في الصّيف المقبل (قيمة بنده الجزائي)، غير أنّ إدارة دورتموند أبدت عدم رغبتها في البيع. وفي ظلّ تعقيد الصّفقة (سيتوجّب على تشيلسي دفع مبلغ يقارب الـ200 مليون يورو لدورتموند ووكيل أعمال اللّاعب رايولا إضافةً إلى مستحقّات وحوافز مستقبليّة)، توجّهت إدارة البلوز لخيار أكثر واقعيّة، وهو مهاجم إنتر ميلانو روميلو لوكاكو. الأخير أبدى رغبته في البقاء رفقة «النيراتزوري» فور ربط اسمه في تشيلسي، غير أنّ الفريق اللّندني يعتزم، بحسب الشائع في الوسط الكروي، تقديم مبلغ قد يصل إلى 120 مليون يورو مع إضافة الظّهير الأيسر ماركوس الونسو إلى الصّفقة. عرضٌ قد يغري إدارة الإنتر، لكنّ قرار اللّاعب يبقى الأهمّ في عمليّة الانتقال.

في الإطار عينه، احتلّ مهاجم الجار اللّندني هاري كاين عناوين الصحف إثر غيابه عن تدريبات توتنهام في الأسابيع الماضية. يريد كاين بوضوح الرّحيل عن «السبيرز» نظراً لعدم تحقيق الفريق لألقاب، كما يدعم قائد المنتخب الإنكليزي موقفه بزعمه أنّه يمتلك اتفاقاً شفهياً مع مالك توتنهام يتيح له الانتقال هذا الصّيف. يعدّ اللّاعب البالغ من العمر 28 سنة هدفاً رئيسيّاً لمانشستر سيتي، غير أنّ إدارة توتنهام ترفض البيع، بخاصّة أنّ مدرّب الفريق الجديد نونو سانتو يرغب في بناء المنظومة حول كاين. سبق وأن كشفت تقارير صحافيّة تقديم مانشستر سيتي بالفعل عرضاً بقيمة 100 مليون جنيه استرليني بالإضافة إلى واحد من رحيم ستيرلينغ أو غابرييل جيسوس أو إيمريك لابورت، لكنّ العرض قوبل بالرفض من جانب توتنهام. من المرجّح أن ينتقل اللاعب في حال إصراره على موقفه بالانتقال ووصول عرض يفوق الـ120 مليون يورو إلى إدارة السبيرز.

من الصّفقات المحتملة أيضاً والتي تلقى «ضجّة» كبيرة في الوسط الرّياضي، انتقال المهاجم الفرنسي كيليان مبابي من باريس سان جيرمان إلى ريال مدريد. بحسب صحيفة «مونديو ديبورتيفو» الإسبانية، بدأ ريال مدريد الشّهر الحاسم في خطّته لاستقدام مبابي، وأكّدت الصّحيفة أن النادي الإسباني لا يزال يرى الصّفقة معقّدة للغاية لكنها ليست مستحيلة، لافتةً إلى أنّ «الميرينغي» سيفضّل التحلّي بالصّبر عن الدّخول في «حرب» مع رجل الأعمال القطري ناصر الخليفي، أملاً في إنهاء مقاومة النادي الباريسي في الموعد المحدّد. يعوّل ريال مدريد على استسلام المدير الرياضي لباريس سان جيرمان ليوناردو في معركته التفاوضية مع الوالد وليفريد مبابي، وبحسب المصدر نفسه، فإنّ رئيس النّادي الباريسي هو من يقود ملف تجديد عقد مبابي بعد انسحاب المسؤول البرازيلي من المفاوضات ولن يقبل بفكرة رفع الرّاية البيضاء، في الوقت الذي يشعر المهاجم الفرنسي بغضب شديد من ضغوط النادي وتحذيراته من عواقب عدم التجديد، التي قد تصل لتجميده في المدرّجات طوال موسمه الأخير.

وذكرت الموندو أنّ تحذيرات النادي الباريسي لا تثير قلق ومخاوف مبابي، على اعتبار أنه سيبقى حازماً في نيّته ولن يتراجع أبداً عن فكرة الرّحيل سواء بالموافقة على بيعه لريال مدريد باعلى عائد مادي ممكن هذا الصّيف، أو بإلزامه بالبقاء حتى يومه الأخير في العقد المحدد بـ30 يونيو / حزيران 2022. تجدر الإشارة إلى معاناة ريال مدريد من أزمة مالية خانقة على خلفيّة فيروس كورونا إضافةً لغياب الفريق عن منصات التّتويج الكبيرة في الفترة الماضية، من دون إغفال فشل مشروع «السّوبر ليغ» الذي كان يعوّل عليه رئيس النّادي فلورنتينو بيريز بهدف استقدام عائدات ضخمة، غير أنّ هذا الأخير، وبحسب الشائع في الصحافة الإسبانية، قام بإعادة جدولة للأجور إثر تخلّيه عن بعض اللاعبين المهمّين مثل ثنائي الدفاع سيرجيو راموس ورافاييل فاران، وذلك بهدف تمويل صفقة المهاجم الفرنسي وإمكانيّة دفع مرتّبه الضّخم من دون مخالفة قواعد اللّعب المالي النّظيف.

الألعاب الأولمبية

معن أسعد يُهدي سوريا أوّل ميدالية منذ 17 عاماً

أهدى الرباع السوري معن أسعد بلاده أول ميدالية منذ عام 2004 في الألعاب الأولمبية، فيما نال المصري محمد السيد إبراهيم برونزية في المصارعة اليونانية الرومانية، كما أحرز الإيراني محمد رضى كرائي ذهبية المصارعة اليونانية الرومانية لوزن 67 كلغ أمس الأربعاء في أولمبياد طوكيو. وتابع ثنائي الكرة الشاطئية القطرية شريف يونس وأحمد تيجان صعوده الرائع وتغلّب على الإيطاليين باولو نيكولاي ودانييلي لوبو 21-17 و23-21 ليبلغ نصف النهائي. ونال أسعد (27 عاماً) برونزية وزن +109 كلغ برفعه 190 كلغ خطفاً و234 نثراً (مجموع 424 كلغ)، ليحل ثالثاً وراء الجورجي لاشا تالاخادزه الذي حطم الرقم العالمي مسجلاً 488 كلغ والإيراني علي داودي (441 كلغ).

قال أسعد بعد تتويجه لقناة بي إن سبورتس القطرية: «هذا الوسام له نكهة خاصة بعد غياب طويل. أنا أفتخر بتحقيق الميدالية وأهديها إلى قائدي وجيشي وشعبي... أشكر السوريين الذين تمنوا الفوز لي وساندوني». تابع أسعد الذي حمل صورة شقيقه خلال تتويجه: «أخي شهيد وكان رباعاً. أقسمت من اليوم الذي استشهد فيه أن أهديه هذه الميدالية». وشارك أسعد في الألعاب الحالية بعد تخلّصه من أوجاع كتفه التي تلت مشاركته في بطولة آسيا في أوزبكستان في نيسان/أبريل الماضي، عندما حقّق ثلاث فضيات برقم قياسي محلي قدره 433 كلغ (195 خطفاً و238 نثراً).

قال أنذاك: «أتدرب ضمن خطة مدروسة من كلّ النواحي مع أخي قيس، وتتوفر لنا كلّ الأمور المطلوبة من الغذاء والمكملات والتحضير لأولمبياد طوكيو أفضل بكثير من عملية التحضير لريو».

تابع أسعد الذي تشهد بلاده نزاعاً دامياً منذ عام 2011: «بعد بطولة آسيا، عانيت من أوجاع في كتفي واتمنى تجاوزها».

وكان أسعد حلّ في المركز الخامس عشر في أولمبياد ريو وشارك حينها بوزن +105 وبلغت مجموعته 400 كلغ (180 خطفاً و220 نثراً).

حقّق خلال مسيرته بطولة سوريا في مختلف الفئات حاصداً أولى بطولاته الدولية بعمر 14 عاماً في بطولة آسيا للناشئين في أوزبكستان 2009، كما حقّق في بطولة آسيا في قيرغيزستان المركز الأول عام 2013 وبطولة كأس التحدي في سويسرا 2019. وفي عام 2019، حلّ خامساً في بطولة العالم في تايلاند واحرز ثلاث فضيات في بطولة آسيا 2021 في أوزبكستان.

وكان أسعد قد أوقف في نيسان/أبريل 2010 لسنتين من قبل الاتحاد الدولي، بعد ثبوت تعاطيه مادة ميتانديينون المحظورة.

واحرزت سوريا خلال مشاركاتها السابقة التي بدأت عام 1948 في الألعاب الأولمبية 3 ميداليات، ذهبية حصدتها غادة شعاع في مسابقة السباعية في أتلانتا 1996، فضية للمصارع الحرّ جوزيف عطية في وزن 100 كلغ في لوس أنجليس 1984 وبرونزية للملاكم ناصر الشامي في وزن 91 كلغ في أثينا 2004.

> **احرز الإيراني محمد رضى كرائي ذهبية المصارعة اليونانية الرومانية ونال المصري محمد السيد إبراهيم برونزية**

وغاب الجزائري وليد بيداني بعد إصابته بفيروس كورونا.

من جهته، أحرز المصري محمد السيد إبراهيم «كيشو» ميدالية برونزية في وزن 67 كلغ، بفوزه على الروسي تحت علم محايد أرتيم سوركوف بأفضلية النقاط 3-1 (1-1).

واستهلّ «كيشو» البالغ 23 عاماً مشواره الثلاثاء في ثمن نهائي وزن 67 كلغ بفوزه على الكوري الجنوبي هانسو ريو 7-6، ثم تخطى الأرميني كارين اصلانيان في ربع النهائي بالنقاط (7-7). وفي نصف النهائي، كان قريباً من التأهل إلى مباراة اللقب وضمان فضية على الأقل بتقدمه على الأوكراني برفيز ناسيبوف، لكنّ الأخير قلب تأخره محقّقاً الفوز 7-6.

وفي مباراة البرونزية، سجّل «كيشو» نقطة تعادل أمام سوركوف منحته الفوز على بطل العالم 2018.

بدأ ابن الإسكندرية المصارعة بعمر الخامسة، وفي عام 2019 سُمي أفضل مصارع تحت 23 سنة من قبل الاتحاد العالمي لمصارعة الهواة.

وهذه ثالث ميدالية لمصر في الأولمبياد الحالي بعد برونزيتي التايكواندو لسيف عيسى (وزن -80 كلغ) وهداية ملاك (وزن -57 كلغ).

كما هي ثامن ميدالية لمصر في المصارعة اليونانية الرومانية، بعد ذهبية إبراهيم مصطفى للوزن الخفيف الثقيل في عام 1928، وفضية محمود حسن لوزن الديك وبرونزية إبراهيم عرابي للوزن الخفيف الثقيل في عام 1948 وبرونزية عبد العال راشد لوزن الريشة في عام 1952 وفضية عثمان السيد لوزن الذبابة في عام 1960 ثم ذهبية كرم جابر في وزن 96 كلغ عام 2004 وفضية له في 84 كلغ عام 2012.

وبعد دقائق من إحراز «كيشو» البرونزية، عجز مواطنه محمد متولي عن السير على خطاه بخسارته أمام الألماني ماكسيميليان دنيس كودلا بالسقوط (1-8) في مباراة تحديد البرونزية لوزن 87 كلغ.

وبعد ميداليتي أسعد و«كيشو» ارتفع رصيد العرب حتى الآن إلى 11 ميدالية بينها أربع ذهبيات.

(أ ف ب)

نال اسعد برونزية وزنة فوق 109 كلغ بمجموع 424 كلغ (أ ف ب)

حول العالم

بايلي ينتقل إلى استون فيلا

انتقل الجناح الجامايكي الدولي ليون بايلي رسمياً من باير ليفركوزن الألماني إلى أستون فيلا الإنكليزي لمدة أربع سنوات، مقابل مبلغ قدّرته الصحف الإنكليزية بـ31 مليون جنيه استرليني (41 مليون دولار). وبحسب وسائل إعلام محلّية، فإن انتقال بايلي إلى ملعب «فيلا بارك» يأتي ضمن خطوة استباقية للحلول بدلاً من جناحه جاك غريليش الذي من المتوقّع رحيله إلى صفوف بطل الدوري الإنكليزي الممتاز مانشستر سيتي. وأشارت التقارير إلى أن سيتي قدّم عرضاً قياسياً بقيمة 117 مليون يورو من أجل الحصول على خدمات قائد فيلا البالغ 25 عاماً. وأشاد مدرب أستون فيلا دين سميث ببايلي بقوله: «ليون هو مهاجم شاب مثير للاهتمام يملك سرعة كبيرة ورؤية ثاقبة». وتابع «حقق نجاحات خلال وجوده في صفوف باير ليفركوزن، ونحن نتطلّع قدماً لرؤيته يقدم مهاراته وموهبته مع أستون فيلا في الدوري الإنكليزي الممتاز». من ناحيته، قال بايلي: «بالنسبة إليّ، يملك أستون فيلا تاريخاً كبيراً وأعتقد أنّ الانتقال إلى صفوفه خطوة جيدة في مسيرتي. أتطلع قدماً لبدء مسيرتي معه». وأضاف «أعتقد أنه حان الوقت للانتقال إلى الدوري الإنكليزي حيث رغبت دائماً باللعب. آمل أن أقدّم الأفضل في موسم ناجح في الدوري الإنكليزي الممتاز». وسجّل بايلي 39 هدفاً في أربع سنوات قضاها في صفوف ليفركوزن وخاض في صفوفه مباريات عدة في دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي (يوروبا ليغ).

2,7 مليار يورو مقابل 10% من راس مال الدوري الإسباني

استحوذت شركة «سي في سي كابيتال بارتنرز» على 10 في المئة من رأس مال «لا ليغا» مقابل 2,7 مليار يورو، بحسب ما أعلن منظّم الدوري الإسباني لكرة القدم. وتهدف الاتّفاقية من حيث المبدأ بين الطرفين، والتي قدرت قيمة «لا ليغا» بأكثر من 24 مليار يورو، إلى «تعزيز النمو الشامل لـ(لا ليغا) وأنديتها من خلال مواصلة تحولها إلى شركة ترفيه رقمية عالمية». وسيتم إنشاء شركة جديدة بهدف أن تنقل «لا ليغا»، التي تجمع بين أندية الدرجة الأولى والثانية الإسبانية، جميع أنشطتها إليها. فيما ستمتلك شركة «سي في سي»، حصة صغيرة تبلغ حوالى 10 في المئة من هذا الكيان الجديد.

وتسير إسبانيا على خطى إيطاليا التي تُجري محادثات تعتمد على إمكانية دخول شركات استثمار خاصة في إدارة الحقوق التجارية للبثّ التلفزيوني، الأمر الذي تسبّب بحسب العديد من وسائل إعلام محلية في انقسام أندية الـ«سيري إي»، حيث يُعتبر يوفنتوس ونابولي من أبرز المعارضين لهذا الطرح، الأمر الذي أعاد المفاوضات إلى نقطة الصفر.

هوفيديس ينضمّ إلى الطاقم التدريبي لـ«مانشافت»

انضم المدافع الدولي السابق الألماني بينيديكت هوفيديس الفائز بمونديال البرازيل 2014، إلى الطاقم التدريبي لـ«مانشافت» لتولي مهام إدارية بإشراف المدرب الجديد هانزي فليك، بحسب ما أعلن الاتحاد المحلي للعبة. ويمتد عقد هوفيديس حتّى مونديال قطر الذي سينطلق في 22 تشرين الثاني/نوفمبر 2022. وسيضع هوفيديس خبرته في الملاعب بتصرف فليك الذي سيتسلم مهامّه الرسمية الشهر المقبل حين يخوض المنتخب الألماني 3 مباريات ضمن التصفيات الأوروبية المؤهلة للمونديال القطري.

ويستهل فليك مهامه بلقاء ليشتنشتاين في 2 أيلول/سبتمبر، قبل مواجهة أرمينيا ثم إيسلندا.

وتحتل ألمانيا المركز الثالث برصيد 6 نقاط من 3 مباريات في المجموعة العاشرة خلف أرمينيا المتصدّرة مع 9 نقاط، ومقدونيا الشمالية (6 نقاط) والتي ألحقت بال«مانشافات» هزيمة تاريخية على أرضه في آذار/مارس الماضي، وهي الأولى له في التصفيات في 20 عاماً.

وحلّ فليك بدلاً من سلفه يواكيم لوف الذي تخلى عن مهامه مع نهاية كأس أوروبا الأخيرة التي شهدت خروج المنتخب الألماني من دور الـ 16 بخسارته أمام نظيره الإنكليزي (صفر-2) على ملعبه ويمبلي، وذلك بعد 15 عاماً على رأس الـ«مانشافت» قاده خلالها للفوز بمونديال 2014.

الحدث

لا يبدو الردّ الذي تبحث عنه كلّ من واشنطن وتل أبيب، في مواجهة «الجرأة» الإيرانية المتزايدة على الساحة البحرية، سهلاً. إذ إن الأولى تظهر معنيّة بخطوة «رادعة» من دون الانجرار الى تصعيد يطيح آمال إعادة الاتفاق النووي، فيما الثانية تحاذر الانزلاق الى مسلسل ردود وردود مضادّة، لن تكون بأيّ حال، صاحبة اليد الطولى فيه. وما بين كلّ تلك الحسابات، تتّجه المنطقة، وفق المؤشّرات الأخيرة المتسارعة، الى تصعيد أمني، يصعب حصْر احتمالاته ومآلاته من الآن

ما بين مخاوف واشنطن وحسابات تل أبيب...
نحو تصعيد «مضبوط» بوجه طهران؟

يحيى دبوق

ينتظر المنطقةَ تصعيدٌ أمني يتعذّر من الآن تحديد مستواه والمدى الذي يمكن أن يصل إليه. لكنّ الواضح، حتى الساعة، أن إسرائيل ومَن معها مصرّون على منْع إيران من استخدام الساحة البحرية للردّ على اعتداءات إسرائيلية في ساحات أخرى، فيما تشير التقديرات إلى أن طهران، من جهتها، إن صحّ أنها هي التي تستهدف السفن الإسرائيلية، غير معنيّة بالتراجع عن هدف ردع تل أبيب عبر تدفيعها ثمن اعتداءاتها. على أن ما يسبق التصعيد المتوقّع من مواقف وتهديدات واستعراضات، يتجاوز مجرّد كونه تحضيراً لردّ تناسبي على ما قيل إنه هجوم إيراني استهدف سفينة بملكية إسرائيلية، في خليج عمان، الأسبوع الماضي. فمن ناحية إسرائيل، يغلب على تصريحات مسؤوليها الإفراط في إطلاق التهديدات، التي يبدو أنها غير متعلّقة بردّ موضعي يتمّ التحضير له فحسب، بل وأيضاً بمرحلة ما بعد الردّ، ما يشير إلى أن مسار تثبيت معادلات جديدة، أو في المقابل مسار منْع تثبيتها، لا يزال طويلاً ودونه عقبات أمام الجانبين، ويتعذّر من الآن تحديد نتيجته النهائية.

في المقاربة الإسرائيلية المعلَنة، تشديد على وجود مسارَين اثنيْن تعمل عليهما تل أبيب، أوحى رئيس الحكومة الإسرائيلية، نفتالي بينت، بأنهما متوازيان: الأوّل، العمل على تحريض «الأسرة الدولية» (واشنطن) على الردّ، وإن شدّد بينت على أنهم في إسرائيل «يعرفون كيف يعملون لوحدهم»؛ والثاني الترتيب لردّ إسرائيلي لم يحدَّد مستواه ومكانه، إلا أن حديث بينت، على رغم ما ورد فيه من تهديدات ومن تفاصيل، يبقى حمّال أوجه: فهل أراد الإشارة إلى أن ردّ أميركا، ضمن مسمّيات دولية مختلفة، بات جاهزاً، وهو على وشك التنفيذ، وأن إسرائيل هي التي حرّكته وحرّضت عليه، أم يريد القول إن تل أبيب تسعى إلى حمل الولايات المتحدة على تنفيذ عمل بمستوى يكون رادعاً لإيران، وهو ما يدفعه إلى التهديد بالعمل الخاص به، الذي يدرك، والأميركيين، أن الردّ الإيراني المضادّ عليه سيكون حتمياً، ومسبّباً لتصعيد لاحق بمستويات أعلى؟ كيفما اتفق، يبدو أن التهديدات الإسرائيلية تلقى آذناً صاغية في واشنطن، التي تظهر بدورها معنيّة

> **لا تحبّذ الولايات المتحدة أيّ ردّ يمكن أن يفضي إلى ردّ مقابل أو إلى سلسلة ردود**

بمنْع طهران من استخدام الساحة البحرية في حربها ضدّ أعدائها، لكنها معنيّة أيضاً، في المقابل، بأن لا يتسبّب ردّها، أو الردّ الذي تقوده، بتصعيد مباشر وخاص وبها هي، مع الجانب الإيراني.

وعلى هذه الخلفية، يمكن تفسير المواقف الصادرة عن واشنطن، وتلك الصادرة عن حلفائها غرباً: إذ ثمّة إشارات إلى توتّب لردّ وشيك على إيران، ولكن في الوقت نفسه إشارات موازية إلى استمرار اهتمام واشنطن بإعادة إحياء الاتفاق النووي. وعليه، يمكن القول إن الولايات المتحدة لا تحبّذ أيّ عمل يمكن أن يفضي إلى ردّ مقابل أو إلى سلسلة ردود، تطيح في طريقها الرهان والمصلحة الأميركيّين الثابتيْن في إعادة إيران إلى الالتزام بالاتفاق النووي. إلى أين يمكن أن يصل مخاض هذَين المسارين؟ يتعذّر من الآن تحديد النتيجة، لكن في هذه المرحلة الأكثر خطورة وحساسية بين الجانبين، تبدو الأمور مفتوحة على احتمالات تصعيد، أكثر من احتمالات احتواء. وفي هذا الإطار، يندرج تأكيد مصادر بحرية بريطانية وجود عملية «خطف» لإحدى السفن قبالة السواحل الإماراتية، قبل أن يعود «الخاطفون» ويتركوا السفينة لاحقاً، وكذلك الحديث عن هجمات سيبرانية أدت إلى فقدان السيطرة والتحكّم بأربع سفن مختلفة في الخليج، سرعان ما جرى ربطها، بشكل غير مباشر، بالجانب الإيراني، وسواءً كانت هذه الحوادث مختلقة، أو جرى تحريفها وتضخيمها، فالظاهر أنها ستكون مقدّمة لعمل ما في مواجهة إيران. أمّا إن كان نسبها إلى طهران صحيحاً، فيكون الفعل الإيراني من الأفعال الدفاعية المسبقة، التي تستهدف إفهام الطرف الآخر أن الردّ على الردّ الذي تهدّد إسرائيل وحلفاؤها به، سيكون حاسماً وبمستويات عالية، و«هاكم عيّنة مسبقة منه».

يغلب على تصريحات المسؤوليين الإسرائيليين الإفراط في إطلاق التهديدات (أ ف ب)

في هذا الوقت، وضمن المسعى التحريضي المعلن في تل أبيب ضدّ طهران، والذي يشير في الموازاة إلى إقرار غير مباشر بفشل إسرائيل في مواجهة القدرة النووية الإيرانية، حذّر وزير الأمن، بيني غانتس، من أن إيران ستتمكّن بعد عشرة أسابيع من جمع كمية من المواد الانشطارية، التي تخوّلها تطوير أسلحة نووية، موضحاً أن كلامه هذا موجّه إلى الولايات المتحدة لتحذيرها من أن إيران باتت قريبة أكثر من أيّ وقت مضى من تطوير هذه الأسلحة، خلال فترة تتراوح من شهرين إلى نصف عام، بحسب التقديرات الإسرائيلية. وتحدث غانتس عن أن القيادي في الحرس الثوري الإيراني، سعيد أرجاني، هو المسؤول عن الهجوم على السفينة في بحر عُمان، بصفته قائد عمليات الطائرات المسيّرة المفخخة في الحرس الثوري. وأضاف أن أرجاني مسؤول عن عشرات الهجمات البحرية وبالصواريخ في منطقة الشرق الأوسط.

وفي إيجاز أمام مجموعة من السفراء الأجانب المعتمدين لدى إسرائيل، دعا غانتس، ووزير الخارجية يائير لابيد، إلى فرض عقوبات اقتصادية على طهران بسبب مسؤوليتها عن الهجوم. واعتبرا أن ما حصل لا يعدّ تعبيراً عن صراع محلي أو ثنائي، بل «هجوم على العالم، وعلى العالم أن يردّ. ويمكن أن يحصل هذا الأمر فقط بواسطة توجّه موحّد وشجاع من جانب المجتمع الدولي، ومن خلال مجلس الأمن الدولي وأطر أخرى تعمل على تحميل إيران مسؤولية عملياتها العدوانية».

بحارٌ غير آمنة

وليد شرارة

السيطرة على البحار والمحيطات والممرّات المائية، وتأمين «حرية الملاحة والتجارة وتدفّق السلع»، كان من بين العوامل الأساسية لتوسُّع الهيمنة الغربية وتطوّر الرأسمالية كنظام عالمي. وكما يُذكر المؤرّخ الأميركي، الآن ميخائيل، في كتابه «ظلّ الله»: منذ أن أحكم السلطان سليم الأوّل العثماني سيطرته على الواجهة المتوسطية لغرب آسيا، أي عملياً على طرق التجارة البرية الدولية بين أوروبا، وبين وسط آسيا وشرقها، بدأت رحلة «استكشاف» طرق بحرية لها، أضحت رئيسة في ما بعد، وإلى الآن. النقل البحري، وفقاً للأبي خليلي، أستاذة العلاقات الدولية في جامعة «كوين ماري» في لندن، في كتابها المهمّ «عصب التجارة والحرب»، «لا ينعكس فقط في مرايا المياه البعيدة. هو ليس مجرّد وسيلة، بين وسائل أخرى، للتجارة، بل هو محوري لنسيج الرأسمالية العالمية ذاته. إن التجارة البحرية، والنقل اللوجستي، والنقل الهيدروكربوني، يُعدّ أوضحَ صورة لكيفية عمل الرأسمالية العالمية اليوم». التحكم الاستراتيجي بـ«عصب التجارة الدولية» عبر بناء الأساطيل البحرية العسكرية الضخمة وإنشاء شبكات القواعد البحرية المنتشرة عبر الكوكب، رسّخ هيمنة القوى الغربية على بحاره ومحيطاته وبرّه. التغيّرات الكبرى والمتسارعة في موازين القوى الدولية في العقدين الأخيرَين، والتي أفضت إلى تراجع مستمرّ في السيطرة الغربية واحتدام «تنافسها» مع القوى غير الغربية الصاعدة، وفي مقدّمتها روسيا والصين، حوّل البحار والمحيطات إلى ساحة من ساحات هذا التنافس. تداعياته، واستفادة قوى إقليمية منه، تمثّل في الواقع أصل المعضلة التي تواجهها إسرائيل راهناً. كانت البحار والمحيطات فضاء أمناً لسفنها في الماضي، بفضل التحكّم الغربي الأحادي بها، لكنّها لم تعد كذلك.

عصر ذهبي انقضى

لم تكتفِ الولايات المتحدة، القوّة المسيطرة على البحار منذ النصف الثاني من القرن العشرين وحتى العقد الأوّل من القرن الحالي، بحماية سفن إسرائيل، بل هي أسهمت بشكل حاسم في التصدّي لأيّ خطوة معادية لها عبر البحار. أحد أبرز الأمثلة على ذلك، يوردها الرئيس الأسبق لقسم المعلومات في شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان)، عاموس جلبوع، في كتابه الصادر في بداية هذا العام، «إغارة في البحر الأحمر»، الذي يفصّل فيه كيفية نجاح البحرية الصهيونية، بفضل تعاونها الاستخباري والعملياتي مع الولايات المتحدة في كشف سفينة «كارين أ»، المرسلة من الحرس الثوري الإيراني إلى المقاومة الفلسطينية، والاستيلاء عليها في 2002. وقد أصبح من الثابت أن هذه العملية كانت من الأسباب الرئيسة التي حدت بعدد من الدول الغربية والعربية «المعتدلة» إلى سحب اعتراضها عن قيام أرييل شارون باغتيال الرئيس الفلسطيني الشهيد ياسر عرفات. تلك الأيام كانت عصراً ذهبياً لإسرائيل، غير أنه انقضى. يقرّ يوناه جيريمي بوب، المختصّ في شؤون الأمن والإرهاب،

> **اسهمت الولايات المتحدة بشكل حاسم في التصدّي لأيّ خطوة معادية لإسرائيل عبر البحار**

بهذه الحقيقة المرّة في مقال في «جيروزاليم بوست» ذو عنوان لافت: «إيران متفوّقة في حرب الظلّ بينها وبين إسرائيل في البحار». يرى بوب أن القدرات العسكرية البحرية التي يمتلكها الكيان الصهيوني تمكّنه أساساً من الدفاع عن «مياهه الإقليمية»، وقد تستخدم في أيّ حرب مع «حماس» أو «حزب الله»، لكنها غير كافية لحماية النقل البحري في عرض البحار منه وإليه: «سفن النقل البحري الإسرائيلية لا تستطيع فعل شيء في مقابل مسيّرات إيران وألغامها البحرية أو صواريخها... لقد شنّت إيران عدّة هجمات ضدّ سفن إسرائيلية في السنتَين الماضيتَين، وليس لدى إسرائيل جواب على ذلك». هو يعتقد بأن ضرب سفن إيرانية لن يردع طهران عن المضي في توجّهاتها الحالية، ويوصي ببلورة عقيدة جديدة للبحرية الإسرائيلية وباعتماد ردود تصعيدية ضدّ إيران لدفعها إلى التراجع. بطبيعة الحال، فإن توصيات عامة من هذا النوع، لا تتضمّن أيّ جديد لمواجهة تحدٍّ لم يواجه الكيان العبري مثله سابقاً.

حسرة من «خذلان الحلفاء»

إضافة إلى التحولات البنيوية في الوضع الدولي، وانعكاساتها على البحرية الإسرائيلية، فإن الأولويات الاستراتيجية التي طرأت على جدول أعمال الحليف الأميركي وقراره بالتركيز على تحدياته الداخلية، وعلى مواجهة الصين وروسيا، وتراجع أهمية الشرق الأوسط نتيجة لذلك، هو ما يقضّ مضاجع الإسرائيليين. لقد تشكّل شبه إجماع بين النخب الأميركية حول هذه الأجندة، وهذا جوزف ناي، منظّر الريادة الأميركية في تسعينيات القرن الماضي والذي بلور مفاهيم كـ«القوة الخارقة» و«الخشنة» و«الناعمة»، يضمّ صوته، في مقال على موقع «بروجكت سنديكيت» بعنوان «استراتيجية القوة العظمى الأميركية الجديدة»، إلى الأصوات المؤيّدة لإعادة جدولة الأولويات المشار إليها سالفاً. تدفع هذه التطوّرات أليكس فيشمان في «يديعوت أحرونوت»، في مقال بعنوان «إسرائيل سترد»، إلى الجزم بأن تل أبيب «تُركت وحيدة في مواجهة إيران واستفزازاتها. حتى 3 أو 4 سنوات خلت، كان الأميركيون والأوروبيون يقاتلون بشراسة ضدّ الإرهاب في الإقليم. أما الآن، فقد أصبح من النادر أن يردّ الأميركيون على القصف المستمرّ وشبه اليومي لسفارتهم وقواعدهم في العراق. هم يغادرون أفغانستان، وعلى رغم الإنكار الرسمي، سيهشمون بالانسحاب من العراق وسوريا. المسألة مسألة وقت فقط. التعب الغربي مما يجري في الشرق الأوسط هو الذي خلق الفراغ الذي يسمح لإيران بالتغلغل، ولا يتصدّى لها أحد باستثناء إسرائيل من خلال عمليات ما بين الحروب... أين رجال الدولة الكبار الذين كان من المفترض أن يحافظوا على ميزان قوى راجح لمصلحة إسرائيل في مواجهة التهديد الإيراني؟ في النهاية، تُركنا وحدنا مع الروس الذين يقفون جانباً على التلّ، وينتظرون الفرصة لجني ثمار الأخطاء التي يرتكبها الغرب في المنطقة». صنيعة الغرب، في عصر ما بعد الغرب، تبكي سوء حظّها، وهي تعلم أن مدنها ومراكزها الحيوية أضحت في مرمى ترسانة محور المقاومة المتعاظمة من صواريخ دقيقة ومسيّرات، وأن سفنها بصدد التحوّل إلى أهداف عائمة في بحار غير آمنة.

كانت البحار والمحيطات فضاء آمناً للسفن الإسرائيلية في الماضي (أ ف ب)

فلسطين

الدوحة ترضي رام الله: «سمسرة» مقابل أموال غزّة

توماس وايت رئيساً لـ«أونروا» خلفاً لمتياس شمالي

غزة ـ رجب المدهون

بعد شهرين من منْع الاحتلال إدخال المنحة القطرية إلى قطاع غزة، ورفْض السلطة الفلسطينية توزيعها عبر البنوك التابعة لها لمصلحة الفقراء في القطاع، يبدأ الأسبوع المقبل صرف المنحة، بعد توصّل القطريين والسلطة إلى آلية لذلك من طريق المصارف في غزّة، مقابل دفْع قطر تكاليف الصرف. وبحسب ما علمت «الأخبار» من مصادر في «اللجنة القطرية لإعمار قطاع غزة» والمسؤولة عن إدخال الأموال، فقد وافقت تل أبيب ورام الله وحركة "حماس" على المقترح الجديد لتوزيع المبالغ، التي ستستفيد منها 100 ألف أسرة فقيرة في القطاع، بواقع 100 دولار شهرياً، فضلاً عن دفعات لـ27 ألف موظّف في الحكومة التي تديرها "حماس"، بواقع 7 ملايين دولار شهرياً. وأشارت المصادر إلى أن "اللجنة القطرية" ستكون هي المسؤولة عن أسماء العائلات التي تُصرف لها المنحة، من دون تدخّل من السلطة، إذ سيتمّ الصرف بناءً على قاعدة بيانات تتكوّن من 160 ألف أسرة تمّ اعتمادها سابقاً من قِبَل وزارة الشؤون الاجتماعية في غزة.

ووفق الآلية الجديدة، تدفع قطر للبنوك الفلسطينية قرابة ربع مليون دولار مقابل كلّ عملية صرف، بمعدّل 1,5 دولار عن كلّ شخص، فيما تتعهّد البنوك بتوفير السيولة الكافية للصرف بالدولار، في الموعد الذي تحدّده اللجنة قبل يومين. ويبدأ الصرف بعد إيداع حوالات مالية كافية من قِبَل القطريين في البنوك الفلسطينية. وإذا ما سارت الأمور على ما يرام، ستُصرف أوّل دفعة خلال الأسبوع المقبل، عبر بطاقات "ATM" تُصدرها المصارف التابعة لسلطة النقد الفلسطينية، فيما لا تزال مشكلة صرف الأموال لمصلحة الموظّفين التابعين للحكومة التي تديرها "حماس" معضلة لم يتمّ حلّها، بعد رفض السلطة أن تشمل المنحة هؤلاء. ويأتي ذلك على الرغم من أن الاتفاق الذي أُبرم بين القطريين والسلطة لا يخوّل هذه الأخيرة التدخّل في أسماء والجهات التي ستستفيد من الأموال. وكانت حركة "حماس" قد أبدت، أخيراً، للقطريين تحفّظها على عدّة نقاط تتعلّق بالآلية الجديدة، منها ما يتمحور حول جدّية السلطة في توزيع المنحة، وإمكانية تلاعبها في العملية أو عرقلتها، كورقة ضغط جديدة على غزة، بالإضافة إلى تخوّفها من أن تقوم البنوك بصرف الأموال بعملة "الشيكل" لتحقيق أرباح على حساب الفقراء.

وعلى أيّ حال، لا تزال الحركة تشترط أن يتمّ صرف الأموال نقداً، بأيّ وسيلة، سواءً عبر إدخالها بحقائب، أو عبر البنوك التابعة لسلطة النقد.

ووقّع الاتفاق الجديد السفير القطري، محمد العمادي، ووزير التنمية الاجتماعية في رام الله، أحمد مجدلاني. وخلال جلسة حكومة رام الله قبل يومين، رحّب رئيس الحكومة، محمد أشتية، بالجهود القطرية. وقال: "أبدينا كلّ استعداد من أجل توزيعها من خلال وزارة التنمية الاجتماعية، وحسب كشف الأسماء الذي سيُرسَل من اللجنة القطرية إلى الوزارة". وأضاف: "ترحّب بروح التعاون بيننا وبين دولة قطر الشقيقة للمساعدة في رفع بعض من المعاناة عن الفقراء في قطاع غزة". من جهته، أكد رئيس المكتب الإعلامي الحكومي في حكومة غزّة، سلامة معروف، وجود اتفاق بشأن إدخال المنحة القطرية، لافتاً إلى أن هذا الاتفاق يحقّق المطلب المتمثّل في ضمان استمرارية دخول الأموال بالشكل الذي يتيح استفادة الشرائح التي كانت مستفيدة منها، وفق الآلية السابقة. وأضاف معروف أنه "خلال الفترة القريبة المقبلة، سنكون أمام إعلان تفاصيل الاتفاق من الإخوة في اللجنة القطرية".

> **إذا ما سارت الأمور على ما يُرام فإنّ أول دفعة ستُصرف خلال الأسبوع المقبل**

غزة ـ الأخبار

بعد شهرين من إقالة متياس شمالي من رئاسة الـ«أونروا» في قطاع غزة، على خلفية تصريحاته المسيئة إلى الفلسطينيين إثر معركة «سيف القدس»، أعلن المفوّض العام للـ«أونروا»، فيليب لازاريني، أمس، تولّي الأسترالي توماس وايت، منصب القائم بأعمال مدير المنظّمة في غزة، في 23 تموز، مشيراً إلى أن هناك اجتماعات توجيهية تجري الآن. وكان وايت يشغل منصب نائب مدير عمليات الـ«أونروا» في الضفة المحتلّة، قبل 10 أعوام، وهو يملك، بحسب لازاريني، ما يقرب من 26 عاماً من الخبرة، منها 15 عاماً مع المنظّمات غير الحكومية وكيانات الأمم المتحدة. وقاد وايت البرامج الإنسانية والإنمائية في مجموعة من حالات الطوارئ المعقّدة، خلال الخمسة أعوام الماضية، كما عمل في منظّمة غير حكومية أسترالية تقود مجموعة عالمية من البرامج الصحية. كذلك، عمل وايت، الذي يحمل درجة الماجستير في الإدارة التجارية، موظّفاً في الـ«أونروا» لما يقرب من خمس سنوات، في مناصب مختلفة. وكان شمالي طُرد من قطاع غزة بعد خروج تظاهرات شعبية طالبته بالمغادرة إثر انتهاء الحرب الأخيرة، توازياً مع تقديم إدارة الـ«أونروا» اعتذاراً عن تصريحاته إلى «القناة الـ12» العبرية، والتي قال فيها: «أنا لست خبيراً عسكرياً، لكن من وجهة نظري هناك دقة عالية في قصف الجيش الإسرائيلي، خلال الأيام الـ11 الماضية». مضيفاً أن «إسرائيل لم تقصف أهدافاً مدنية إلا في بعض الاستثناءات». وفي ردود الفعل على تعيين وايت، رحّبت حركة «حماس»، على لسان القيادي فيها محمد المدهون، بالقرار، لافتة إلى أهمّية هذا المنصب، خصوصاً في ظلّ التهديد المحدق بالـ«أونروا»، كمقدّمة للمسّ بحقّ اللاجئين الفلسطينيين في العودة، وأيضاً بعد معركة «سيف القدس» ومحاولات تهشيم نتائجها بتشديد الحصار على غزة.

كانت حركة «حماس» قد أبدت أخيراً للقطريين تحفظها على عدّة نقاط تتعلّق بالآلية الجديدة (أ ف ب)

تونس

أزمة «النهضة» تكبر: التضحية بالغنوشي خيار الضرورة؟

سرعان ما تراجعت حركة «النهضة» عن التصعيد في مواجهة قرارات الرئيس التونسي، قيس سعيّد. لمّا أدركت مدى الانقسام حيال «خيارات الضرورة» في صفوفها وسط دعوة بعض قياداتها إلى إجراء مراجعة للإخفاقات التي أوصلت تونس إلى حالة الصدع هذه. بما يتيح تجديد القيادة التي خلخل راشد الغنوشي أساساتها بوصْم سعى جاهداً إلى تروّس «مؤسسة الشعب» المجمَّدة أعمالها راهناً. واقعٌ تصارع «النهضة» إزاءه اختياراً يكاد يكون وجودياً، بعدما نفض أصدقاؤها في الإقليم يدهم من «ورقة الشارع»، فيما اختار طيف واسع من التونسيين الالتفاف حول إجراءات سعيّد

بات وجود الغنوشي على رأس «مؤسسة الشعب»، يثقل الجسم القيادي للحزب (أ ف ب)

هلال حمود

لم تمضِ 48 ساعة على صدور قرارات الرئيس التونسي، قيس سعيّد، إقالة حكومة هشام المشيشي، وتجميد عمل البرلمان لمدّة شهر قابلة للتمديد، حتّى كانت حركة «النهضة» تُبدّل خطابها من إدانة «الانقلاب على الثورة والدستور» والتلويح بورقة الشارع، إلى الدعوة للحوار وإبداء الاستعداد لتقديم أيّ تنازلات لازمة لاستتباب الديموقراطية. تحوُّل يمكن ردّه إلى اعتبارات كثيرة، يأتي في مقدّمها التخبّط المتصاعد في صفوف الحركة، والانقسام البيّن الذي لم يعُد خافياً، خصوصاً في ظلّ السعي الدؤوب إلى «التضحية» بزعيمها، رئيس البرلمان راشد الغنوشي، بعدما بات وجوده، على رأس «مؤسّسة الشعب»، يُثقل الجسم القيادي للحزب المُنقسم على نفسه هو الآخر، بين مؤيّد للغنوشي المدعوم من التيار النافذ في داخل «النهضة»، بزعامة عضو المكتب التنفيذي، نور الدين البحيري، الذي وصف انقلاب سعيّد، منذ اليوم الأوّل (25 تموز)، بـ«المروّض»، متعهّداً باتخاذ «إجراءات وتحرّكات داخلياً وخارجياً لمنع سريان تلك القرارات»، ومعارض له. وهي تعهّدات حال دون المضيّ قُدُماً في تطبيقها، عاملان رئيسان: تمثّل الأوّل بالالتفاف الشعبي حول قرارات الرئيس التونسي، لا سيما وأنها تزامنت مع ظرفٍ صعب تعيشه البلاد على المستويات الاقتصادية والاجتماعية كما الصحية، فيما شكّل غياب الدعم الإقليمي أو الدولي لتفجير الوضع في تونس عبر تحرّكات مضادة، العامل الثاني.

لهذا، تمثّل «فرمانات» سعيّد والجدل المُثار في صفوف «النهضة» حيال أفضل السُّبل للتعامل معها، اختباراً يكاد يكون وجودياً للحركة، خصوصاً في ظلّ ارتفاع حدّة الاستقطاب بين الإسلاميين والقوى الفاعلة الأخرى في المشهد التونسي، فضلاً عن تحميل الحزب مسؤولية التدهور الحاصل في تونس، وهو ما فاقم الانقسامات القائمة أصلاً في صفوف مسؤوليه حول أزمّتي الاستراتيجية والقيادة. واقعٌ عبّر عن ذلك ابتداءً قيادي كبير في «النهضة»، تحدّث إلى «رويترز»، موضحاً أن أحداً «لا يستطيع أن ينكر وجود خلافات واضحة وحادّة داخلنا داخل النهضة... والتي باتت أكثر وضوحاً بعد الزلزال السياسي (25 تموز)، بـ«المروّض»، متعهّداً باتخاذ «إجراءات وتحرّكات داخلياً وخارجياً لمنع سريان تلك القرارات»، ومعارض له. وهي تعهّدات حال دون المضيّ قُدُماً في تطبيقها، عاملان رئيسان: تمثّل الأوّل بالالتفاف الشعبي حول قرارات الرئيس التونسي، لا سيما وأنها تزامنت مع ظرفٍ صعب تعيشه البلاد على المستويات الاقتصادية والاجتماعية كما الصحية، فيما شكّل غياب الدعم الإقليمي أو الدولي لتفجير الوضع في تونس عبر تحرّكات مضادة، العامل الثاني.

لهذا، تمثّل «فرمانات» سعيّد والجدل المُثار في صفوف «النهضة» حيال أفضل السُّبل للتعامل معها، اختباراً يكاد يكون وجودياً للحركة، خصوصاً في ظلّ ارتفاع حدّة الاستقطاب بين الإسلاميين والقوى الفاعلة الأخرى في المشهد التونسي، فضلاً عن تحميل الحزب مسؤولية التدهور الحاصل في تونس، وهو ما فاقم الانقسامات القائمة أصلاً في صفوف مسؤوليه حول أزمّتي الاستراتيجية والقيادة. واقعٌ عبّر عن ذلك ابتداءً قيادي كبير في «النهضة»، تحدّث إلى «رويترز»، موضحاً أن أحداً «لا يستطيع أن ينكر وجود خلافات واضحة وحادّة داخلنا داخل النهضة... والتي باتت أكثر وضوحاً بعد الزلزال السياسي (25 تموز)، بـ«المروّض»، متعهّداً باتخاذ «إجراءات وتحرّكات داخلياً وخارجياً لمنع سريان تلك القرارات»، ومعارض له. وهي تعهّدات حال دون المضيّ قُدُماً في تطبيقها، عاملان رئيسان: تمثّل الأوّل بالالتفاف الشعبي حول قرارات الرئيس التونسي، لا سيما وأنها تزامنت مع ظرفٍ صعب تعيشه البلاد على المستويات الاقتصادية والاجتماعية كما الصحية، فيما شكّل غياب الدعم الإقليمي أو الدولي لتفجير الوضع في تونس عبر تحرّكات مضادة، العامل الثاني.

لهذا، تمثّل «فرمانات» سعيّد والجدل المُثار في صفوف «النهضة» حيال أفضل السُّبل للتعامل معها، اختباراً يكاد يكون وجودياً للحركة، خصوصاً في ظلّ ارتفاع حدّة الاستقطاب بين الإسلاميين والقوى الفاعلة الأخرى في المشهد التونسي، فضلاً عن تحميل الحزب مسؤولية التدهور الحاصل في تونس، وهو ما فاقم الانقسامات القائمة أصلاً في صفوف مسؤوليه حول أزمّتي الاستراتيجية والقيادة. واقعٌ عبّر عن ذلك ابتداءً قيادي كبير في «النهضة»، تحدّث إلى «رويترز»، موضحاً أن أحداً «لا يستطيع أن ينكر وجود خلافات واضحة وحادّة داخلنا داخل النهضة... والتي باتت أكثر وضوحاً بعد الزلزال السياسي (25 تموز)، بـ«المروّض»، متعهّداً باتخاذ «إجراءات وتحرّكات داخلياً وخارجياً لمنع سريان تلك القرارات»، ومعارض له. وهي تعهّدات حال دون المضيّ قُدُماً في تطبيقها، عاملان رئيسان: تمثّل الأوّل بالالتفاف

> تمثّل «فرمانات» سعيد والجدل المثار في صفوف «النهضة»، اختباراً يكاد يكون وجودياً للحركة

الخدمات العامة، لينتج من ذلك تهاوي شعبية الحركة، وصولاً إلى تراجع نصيبها من التصويت في انتخابات عام 2019، عندما حصلت على ربع مقاعد البرلمان، فيما خرج مرشّحها للرئاسة، عبد الفتاح مورو، من الجولة الأولى، لينتقل دعمها إلى سعيّد قبل الانقلاب عليه لاحقاً والتحالف مع «قلب تونس». هكذا، لعبت «النهضة» دوراً كبيراً لا يستند إلى رؤية واضحة لكيفية إدارة المؤسّسة التشريعية المعلّقة أعمالها إلى حين الفكاك من إجراءات «الحالة الاستثنائية». إزاء ما سبق، جاء قرار الحركة بالتراجع عن التصعيد والدعوة إلى الهدوء والحوار، والذي تجلّى خصوصاً في إبداء الغنوشي استعداد حزبه لـ«أيّ تنازلات من أجل إعادة الديموقراطية». وفي الإطار نفسه، جاء تصريح مساعده ماهر مذيوب، الذي أكد وجوب «تجنّب التصعيد... لا أحد يريد عنفاً وحرباً أهلية... لا أحد يرغب أن يرى سيناريو رابعة يُعاد في تونس. لذلك، يجب أن تقود النهضة إلى استئناف المسار الديموقراطي بسرعة، وأن يستمرّ قطار الديموقراطية مع جهود جماعية للتغلُّب على المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية»، في توجّه تعارضه شخصيات أخرى داخل الحزب ترى أن التراجع سيسمح لسعيّد بقمع «النهضة» بسهولة.

وبعد أكثر من عامين على الجدل حول الاستراتيجية الأنسب لاتباعها، والذي جعل من قيادة الغنوشي للحزب موضع شكّ، أثارت محاولات «النهضة» تعزيز نفوذها داخل الحكومة، استياء بعض الأعضاء الأصغر سناً، وأحدثت انقساماً كبيراً في القيادة

> تمثّل «فرمانات» سعيد والجدل المثار في صفوف «النهضة»، اختباراً يكاد يكون وجودياً للحركة

الخدمات العامة، لينتج من ذلك تهاوي شعبية الحركة، وصولاً إلى تراجع نصيبها من التصويت في انتخابات عام 2019، عندما حصلت على ربع مقاعد البرلمان، فيما خرج مرشّحها للرئاسة، عبد الفتاح مورو، من الجولة الأولى، لينتقل دعمها إلى سعيّد قبل الانقلاب عليه لاحقاً والتحالف مع «قلب تونس». هكذا، لعبت «النهضة» دوراً كبيراً لا يستند إلى رؤية واضحة لكيفية إدارة المؤسّسة التشريعية المعلّقة أعمالها إلى حين الفكاك من إجراءات «الحالة الاستثنائية». إزاء ما سبق، جاء قرار الحركة بالتراجع عن التصعيد والدعوة إلى الهدوء والحوار، والذي تجلّى خصوصاً في إبداء الغنوشي استعداد حزبه لـ«أيّ تنازلات من أجل إعادة الديموقراطية». وفي الإطار نفسه، جاء تصريح مساعده ماهر مذيوب، الذي أكد وجوب «تجنّب التصعيد... لا أحد يريد عنفاً وحرباً أهلية... لا أحد يرغب أن يرى سيناريو رابعة يُعاد في تونس. لذلك، يجب أن تقود النهضة إلى استئناف المسار الديموقراطي بسرعة، وأن يستمرّ قطار الديموقراطية

دفع 100 عضو في الحزب إلى دعوة الغنوشي، العام الماضي، إلى التخلي عن نهجه التوافقي والالتزام بإصلاحات شاملة والتنحي في نهاية المطاف. دعوةٌ عادت لتتكرّر في ظرف سياسي متغيّر، إذ طالب بيانٌ صادر عن عدد من شباب الحركة، بينهم نواب في البرلمان، بحلّ المكتب التنفيذي لـ«النهضة» لاتهامه بالفشل والتسبُّب بتدهور الأوضاع في البلاد، وكذلك تحمُّل الغنوشي مسؤوليته أمام الشعب والالتزام بالمسار التصحيحي والاعتراف بالأخطاء. وقال 130 شاباً إن «تونس تمرّ بمنعطف تاريخي أفضى إلى اتخاذ رئيس الجمهورية إجراءات استثنائية، قوبلت بترحيب شعبي كما أثارت تحفّظ جزء من النخبة السياسية والقانونية»، مضيفاً أن «هذه الوضعية الحرجة، والتي لا يخفى على أحد منّا أن حزبنا كان عنصراً أساسياً فيها، تضعنا أمام حتميّة المرور إلى خيارات موجعة لا مفرّ منها، سواء كان ذلك من منطلق تحمُّل المسؤولية وتجنب أخطاء الماضي، أو استجابة للضغط الشعبي». ودعا «المجلس الوطني للشباب» بالإجماع إلى «تجديد القيادة الوطنية، وإشراك الشباب، وفتح باب الحوار والشراكة مع الرئيس سعيّد والمجتمع المدني واتحاد نقابات العمّال، وكلّ مكونات المجتمع المدني». ويُظهِر هذا البيان عمق الفجوة بين تيارَي الشباب والقيادات داخل «النهضة»، فيما تؤكد الأزمة الحالية غياب الدعم الشعبي لتوجّهات الحركة التي سعت، بداية، إلى استجداء دعم بعض القوى الإقليمية للتوصّل إلى اتفاق مع الرئيس التونسي. ويرى مراقبون أن ما وصلت إليه «النهضة» من تآزُم وتحفظات على أدائها، سواء من داخل صفوف وقيادات الحركة أو من خارجها، هو نتيجة خياراتها في السنوات الماضية، واستماتتها لتعزيز نفوذها بأيّ طريقة كانت.

بحثاً عن رئيس حكومة... سعيد لم يجد خياره بعد

تونس ـ **أنيس الشعبوني**

على رغم مناخ التفاؤل الذي لا يزال يسود قطاعاً واسعاً من الشارع التونسي إثر القرارات الأخيرة التي أعلنها الرئيس قيس سعيد، ومن بينها تجميد عمل البرلمان الذي لم يكن يحظى برضى التونسيين (أكثر من 80 في المئة ساندوا هذا القرار في آخر استطلاع للرأي)، إلّا أن تأخر الإعلان عن الحكومة بدا يثير المخاوف، خصوصاً بعد مرور عشرة أيام من إقالة رئيس الوزراء السابق، هشام المشيشي. ووفقاً لما علمته «الأخبار» من مصادر مطّلعة، فإن سعيد لا يزال يبحث عن الشخصية التي توافق على شروطه، وعلى رأسها تنفيذ خارطة الطريق التي سيقترحها، على أن تتمتّع بـ«الكفاءة والاستقلالية ونظافة اليد». وحتى الساعة، يبدو أن محافظ البنك المركزي، مروان العباسي، لا يزال الأوفر حظّاً من بين الأسماء المطروحة، خاصة أنه «يحظى بثقة المؤسّسات الدولية المانحة»، وفق ما يتمّ الترويج له.

ودفع تأخّر الإعلان عن اسم رئيس الحكومة وتركيبتها، «الاتحاد العام التونسي للشغل»، إلى الإلحاح، بدوره، عن تقديم خارطة طريق للمرحلة المقبلة، كان وعد بطرحها يوم الثلاثاء الماضي، وذلك «إلى حين معرفة رئيس الحكومة الجديد»، بحسب ما أكده عضو في المكتب التنفيذي لـ«الاتحاد»، لـ«الأخبار». وأشار المصدر إلى أن «الاتحاد لا يمكن أن يقدّم خارطة طريق قبل الاطّلاع على تركيبة الحكومة التي ستُنفّذ هذه الخارطة»، مستدركاً بأن «بيان الهيئة الإدارية (الصادر مساء الثلاثاء) تضمّن مجموعة من النقاط التي سيتضمّنها مشروع الاتحاد، ومنها المحاسبة وتطبيق القانون وتحسين الوضع المعيشي والتسريع في الفترة الاستثنائية»، وكانت «الهيئة الإدارية» التي تمثّل أعلى سلطة في الهرم التنظيمي لإحدى أعرق النقابات العربية وأكثرها تأثيراً في تونس، أصدرت بياناً حمّل جرعة دعم كبيرة لسعيد وقراراته، بعد فترة من «التذبذب» الذي طبع موقف «اتحاد الشغل». ويمثّل إعلان هذا الدعم نقطة تحوّل في المشهد السياسي، سيكون لها تأثيرها في إضعاف موقف خصوم الرئيس وعلى رأسهم حركة «النهضة»، التي حمّلها بيان «الاتحاد» مسؤولية انهيار الوضع في تونس، مديناً استقواء تيّار داخلها، يتزعّمه راشد الغنوشي، بأطراف أجنبية للتأثير على القرار التونسي. وشدّد البيان، الذي طالب بالإسراع في إنهاء الفترة الاستثنائية، على ضرورة أن تعقب قرارات سعيد «خطواتٌ أخرى أهمّها فتح ملفات التسفير والاغتيالات، وتطبيق القانون على كلّ النوّاب المشتبهين في قضايا مفتوحة لدى القضاء». كما شدد على «وجوب تفعيل تقريري محكمة المحاسبات والتقدّدية العامّة لوزارة العدل بخصوص الجرائم الانتخابية، وجرائم الفساد والإرهاب والتسفير والرشى، والاغتيالات السياسية، والاعتداء على المنظّمات والأحزاب والشخصيات والمبدعين».

> حمّلت «اتّحاد الشغل» «حركة النهضة» مسؤولية انهيار الوضع في تونس

على تركيبة الحكومة التي ستُنفّذ هذه الخارطة»، مستدركاً بأن «بيان الهيئة الإدارية (الصادر مساء الثلاثاء) تضمّن مجموعة من النقاط التي سيتضمّنها مشروع الاتحاد، ومنها المحاسبة وتطبيق القانون وتحسين الوضع المعيشي والتسريع في الفترة الاستثنائية»، وكانت «الهيئة الإدارية» التي تمثّل أعلى سلطة في الهرم التنظيمي لإحدى أعرق النقابات العربية وأكثرها تأثيراً في تونس، أصدرت بياناً حمّل جرعة دعم كبيرة لسعيد وقراراته، بعد فترة من «التذبذب» الذي طبع موقف «اتحاد الشغل». ويمثّل إعلان هذا الدعم نقطة تحوّل في المشهد السياسي، سيكون لها تأثيرها في إضعاف موقف خصوم الرئيس وعلى رأسهم حركة «النهضة»، التي حمّلها بيان «الاتحاد» مسؤولية انهيار الوضع في تونس، مديناً استقواء تيّار داخلها، يتزعّمه راشد الغنوشي، بأطراف أجنبية للتأثير على القرار التونسي. وشدّد البيان، الذي طالب بالإسراع في إنهاء الفترة الاستثنائية، على ضرورة أن تعقب قرارات سعيد «خطواتٌ أخرى أهمّها فتح ملفات التسفير والاغتيالات، وتطبيق القانون على كلّ النوّاب المشتبهين في قضايا مفتوحة لدى القضاء». كما شدد على «وجوب تفعيل تقريري محكمة المحاسبات والتقدّدية العامّة لوزارة العدل بخصوص الجرائم الانتخابية، وجرائم الفساد والإرهاب والتسفير والرشى، والاغتيالات السياسية، والاعتداء على المنظّمات والأحزاب والشخصيات والمبدعين».

لا يزال سعيد يبحث عن الشخصية التي توافق على شروطه لترؤس الحكومة (أ ف ب)

«الخارجية» تنشط في تسويق قرارات الرئيس

تُواصل إدارة الرئيس قيس سعيد مساعيها إلى تسويق القرارات الأخيرة لدى الأطراف الإقليمية والدولية، وبثّ «الطمأنينة» في شأن المرحلة المقبلة التي تُقدم عليها البلاد. وفي هذا الإطار، تُسجّل وزارة الخارجية التونسية نشاطاً لافتاً، يستهدف الترويج لـ«دستورية» قرارات سعيد ومشروعيّتها وحيازتها شعبية كبيرة. وبحسب إحاطة صادرة عن إحدى الدوائر الدبلوماسية التابعة لـ«الخارجية»، اطّلعت عليها «الأخبار»، فإن ثمّة تشديداً على أن «التدابير الاستثنائية هي تدابير مؤقّتة، تندرج في إطار تنظيم مؤقّت للسلطة إلى حين زوال الخطر الذي يداهم الدولة التونسية ومؤسّساتها». كذلك، يبدو لافتاً التأكيد أن «لا نيّة للتنكيل بأيّ طرف كان، ولا سيما برجال الأعمال أو مصادرة أموالهم، بل تعوّل تونس على حسّهم الوطني ودورهم الفاعل في هذا الظرف الدقيق». وممّا يبرز في الإحاطة أيضاً، الحديث عن «تحييد المؤسّسة الأمنية عن التجاذبات السياسية بالتعجيل بتكليف كفاءة أمنية مستقلّة للإشراف على وزارة الداخلية».

(الأخبار)

إطفائي الحرائق التونسية... الجزائر لا تغامر باستقرار الجار

تُظهر القيادة الجزائرية اهتماماً كبيراً بما يجري في تونس. يتجلّى في الاتصالات على مستوى الرئيسَين، والزيارتَين المتتاليتَين اللتين قادتا وزير الخارجية، رمطان لعمامرة، إلى البلد الجار، عقب التطوّرات الأخيرة فيه. لكنّ الجزائر لا تُبدي في العلن، كما هو حال دول أخرى، انحيازاً «فاقعاً» إلى مصلحة أيّ طرف سياسي، في وقت تحرص فيه على تأكيد دعمها للدولة التونسية

الجزائر - **محمد العيد**

في الساعات الأولى التي تلت قرار تجميد عمل البرلمان في تونس، كان الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، أوّل من اتّصل به الرئيس قيس سعيد، ليبحث معه آخر مستجدّات الأوضاع، وفق بيان الرئيس الجزائري. عنت هذه الخطوة حرص الجانب التونسي على وضع الجزائر في صورة الأحداث التي تمّ تفسيرها بشكل متناقض في الإعلام العربي، وفق توجّهات الدول التي يتبعها هذا الإعلام. ولا يُستبعد، وفق ما تداولته مصادر إعلامية، أن تكون السلطة الجزائرية على علم مسبق بقرارات الرئيس التونسي، بالنظر إلى قوّة العلاقات التي تجمع البلدين، خاصة في الأشهر الأخيرة.

وفي اليوم الأوّل لإنفاذ قرارات سعيد، حلّ وزير الخارجية الجزائري، رمطان لعمامرة، في تونس، حيث أعلن خلال لقائه سعيد أنه جاء مكلّفاً بحمل رسالة من الرئيس الجزائري إلى نظيره التونسي. وعاد مرّة أخرى لعمامرة إلى تونس، بعد أسبوع فقط من زيارته الأولى، وذلك في ختام جولة أفريقية - عربية كان لها صدًى واسع دولياً وأفريقياً. ولئن كان ممرّ الزيارة الثانية، وفق لعمامرة، إطلاع الرئيس التونسي على مجريات جولته في إطار ترتيب القمّة العربية المقبلة في الجزائر، باعتبار سعيد رئيساً للقمّة العربية، فإن ظهور الوزير الجزائري، الذي يُعدّ شخصية ثقيلة في الميزان الدبلوماسي إقليمياً، إلى جانب الرئيس التونسي للمرّة الثانية، يشير، وفق مراقبين، إلى وجود دعم ضمني من الجزائر لسعيد، حتى وإن كانت ترفض التورّط في متاهات الصراعات السياسية في تونس.

وتُترجم هذا الموقف، بوضوح، تصريحات لعمامرة حول تونس خلال زيارته لمصر، حيث لجأ بعد سؤاله عن موقف الجزائر ممّا يحدث في تونس، إلى لغة دبلوماسية هادئة، قائلاً: «هو شأن داخلي، ونحترم سيادة تونس ونتضامن مع الشعب التونسي الشقيق». وأشار إلى أن الجزائر تقيم اتصالات مع القيادة التونسية، ولديها قناعة بأن «الشعب التونسي سوف يتجاوز هذه الفترة من حياته المؤسّساتية»، وبأنه «سيتمّ اتخاذ إجراءات لوضع مسيرة تونس السياسية والمؤسّساتية على الطريق الصحيح، ليتسنّى لتونس الشقيقة مواصلة عطائها». ويمكن بسهولة تمييز الموقف الجزائري، من حيث الشكل، عن الموقف المصري، الذي جاء داعماً بشكل علني لقرارات الرئيس التونسي، وفق ما صرّح به وزير الخارجية المصري، سامح شكري. وفي ذلك تباين يمكن تفسيره بكون مصر، على عكس الجزائر، تُجاهر بعدائها لكلّ تنظيمات وأحزاب «الإخوان المسلمين»، ومنها حركة «النهضة» التي كانت مسيطرة على البرلمان في تونس، بينما الجزائر لا تتّخذ هذا الموقف الحدّي، بل هي استطاعت أن تستوعب الأحزاب المحسوبة على «الإخوان» فكرياً في فلك السلطة، حيث تشارك حركة «البناء» في الحكومة الحالية، بينما تحتلّ «حركة مجتمع السلم» موقعاً متقدّماً في البرلمان، في ظلّ اختيارها أن تكون في صفّ المعارضة غير الراديكالية، التي لا ترفض شرعية الرئيس الحالي وتشارك باستمرار في كلّ الانتخابات التي تجريها السلطة.

وبالرجوع إلى الوضع في تونس، كانت الجزائر دائماً على علاقة جيدة مع حركة «النهضة»، ففي فترة الرئيس السابق، عبد العزيز بوتفليقة، زار زعيم التونسي آنذاك، «نداء تونس» و«حركة النهضة»، ليستقبل الرئيس السابق، بالفعل، كلاًّ من الراحل الباجي قايد السبسي والغنوشي. ولم يطرأ، مع وصول الرئيس عبد المجيد تبون إلى الحكم، ما يفيد بتردّي علاقة الجزائر مع «النهضة»، أو غيرها من التيارات السياسية في تونس.

> لا يمكن فهم الموقف الجزائري على أنه رغبة في تصفية تيار «الإخوان المسلمين»

لذلك، لا يمكن فهم الموقف الجزائري الذي يَظهر كأنه في صفّ الرئيس التونسي، على أنه رغبة في تصفية تيار «الإخوان المسلمين» مثلما تريد دول عربية أخرى، بل هو، في الواقع، منطلِق من ضرورة دعم الدولة التونسية بسلطتها الحالية المتمثّلة في رئيس الدولة والجيش، وذلك لأن بقاء هذه الدولة قوية ومتماسكة يصبّ في مصلحة الجزائريين، على اعتبار أن تونس تمثّل عمقاً أمنياً واستراتيجياً للجزائر التي تعاني من استنزاف طاقتها العسكرية في حماية حدودها الملتهبة شرقاً مع ليبيا، وجنوباً مع دول الساحل، وغرباً مع المغرب، الذي تعود العلاقات معه إلى التوتّر والتصعيد. وعلى هذا الأساس، سارعت الجزائر، في كلّ مرّة، إلى المساعدة في إطفاء الأزمات التونسية، سواءً من خلال المساعدات المالية، إذ تمثّل الودائع الجزائرية نصيباً معتبراً من النقد الأجنبي التونسي، أو من خلال التنسيق الأمني العالي المستوى لمواجهة الخطر الإرهابي الذي عانت منه تونس في السنوات الأخيرة. كذلك، فتحت الجزائر مع تونس خطّاً لتوريد الأوكسيجين في ظلّ ما تعانيه الأخيرة من جرّاء أزمة «كورونا»، وقرّرت اقتسام ما يصلها من لقاحات مع جارتها، وفق ما أكد مسؤولون جزائريون. ومع أن الأزمة في تونس لا تزال في بداياتها، ولم تصل إلى مستوى طلب الوساطة، إلّا أن الجزائر - على رغم إشكالات نظامها السياسي -، بحُكم جوارها مع تونس وابتعادها عن لعبة المحاور في المنطقة، قد تكون وفق مراقبين، أحسن من يمكنه تقريب وجهات النظر بين الفرقاء التونسيين، في حال عجز هؤلاء عن التوصل إلى حلّ، خصوصاً أن الجزائر تملك علاقات جيدة مع كلّ الأطراف، وليست لها سوابق تدخّل في الشأن التونسي.

الحركة، راشد الغنوشي، الجزائر عدّة مرات، وسُمح له، بغير صفة رسمية، باللقاء بالرئيس الجزائري الذي كان مريضاً وينتقي زوّاره بعناية فائقة تجنّباً لأيّ حرج دبلوماسي قد يقع فيه. وبحُكم هذه العلاقة القوية التي جمعت الرئيس السابق بابرز القادة السياسيين التونسيين، تمّ الحديث في أيلول 2013 عن مبادرة وساطة قادتها الجزائر في ذلك الوقت من دون تسويقها إعلامياً، لتقريب الحزبَين المسيطرَين على المشهد السياسي

كانت الجزائر دائما على علاقة جيدة مع حركة «النهضة» (أ ف ب)

قضية

«خيمة الفقراء» الأخيرة مُهدّدة بالسقوط

السيسي للمصريين: كُلوا البسكويت!

في إطار مخطّطها الهادف إلى رفع الدعم بشكل كامل عن جميع السلع والخدمات، استجابة لـ«وصفات» صندوق النقد الدولي، تتّجه السلطات المصرية إلى تحرير سعر رغيف الخبز، الذي لم يبقَ للفقراء غيره من بين أساسيات الحياة. توجّهٌ يهدّد بتعميق معاناة الفئات المعدمة، وبإلحاق آلاف الأسر الإضافية بتلك الفئات، التي كانت قرارات زيادة الأسعار السابقة تكفّلت بتوسيعها على نحو كبير. وعلى رغم ما يناقَش به القرار من غلاء شعبي، إلّا أن السلطات تبدو ماضية فيه، مدفوعة بقناعة بإمكانية وضع المواطنين أمام الأمر الواقع، بعد إغراقهم بتحويل أموال الدعم نحو مشاريع تستهدف تحسين نوعيّة حياتهم

القاهرة ـ **رمزي باشا**

منذ انتفاضة 1977، ظلّ سعر رغيف الخبز في مصر يمثّل، دونما مبالغة، قضية أمن قومي. فعلى رغم إقدام الأنظمة المتعاقبة على تحريك أسعار الخدمات وزيادتها على فترات، بما في ذلك نظام عبد الفتاح السيسي الذي باشر خطّة ممنهجة مع "صندوق النقد الدولي" لرفع الدعم الكامل تدريجياً مقابل قروض ومنح، إلّا أن سعر رغيف الخبز، والبالغ 5 قروش تمثّل العملة الأصغر على الإطلاق بالجنيه المصري، لم يجرِ المساس به. صحيح أن ثمّة تعديلات طرأت في العقد الأخير على آلية توزيع الخبز، من بينها تخصيص كميات محدّدة للأسرة الواحدة، وصرفها وفق بطاقات خاصة بعدما كان تُصرف من دون أيّ أوراق، وغيرها من الإجراءات التي وفّرت مليارات الجنيهات، وآخرها تخفيض وزن الرغيف بأكثر من 20% من أجل تخفيف فاتورة الدعم التي تفوق 50 مليار جنيه للخبز فقط، إلّا أن الأمر لم يصل أبداً إلى عتبة رفع السعر كما قرّر السيسي أخيراً.

أثناء افتتاحه أحد مشروعات الجيش الخدمية، تحدّث السيسي في الأمر بطريقة حذرة للغاية، منتقداً تثبيت سعر الرغيف في الوقت الذي لم يَعُد يعرف الأطفال فيه ما هي الـ"5 قروش" أو "الشلن" كما يُطلق عليها، في مقابل وجود أعباء مالية أخرى بلا موارد، في مقدّمتها مشروع التغذية المدرسية للطلاب، والذي تهدف الحكومة من خلاله إلى توفير وجبات مجّانية للمدارس الحكومية، من أجل تحسين الحالة الصحّية لطلابها، خاصة في المناطق الفقيرة. ويستهلك المصريون أكثر من 300 مليون رغيف يومياً، بحسب الإحصائيات الرسمية، علماً أن منظومة الدعم الحالية تحدّد حصّة المواطن بـ5 أرغفة يومياً فقط، مع توفير حافز يتيح للمواطنين إمكانية الحصول على سلع تموينية بقيمة الخبز الذي لم يحصلوا عليه على مدار الشهر، في خطوة استطاعت من خلالها الحكومة غلق باب مهمّ للتلاعب بكمّيات الدقيق المنصرفة للمخابز.

> **يتجاهل السيسي الارقام الاقتصادية التي تتحدّث عن 5 ملايين شخص تحت خطّ الفقر**

لكن وصول الأمور إلى حدّ رفع سعر الرغيف، قد تكون له تداعيات أكبر بكثير من كلّ ما ولّدته القرارات السابقة التي اتّخذها الرئيس من قبل. وفي ذلك هاجس عبّر عنه السيسي نفسه عدّة مرات، سواءً عندما تحدّث عن تلقّيه تحذيرات من "فتْح" هذا الموضوع علناً، مع نصائح بتركه للحكومة لكي تمهّد الأرضية للمواطنين، نظراً إلى كون القرار يمسّ 70% من المصريين بشكل مباشر وفوري، أو عندما عاد ليشرح "فلسفته" في زيادة السعر، والتي لن تكون كبيرة مقارنة بما تتحمّله الدولة، كما يقول. مبرّر "الجنرال" أن ما سيتمّ اقتطاعه من دعم الخبز سيُوجّه لتغذية الأطفال بوجبات "قيّمة" تلبّي احتياجاتهم الغذائية، بالإضافة إلى الإنفاق على العديد من المشروعات الأخرى التي يتمّ الترويج لها بشكل مكثّف لتكون واجهة رفع الدعم التدريجي المستمرّ، ومن بينها "حياة كريمة" الذي يهدف إلى توصيل المرافق للقرى والأماكن الأكثر فقراً.

مبرّر آخر ساقه السيسي، يتّسق والمقارنات التي يعقدها باستمرار بين خدمات غير متكافئة؛ فعندما تحدّث عن سعر الخبز، قارن بين سعر الـ20 رغيفاً البالغ جنيهاً واحداً فقط، وسعر السيجارة الواحدة الذي يعادل جنيهاً أيضاً، في مقارنة غير منطقية، تستهدف القول إن السعر غير عادل بالنسبة إلى الدولة التي لم تَعُد قادرة على الاستمرار في المسار نفسه.

وعلى رغم الآثار الاقتصادية والاجتماعية التي سيولّدها القرار عند تطبيقه فوراً، إلّا أنه لم يَجد سوى ترحيب من جميع الأطراف الحكومية، التي سارعت إلى دراسة آلية التطبيق، وكذلك أصحاب المخابز الذين يأملون في مزيد من الامتيازات لتحقيق مكاسب مالية أكبر، والاقتصاديين الذين يصفّقون دائماً لقرارات الرئيس، من أجل تحسين أرقام المؤشّرات الاقتصادية التي يتباهى بها النظام عالمياً، على أنه من غير الواضح كيف سيواجه "الجنرال" تداعيات قراره، وهو الذي اضطرّ إلى تجميد قرار سابق بحذف نحو 12 مليون مواطن من منظومة الخبز والدعم، بعدما كان مُقرّراً دخوله حيّز التنفيذ عام 2019، بناءً على معايير من بينها امتلاك العقارات والسيارات الحديثة. إلا أن الغضب الشعبي، وتزامن التطبيق مع تصريحات المقاول محمد علي، دفعا السيسي إلى التراجع، وإعادة جميع المواطنين الذين جرى استبعادهم.

لكن هذه المرّة، يبدو أن السيسي قرّر خوض المعركة حتى النهاية، خصوصاً مع ترقّب حملة إعلامية يُفترض أن تبصر النور خلال أيام، بهدف تسويق "مزايا" رفع السعر، و"فوائده" للمواطنين والدولة، التي كانت تتحمّل دعم الرغيف بأكثر من نصف سعره، على اعتبار أن تكلفته فاقت 60 قرشاً، فيما يُباع في السوق بـ25 قرشاً أو أقلّ. وبالتوازي مع تسبّبت الزيادات السابقة في الأسعار بالحاق الفئات الفقيرة بالأسر بتلك الفئات. هكذا، يأتي قرار رفع سعر الرغيف ليعكس حالة الانفصال عن الواقع، فيما يُنذر تطبيقه بغليان شعبي ربّما يحمل النظام على إعادة النظر فيه. من جهة أخرى، تُعبّر خطوة الرئيس المفاجئة، على رغم تمرير موازنة العام المالي بعد مناقشتها في مجلس النواب، عن سياسة التفرّد التي يمارسها السيسي إزاء الأجهزة كافة، حيث يعمل الرجل على إعادة تخطيط شكل الدولة كما يريد، وفي أيّ توقيت يريد، من دون الالتزام بدراسات وخطط موضوعة. كما يتعامل مع الموازنة ومشاريع الحكومة باعتبارها أموراً خاصة يمكن أن يعيد فيها توجيه الإنفاق كيفما يشاء. لكن هذه المرّة، ستسبق صدورَ القرار مراجعةُ التقارير التي تُعدّ للعرض على الرئيس، حول ردّ الفعل المحتمل في الشارع، والتي بدأ إعدادها اعتباراً من يوم أمس، ليتمّ على أساسها تحديد الزيادة الأولى، في ما يمثّل سابقة في طريقة تعامل النظام مع تغيير الأسعار، وخاصة أن قرارات الزيادة السابقة كانت تُعلن بعد اتّخاذها وليس مع بدء دراستها. فهل سيقلّل الغضب الشعبي الذي انفجر، أوّلاً، على مواقع التواصل الاجتماعي، من حجم الزيادة التي سيُدشَّن بها تحرير سعر الرغيف؟

تسببت الزيادات السابقة في الأسعار بإلحاق آلاف الأسر بالفئات الفقيرة (أ ف ب)

تقرير

واشنطن «تسمح» لبغداد مواصلة الاستيراد من طهران

(أ ف ب)

مدّدت الولايات المتحدة لأربعة أشهر إضافية فترة الاستثناء الممنوحة إلى العراق من العقوبات المرتبطة بالتعامل مع إيران، والتي تعتمد عليها بغداد لاستيراد الكهرباء والغاز. وبموجب الاستثناء الجديد الذي أعطته إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، سيُسمح للعراق الاستمرار في استيراد الكهرباء والغاز من إيران لأربعة أشهر إضافية، أي حتى مطلع كانون الأوّل المقبل، وفق ما أوضح مسؤول عراقي لوكالة «فرانس برس»، مفضّلاً عدم الكشف عن هويته. ومدّة هذا الإعفاء مساوية للأخير الذي منحته إدارة بايدن مطلع نيسان، وهي أطول مدّة يسمح بها القانون الأميركي.

وعلى رغم أن العراق بلد نفطي، إلّا أنه يعتمد على إيران في مجال الطاقة، إذ يستورد منها ثلث احتياجاته الاستهلاكية من الغاز والكهرباء، وذلك بسبب بنيته التحتية المتهالكة التي تجعله غير قادر على تحقيق اكتفاء ذاتي لتأمين احتياجات سكانه البالغ عددهم 40 مليون نسمة. كما أن العراق يُنتج حالياً 16 ألف ميغاواط من الكهرباء، وهو أقل بكثير من حاجته المقدرة بـ24 ألف ميغاواط، وتصل إلى 30 ألفاً في فصل الصيف، فيما قد يتضاعف عدد سكانه بحلول عام 2050، ما يعني ازدياد استهلاكه للطاقة، وفق الأمم المتحدة.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 3803

افقيا

1- رتبة عسكرية – 2- عاصمة أوروبية – 3- وقت وحين – ضمير منفصل – 4- صاحب موهبة – عالم الوجود – 5- مؤسس الأمبراطورية المغولية – 6- بحر – كتلة من عجين تخبز في الفرن – نوتة موسيقية – 7- بلدان وأمم – خنزير برّي – أحرف متشابهة – 8- ظهر – تُقال في لعبة الطاولة – 9- ناصرها – شهر آذار بالأجنبية – 10- مركز دورة عالمية لكرة المضرب في الولايات المتحدة الأميركية

عمودياً

1- حلّ العقدة – نادر الوجود – للتأفف – 2- عملة آسيوية – شركة نفط عالمية – 3- أنات الأسد – ماركة سيارات – 4- فيلم لأم كلثوم – مزّق الكلب الفريسة بأسنانه – 5- أعمال حرّة – لون الحمرة ليس بناصع – حرف نصب – 6- متشابهان – مواطن خليجي – 7- طاب العيش – يبس ونشف – جعل الأملاك الخاصة ملكاً للدولة – 8- قام بهجوم واسع – حرف نصب – ماركة الآت موسيقية – 9- ماركة سيارات – جواب – 10- مدينة فرنسية – عاصمة أوروبية

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- ضهر القضيب – 2- حُر – سيبيريا – 3- ريكاردوس – 4- روما – فا – 5- نمّ – فيل – 6- ليتل – اللفّ – 7- غرينادا – آب – 8- رع – أبيّ – كلا – 9- ددّن – 10- بحيرة طبرية

عمودياً

1- حرّ – الغراب – 2- ضرير – يرع – 3- كويتي – كي – 4- رسّام – لنا – 5- إيران – إبرة – 6- لبد – مادي – 7- قيّوم – لا – دب – 8- ضرس – فل – ك ن ر – 9- ي ي – فيفالدي – 10- باب التبّانة

sudoku 3803

7	1	9		8				
3	8			7		4		
				3				
8	3			6	9			2
2		4				7		6
1			4	2			5	8
	7						6	9
			1	5	3	2	7	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3802

9	3	6	7	5	1	4	8	2
8	7	5	4	2	9	1	6	3
2	4	1	6	3	8	5	9	7
7	9	2	5	6	4	8	3	1
5	6	8	2	1	3	7	4	9
3	1	4	8	9	7	6	2	5
4	2	9	1	8	5	3	7	6
6	5	7	3	4	2	9	1	8
1	8	3	9	7	6	2	5	4

مشاهير 3803

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عالم فيزياء أميركي (1926-2013) حائز على جائزة نوبل عن إختراعه لغرفة الفقاقيع التي يمكن بواسطتها مشاهدة وتصوير مسارات الجسيمات النووية المشحونة في السوائل

4+5²+7+9+1+11 = الخائن ■ 3+2+8 = خشبة الحائك ■ 6+10 = وضع خلسة

حل الشبكة الماضية: **محمد ابو عبيد**

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيّتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي
صدق الله العظيم
بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى ننعى اليكم وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

رامي أحمد جشي

الذي وافته المنية في شيكاغو - الولايات المتحدة يوم الاحد الواقع فيه ١ آب ٢٠٢١ الموافق لـ ٢٢ ذو الحجة ١٤٤٢ هـ بعد صراع طويل مع المرض.
والده: الدكتور أحمد محمد جشي (النائب السابق لحاكم مصرف لبنان)
والدته: ليليان جورج معيكي
أشقاؤه: دينا ونادين وهادي
جداه: الحاج محمد أحمد جشي
المرحوم جورج معيكي
جدتاه: الحاجة فريال فواز
المرحومة مرينا جيفانوفيتش
عمه وعماته: علي وهلا ونهاد وأحلام
خاله: ناتاشا
سيصلى على جثمانه الطاهر ويوارى الثرى في شيكاغو - الولايات المتحدة الامريكية.
إنا لله وإنا إليه راجعون
الآسفون: آل جشي وآل معيكي وعموم أهالي بلدة جويا.
للتعازي الرجاء، الإتصال على أرقام الهاتف التالية:
الدكتور أحمد محمد جشي 03/563000
والدته وشقيقه وشقيقاته 5248395-773-1+

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة – القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لتقديم يد عاملة داعمة للقاديشا (عدد 61) لمدة سنة، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء خمسماية ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من دائرة الشؤون المشتركة في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل باستثناء يوم الجمعة لغاية الساعة 11 ظهراً.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا –البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 25 آب 2021 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
رئيس مصلحة الشؤون المشتركة
جوزيف صراف
التكليف 641

إعلان

من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب نزيه عبد النبي عباس شمس الدين احد ورثة عبد النبي عباس شمس الدين شهادة قيد بدل في العقار 1073 قبريخا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

www.al-akhbar.com
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف 01/759500 - واتساب 71/513571 - فاكس 01/759597

الأخبار
al-akhbar
الخميس 5 آب 2021 العدد 4406

صورة وخبر

تعود زراعة الورود والأزهار في الهند إلى مئات السنوات، وقد استحالت مع الوقت جزءاً أساسياً من المواد التي تصدّرها البلاد. تتركّز هذه الزراعة في مدن بنغالور، بيون، نيودلهي وحيدر أباد. وإلى جانب أزرار الورد الحمراء الجميلة، تشتهر في الهند زراعة القرنفل والأقحوان أيضاً، في حين تقدّر المساحة المزروعة بـ 232,70 ألف هكتار. (مانجوناث كيران ــ أف ب)

«مونت كارلو» عين على بيروت

تحظى الذكرى السنوية الأولى لتفجير مرفأ بيروت في الرابع من آب 2020، باهتمام الصحافة الأجنبية والفرنسية بشكل خاص، من بينها إذاعة «مونت كارلو الدولية». إذ إنّ الأخيرة عدّلت شبكة برامجها بهدف مواكبة النشاطات المتعدّدة بدءاً من أمس الأربعاء في نشراتها الإخبارية وعبر ريبورتاجات وتحقيقات ميدانية تولّاها فريق خاص من صحافيين وتقنيين جاء من باريس لهذه الغاية. منذ يوم الاثنين، انكبّ الفريق على العمل عبر إقامة ندوات حوارية وإجراء مقابلات، إضافة إلى لقاءات مع ممثّلين عن أهالي الضحايا وعن المجتمع المدني. لا شك في أنّ هذه التغطية تطرح تساؤلات عدة حول الاهتمام الفرنسي بتطوّر الأوضاع في لبنان في ظلّ تعثر جهود تشكيل حكومة جديدة.

Police Voleur: حفلة في حمّانا

يوم السبت المقبل، تحيي فرقة الـ «إندي» اللبنانية Police Voleur (الصورة) حفلة مجانية في «بيت الفنان ـ حمانا». تتكوّن الفرقة من سكارليت سعد وكريستيان أبو عنّي. بعدما عملا سوياً سابقاً في عدد من المشاريع الموسيقية كفنانَيْن منفردَيْن، ظهرت Police Voleur كبداية لتعاون جديد بينهما على صعيد كتابة وتأليف الأغاني العربية المعاصرة. تقول الفرقة إنّ «المشاعر الخام المتمثّلة في الإنكار والألم والحب» تسيطر على مواضيع أعمالها، فيما تحرص على ضمان عامل «المرح» في الموسيقى.

حفلة Police Voleur: السبت 7 آب (أغسطس) الحالي ـ الساعة العاشرة مساءً ـ «بيت الفنان ـ حمانا» (قضاء بعبدا). الدخول مجاني.
للاستعلام: 76/907348

راشد حسين... شاعر المقاومة الفلسطينية

ضمن أنشطته الرقمية المنوّعة، يدعو «المتحف الفلسطيني» في بيرزيت عبر منصّاته على مواقع التواصل الاجتماعي، يوم الأحد المقبل، إلى متابعة مدوّنة صوتيّة بعنوان «عوالم راشد حسين». يسعى هذا البودكاست لاستكشاف رحلة الشاعر راشد حسين (1936 ـ 1977/ الصورة)، وكيف أثّرت النكبة على حياته ومسيرته الشعرية والسياسية وتجربته النضالية. يتحدّث خلال النشاط كلّ من مرح خليفة وحنين صالح، بالشّراكة مع «صوت». علماً بأنّ الأخيرة هي منصة بودكاست توزّع محتوى صوتياً باللغة العربية، سعياً لـ «إيجاد بيئة حوار تناقش المواضيع التي تهمُّ المُتابع العربي حول العالم، انطلقت في عام 2016».

يعدّ راشد حسين من شعراء المقاومة الفلسطينية. وُلد في قرية مصمص شمالي فلسطين، وتوفي إثر حريق في شقّته في نيويورك. عُرف الراحل كمؤسس لشعر المقاومة الفلسطيني الملتزم في الداخل، وأصبح أحد رموزه لدى الفلسطينيين الذين حفظوا قصائده وتغنّوا بها. من أعماله، نذكر: «مع الفجر» (1957)، «صواريخ» (1958)، «أنا الأرض لا تحرميني المطر» (1976)، بالإضافة إلى «قصائد فلسطينية – بيروت» (1982).

«عوالم راشد حسين»: الأحد 8 آب (أغسطس) الحالي ـ الساعة الرابعة والنصف عصراً بتوقيت بيروت ـ منصات «المتحف الفلسطيني» على السوشال ميديا.

ارتجال على السّطح: حان وقت «الشوْسمو»

ضمن فعاليات مهرجان «سطوح الوصل» (بين 11 و31 آب/ أغسطس 2021)، سيكون الجّمهور في 17 من الشهر الحالي على موعد مع عرض «الشوْسمو» في «استديو لبن» ومباشرة عبر موقع «أراتوك». وفيه، سيذهب الحاضرون في «رحلة بين ثلاث قصص مرتجلةٍ وغير مترابطة. قد تجتمع في المشهد الأخير وقد لا تفعل». يرتكز العرض على الـ «هارولد»، وهو شكل معروف من أشكال المسرح المرتجل. إنّه عبارة عن «كولاج» مشاهد مترابطة ومتشابكة مستوحاة من اقتراح واحدٍ من قبل الجّمهور. «سطوح الوصل» هو مهرجان سنويّ تقيمه «جمعيّة لبن» على سطح مبنى «زيكو هاوس».

عرض «الشوْسمو»: الثلاثاء 17 آب ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «استديو لبن» (سطح مبنى «زيكو هاوس» ـ الحمرا/ بيروت) ومباشرةً عبر موقع «أراتوك».